الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
-جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة-

كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

الإتجاه الوطني الإستقلالي في المغرب العربي من خلال أنموذجين
حزب الشعب الجزائري 1937م-1946م
حزب الإستقلال المغربي 1944م – 1956م

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة ماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

* شيخ فتحية
* عساس أميرة

تحت إشراف الأستاذ:

د/حواس محمد

السنة الجامعية: 2019- 2020

شكر وعرفان

اقتداءا بقول رسول الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والإحترام والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور "حواس محمد"، الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من نصائح جليلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة

ونتوجه بالشكر كذلك للأساتذة المناقشين لهذا العمل على تحملهم عناء تصفح هذا العمل المتواضع وتسجيلهم الملاحظات التي تفيدنا أكثر في الموضوع.

كما نتوجه بالشكر إلى أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي ونخص بالذكر أساتذة قسم العلوم الإنسانية

كما لا ننسى بالذكر من شجعنا بالكلمة الطيبة وبالدعاء إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا.

الإهداء

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة...

إلى من تعب و رباني...

إلى القلب الكبير...

إلى من تحدى مآسي الحياة من اجلنا...

إلى من مهد لي طريق العلم و المعرفة...

إلى من احمل اسمه بكل فخر والدي العزيز اسأل الله أن يرزقه الصحة و العافية...

إلى نبع الحنان...

إلى رمز الحب وبلسم الجراح إلى من وقفت...

إلى جانبي طيلة الحياة...

إلى والدتي الحبيبة اللهم أسالك حفظها ترزقها دوام الصحة و العافية

إلى إخوتي و جميع من وقف إلى جانبي

فتحية

الإهداء

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم:" أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك "

إلى التي حرمت نفسها لذة الحياة لأتذوقها...إلي التي حرصت على مستقبلي و دفعتني للعلم دفع المخلصين...إلى نبع الحنان...أمي الغالية.

إلى النور الوضاء...مصدر ذخري و فخري...إلى الذي مهد لي الطريق للوصول إلى هذا المستوى...أبي العزيز الأستاذ "جلول عساس".

إلي رياحين عمري...إلى أغلى ما أملك إخوتي" عبد الرؤوف"

"بدر الدين""أسامة" "محمد سمير" حفظهم الله لي و رعاهم.

إلى فراشات حياتي "أميرة" "ألاء" "وسام" أدام الله عزهم.

إلى كل من وقف إلى جانبي...من شجعني...من منحني أملا...من أحبني...إلى الجميع دون استثناء

أميرة4

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية:

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
ط. خ	طبعة خاصة
مج	مجموعة
د. م	دون مكان
د. س	دون سنة
تر	ترجمة
ص. ص	صفحات متتالية
ج	جزء
ع	عدد

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

المعنى	المختصر باللغة اللاتينية الأولى
Le parte du peuple algérien	P.P.A
Mouvement national algérien	M. N.A

مقدمة

مقدمة:

كانت بلدان المغرب العربي محل اهتمام من قبل الدول الأوربية الاستعماريةنظرا لموقعها الاستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط، ومناخها المتميز، وثرواتها الطبيعية، هذا ما جعلها عرضة للاستعمار بنوعيه المباشر وغير المباشر.

فمنذ دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر سنة 1830، وفرض الحماية على المغرب سنة 1912 بدأت معالم هاتين الأخيرتين تندثر نتيجة السياسة الاستعمارية الظالمة التي كانت تهدف إلى طمس المقاومات الشخصية الوطنية والقضاء عليها بشتى الوسائل والطرق، لكنهما رفضتا هذا الوجود الاستعماري في عقر دارهما فاتجهتا إلى المقاومات الشعبية المسلحة ولكنها لم تحقق لهما مبتغاهما.

ومع بدايات القرن العشرين، وانتشار الوعي الفكري تقرر تغيير أسلوب الكفاح العسكري المسلح إلى النضال السياسي السلمي، هذا ما نتج عنه ظهور عدة اتجاهات سياسية، من أبرزها الاتجاه الوطني الاستقلالي، والذي مثله حزب الشعب الجزائري من 1937. 1939 وحزب الاستقلال المغربي من 1944. 1956، والتي كانت تسعى إلى تحقيق الاستقلال التام والتخلص من السياسة الاستعمارية التعسفية.

أهمية الدراسة:

- ✓ الوصول إلى إبراز الظروف التي ساعدت على ظهور الوعي الوطني الذي من نتائجهالمطالبة بالاستقلال، في ظل السياسة الاستعمارية التعسفية.
- ✓ المساهمة في تتبع خط سير التيار الاستقلالي في كل من الجزائر والمغرب وصولا إلى معرفة مدى اسهامه في النهوضبالحركة الوطنية.
- ✓ التعرف على ما وصل إليه النضال السياسي من خلال نشاطات التيار الاستقلالي في سبيل الوطنية والاستقلال.

دوافع اختيار الموضوع:

- ✓ يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات للدراسة إلى جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية نذكر منها:
- ✓ الرغبة الشخصية في البحث في تاريخ الاتجاه الاستقلالي في كل من الجزائر والمغرب لما كان له من أهمية في تاريخ الحركة الوطنية.
- ✓ الميول الشخصي لدراسة تاريخ المغرب الأقصى زمن الحماية.
- ✓ معرفة الحقيقة السائدة في كل من الجزائر والمغرب من خلال جهود أحزابهما الاستقلالية.
- ✓ التعرف على إيديولوجية الاتجاه الوطني الاستقلالي من خلال حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلال المغربي.

إطار البحث الزماني والمكاني:

إن الإطار الزماني والمكاني الذي حددناه لهذه الدراسة يمتد من سنة 1937 إلى غاية 1956 وهي الفترة الممتدة قبيل الحرب العالمية الثانية إلى خمسينيات القرن العشرين هذه المدة التي شهدت فيها أفكار التيار الاستقلالي رواجاً بين الأوساط الشعبية الجزائرية والمغربية، وترسخت في أذهانهم وهذا نتيجة المجهودات التي بذلها الحزبان من خلال تكثيف نشاطاتهم، كما لا ننسى أننا أشرنا إلى بدايات تشكل التيار الاستقلالي في كل من الجزائر والمغرب.

إشكالية الموضوع:

لمعالجة موضوع هذه المذكرة طرحنا الإشكالية التالية:

- ➢ ما مساعي حزب الشعب الجزائري وحزب الاستقلالي المغربي في تحقيق الاستقلال؟

وقد أتبعناها بمجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ➢ ما هي الدوافع التي أدت إلى الانتقال من العمل المسلح إلى العمل السياسي؟
- ➢ كيف كانت بدايات تشكل الاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي؟

- ماهية الأفكار التي تبناها هذا الاتجاه ؟
- ما الدور الذي لعبه الحزبان في دعم الحركة الوطنية المغاربية؟
- كيف كان رد فعل السلطات الاستعمارية من نشاط الحزبان؟

مناهج البحث:

المنهج التاريخي: اتبعنا المنهج التاريخي في سرد واسترجاع الأحداث التاريخية الماضية تبعا لما تركه من أثار وذلك للتحقق من مجرى الأحداث.

المنهج الوصفي: اتبعنا المنهج الوصفي في سرد بعض الأحداث بطريقة وصفية لفهما وتوظيفها بطريقة تسلسلية في ثنايا الموضوع.

المنهج التحليلي: اعتمدنا المنهج التحليلي في تحليل المطالب التي تبنتها الأحزاب السياسية وموقف حزب الشعب من بعض القضايا الوطنية.

صعوبات البحث:

في حقيقة الأمر لا يخلو أي عمل من وجود عقبات تستدعي بذل الجهد لتذليلها قصد تقديم منتوج علمي نافع يثري الساحة الفكرية ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية اللازمة لدراسة الموضوع بكل جوانبه نظرا للوضع السائد في البلد.
- تشتت المادة العلمية في المصادر والمراجع والمقالات وغيرها مما استدعى وقتا لجمعها وإعدادها.
- صعوبة الحصول على الوثائق التاريخية التي تعد أهم مصدر لدراسة أي بحث تاريخي.

ورغم هذه الصعوبات استطعنا بفضل الله أن نتم هذا العمل المتواضع.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع أو جزء منه نذكر:

مذكرة ماجستير لحكيم بن الشيخ بعنوان " دور الأمير خالد في الحركة الوطنية 1940. 1954 "التي اعتمدنا عليها في دراسة الفصل الأول في الجزء الخاص بالجزائر.

رسالة دكتوراه لقدادرة شايب بعنوان" الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934. 1954 والتي اعتمدنا عليها في دراسة الفصل الأول الخاص بحزب الشعب الجزائري.

رسالة من اعداد فوزية ونعيمة شاحي بعنوان حزب الاستقلال ودوره في انهاء الحماية الفرنسية والتي اعتمدنا عليها في دراسة حزب الاستقلال المغربي.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين كتب ومذكرات ومجلات منها:

المصادر:

مذكرات مصالي الحاج لمصالي الحاج الذي كتب فيها عن حياته من 1898إلى غاية 1938 وقد ساعدتنا هذه المذكرة لمعرفة تفاصيل حياة مصالي الحاج وأهم محطات حزب الشعب.

الحركات الاستقلالية لعلال الفاسي، مذكراتي في الحركة الوطنية بجزأيه لأبوبكر القادري اللذان اعتمدنا عليهما في الجزء الخاص بالمغرب خاصة ما يتعلق بحزب الاستقلال المغربي.

المراجع:

حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي لأحمد الخطيب الذي اعتمدنا عليه استحضار محطات من حزب الشعب الجزائري.

الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919. 1939) ليوسف مناصرية الذي تناول ما يتعلق بالتيار الاستقلالي في الجزائر وحزب الشعب الجزائري.

الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي لعبد الحميد المرنيسي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي لأحمد مالكي اللذان تناول الجانب الخاص بالمغرب الأقصى.

خطة البحث:

وللإجابة عن إشكالية الموضوع ومختلف التساؤلات المطروحة، قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول متبوعة بخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة: مهدنا فيها للموضوع، ثم أبرزنا أهمية الدراسة ودوافع اختيارنا للموضوع كما حددنا الإطار الزماني والمكاني للدراسة ثم تطرقنا إلى ذكر المناهج العلمية التي ساعدنا في هذه الدراسة مروراً بالصعوبات التي واجهتنا، إلى ذكر الدراسات السابقة التي سهلت لنا موضوعنا، وأخيرا ذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

الفصل الأول: تناولنا فيه إرهاصات الاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي 1900. 1987، قسمناه إلى مبحثين الأول خاص بالجزائر أدرجنا فيه مظاهر التحول من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي، بعدها حركة الأمير خالد 1919 ثم نشاط المهاجرين في فرنسا وأخيراً نجم الشمال الإفريقي يؤسس للمشروع الاستقلالي، أما المبحث الثاني فخصصناه للمغرب الأقصى حيث تناولنا فيه ظروف فرض الحماية الفرنسية على المغرب وردود الفعل الأولية عليها، ثم تناولنا الظهير البربري وأخيراً تحدثنا عن الانتقال من العمل المسلح إلى النضال السياسي.

الفصل الثاني:هذا الفصل خاص بحزب الشعب الجزائري ونشاطه 1937. 1946 قسمناه إلى مبحثين الأول حول ظهور الحزب تضمن تأسيس الحزب وبرنامجه والتعريف بمؤسس الحزب مصالي الحاج بالإضافة إلى موقف الحزب من بعض القضايا الوطنية، أما المبحث الثاني فتضمن نشاط الحزب السياسي والإعلامي ونضاله أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية وأخيراً موقف السلطات الاستعمارية ختاما بمجموعة من النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة.

الفصل الثالث:هذا الفصل خاص بحزب الاستقلال المغربي 1944. 1956 وقد قسمناه إلى مبحثين الأول تضمن الحرب العالمية الثانية وأثرها في بروز الاتجاه الوطني الاستقلالي وولادة حزب الاستقلالي، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه للحديث عن نشاط الحزب الثقافي والسياسي خلال عهد المقيم العام غاريال بيو، مروراً إلى أريك لابون وصولا إلى المقيم العام جوان، ونفي الملك محمد الخامس الذي أثرى على الحزب، هذا الأخير الذي دخل في مفاوضات من أجل عودته إلى الاستقلال، وفي الأخير حاولنا أن نختم بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

الفصل الأول

إرهاصات الاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي 1900. 1937

I/ في الجزائر

1. مظاهر التحول من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي.

2. حركة الأمير خالد 1919.

3. نشاط المهاجرين الجزائريين في فرنسا.

4. نجم شمال إفريقيا يؤسس للمشروع الاستقلالي.

II/ في المغرب

1. ظروف فرض الحماية الفرنسية على المغرب

2. ردود الفعل الأولية

3. الظهير البربري

4. الانتقال من الفعل المسلح إلى النضال السياسي

الفصل الأول: إرهاصات الاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي1900. 1937

تعرضت دولة المغرب العربي للاستعمار بمختلف أشكاله، وكانت الجزائر الهدف الأول في مخطط الدول الاستعمارية التي استهدفت شمال إفريقيا، ولكن هذه الدول قامت بثورات شعبية كردود فعل أولية على رفضها للسياسة الاستعمارية التعسفية الممارسة عليها مقر دارها.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين غيرت دول المغرب العربي أسلوب كفاحها من العسكري إلى السياسي، تماشيا مع الظروف الداخلية والخارجية، والتي تبنت وشجعت هذه الدول على تكثيف نشاطها السياسي حتى تنال حقها في تقرير مصيرها، وتتوقف عطلة الظلم والاستبداد ومن هنا كان المنطلق للاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي.

I/ في الجزائر:

1. مظاهر التحول من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي:

كانت التطورات الطارئة خلال الحرب العالمية الأولى خاصة، نقطة تحول من المقاومة التقليدية إلى اتجاهات الحركة الوطنية في شكلها الحديث وانتقال الجزائريين إلى النضال السياسي، كان في إطار الشرعية الفرنسية كمحاولة منهم لتحقيق أهدافهم السياسية المتمثلة في التحرر والاستقلال، [1] ومن مظاهر هذا التحول نذكر:

1.1.ظهور رجال مصلحين: حيث ظهر زعماء مصلحين متأثرين بدعوة الإصلاح بالمشرق العربي أو بفكرة الحداثة والعصرنة، [2] وانقسموا إلى تيارين:

أ. كتلة المحافظين:" وتعين المحافظة في الجزائر على بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار العربية والتحبيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي وجل الخطط التي قد تدخل تغيرات في المجتمع الجزائري".[3]

---

1) سليم قلالة، **تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945**، ط1، 2005، ص45.

2) ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830 . 1962)**، دار هومة الجزائر، 2012، ص 45.

3) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 145.

كان معظم أعضاء هذه الكتلة على اتفاق حول صعوبة هزيمة فرنسا لذلك فإن الابقاء على الشخصية الجزائرية، ومقاومة مخططات فرنسا الرامية لإذابة الشعب الجزائري في الفرنسي هي ضمانات النصر.[1]

ولعل أبرز رجال هذا التيار نذكر: عبد القادر الماجاوي، سعيد بن زكري بن سماية[2] وغيرهم، هؤلاء الذين كان الفرنسيون يخشونهمبأنهم قد يستعلون دخول فرنسا في مصاعب ويعلنون برنامجهم الوطني الاصلاحي الاسلامي.[3]

ب. جماعة النخبة: وقد عرفها ابن حبيلس فقال: " إنها ثريات الشباب المنخرطين في الجماعات الفرنسية، الذين كانوا قادرين... أن يصنعوا بأنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين."[4]

وقد قدم جماعة النخبة للحكومة الفرنسية مذكرة توضح برنامجهم السياسي لسنة 1926، ومن بين أهم مطالبهم: إلغاء الاجراءات الاضطهادية، المساواة....[5]

وبعد صدور قانون 4 فيفري 1919 أصيب النخبة بخيبة أمل لوضع السلطات الفرنسية شرط التخلي عن الأحوال الشخصية للحصول على المواطنة الفرنسية، [6]" وقد رفض قسم كبير من رجال النخبة التنازل عن العقيدة الدينية... في حين ارتفعت أصوات لتؤكد عدم ضرورة ربط مطالب حقوق المواطنة بالاحتفاظ بالعقيدة الدينية".[7]

---

1) نفسه، ص146.

2) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطة السياسي والاجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 51.

3) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 158.

4) عبد النور خثير، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830 . 1945)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص99.

5) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 163.

6) جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، الحديث والمعاصرة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1994، ص 181.

7) نفسه، 182.

1. 2: الصحافة: ظهرت في بداية القرن العشرين ويقول عنها عمر راسم: " الصحافة هي ترجمان الأمم" ويقوا أيضا: "هي الباعثة في عقول الأحرار روح الفضيلة واليقظة"،[1] ومن أهمها نذكر:

صحيفة الجزائر 1900: أنشأها مدير الشؤون الأهلية لوسياني وهي ناطقة باللغة العربية، ولكنها لم تدم طويلا فلم يظهر من الجريدة إلا أعداد قليلة.[2]

جريدة المغرب 1903. 1904: هي من أوائل الصحب التي فتحت أما النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي الاسلامي الجزائري العام، كانت مهتمة بالجانب الديني والاجتماعي بغية التأثير في الجزائريين المسلمين، توقفت بعد سنة من صدورها.[3]

صحيفة المصباح: أسسها الأستاذ العربي فقار كان هدفها التطرق لكل مظاهر الحياة الجزائرية شعارها " من أجل فرنسا بواسطة العرب، من أجل العرب بواسطة فرنسا".[4]

صحيفة كوكب إفريقيا1907: أنشأها الشيخ محمود كحول أمام مسجد العاصمة توقفت بعد فترة وجيزة من صدورها.[5]

صحيفة ذو الفقار 1913: أنشأها عمر راسم كان هدفه اصلاح الأوضاع الاجتماعية المتدهورة، صدر منها أربعة أعداد فقط بعدها توقفت.[6]

صحيفة الفاروق 1913: أصدرها عمر بن قدور وهي ناطقة باللغة العربية، تعتبر أول جريدة إصلاحية في الجزائر.[7]

---

1) ابراهيم مياسي، **القرايات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 243.

2) محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية 1947 . 1954**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007، ص59.

3) نفسه، ص 60.

4) عبد القادر جغلول، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، تر: سليم قسطوف، ذاكرة الناس، الجزائر، 2013، ص، ص62 .63.

5) ناهد السوقي ابراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص60.

6) محمد ناصر، **عمر راسم المصلح الثائر**، مطبعة لافونيك، الجزائر، د، س، 60.

7) بشير كاشة فرجي، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.ص98.

1.3. إنشاء الجمعيات والنوادي: أنشأت الجمعيات والنوادي الوطنية الجزائرية ذات الأهداف الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكانت هذه المراكز تؤدي وظيفة المدرسة والتربية والتوجيه، [1] ومن بينها نذكر:

الجمعية الراشدية: تأسست في الجزائر العاصمة سنة 1902، على يد جماعة من الشباب الجزائري، كانت تهدف إلى نشر العلم في أوساط الجماهير.[2]

الجمعية التوفيقية: تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1908، تزعمها بن التهامي وقد كانت بمثابة مدرسة ومنتدى ينشر فيها العلوم والمعرفة.[3]

الجمعية الصادقية: ظهرت سنة 1913، كان هدفها العناية بالتربية الاسلامية والاصلاح الاجتماعي، من مبادئها التعاون والاتحاد بين الأعضاء.[4]

نادي الشبان الجزائريين: تأسست في 28 مارس 1910 على يد نخبة من الأساتذة والموظفين منهم أبو بكر السلام بن شعيب، ومحمد شلابي عبد الكريم.[5]

نادي الاتحاد الأدبي الاسلامي:تأسس بمستغانم قبل سنة 1915 نشط به أنصار حزب نجم شمال إفريقيا.[6]

1. 4. حركة التعليم: يعتبر التعليم قطاعا مهما في نشري الوعي السياسي وخلق الاعتزاز بالمقومات والثوابت لأي أمة، لذلك خضع لتدخل السلطات الاستعمارية، من خلال محاربته وإحلال التعليم الفرنسي محله،[7] لكن هذا لم يمنع من ظهور جيل مثقف واعي على دراية

---

1) ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 233.

2) عبد النور خثير، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص، ص 237 .239.

3) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 47.

4) الجمعي خمري، **حركة الشبان الجزائري (1900 . 1930)**، مذكرة ماجيستر، جامعة قسنطينة 1944، ص36.

5) يوسف دحماني، **الحياة الثقافية والاجتماعية إبان فترة الاحتلال تلمسان أنموذجا (1900 .1954)**، مذكرة ماجيستير، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان 2015، ص120.

6) الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، كنوز الحكمة، الجزائر 2012، ص112.

7) غانم بودان، " **امحمد برحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين** "، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص13.

بمعاناة الشعب الجزائري في جميع الميادين، وبالقهر الاستعماري الملط عليه طيلة 70 سنة.[1]

وقد انتشر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ما يسمى بالتعليم الأهلي، حيث تعهد على بناء 60 قسما سنويا خاص بالأطفال المسلمين، لكن برنامجه لم يطبق بحذافره[2] بعد ذلك تم إنشاء جامعة الجزائر التي تكونت نتيجة اتحاد المدارس الأربعة: مدرسة الطب، والصيدلة، الأداب والحقوق والاقتصاد وأوكلت لها السلطات الاستعمارية دور الاهتمام بتاريخ شمال إفريقيا واللغات والأداب والحضارة ولكن باطنها كان عكس ذلك تماماً.[3]

وبعد الحرب العالمية الأولى وعقب تأزم الوضع السياسي والأمني بالجزائر طالبت الحركة الوطنية بالإصلاح والتحرر وأصبح الزعماء الجزائريون يطالبون برخص لفتح مدارس لتعلم أبنائها وبعدها أصبح اهتمام المثقفين والعلماء بتأسيس المدارس وانتعاش الزوايا وتمويلها في مختلف المدن والقرى.[4]

2. حركة الأمير خالد 1919م:

أطلق مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية على حركة الأمير خالد، [5] عدة أسماء فمنهم من قال أنه اتجاه وطني ومنهم من قال ربط حركته بالاتجاه الوطني الاشتراكي، ومنهم من قال أنها حركة إصلاحية تهدف إلى تحسين وضعية مسلمي الجزائر.[6]

---

1) يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912 . 1948)**، ط، خ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009، ص11.

2) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، المرجع السابق، ص358.

3) . أحمد بن داود، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1921 . 1954)**، مذكرة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة وهران 2016، ص56.

4) أسيا بلحسين رحوي، "**وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**"، مخبر تطوير الممارسات النفسية التربوية، ع 7 جامعة ملود معمري، تيزي وزو 2011، ص70.

5) * هو حفيد الأمير خالد ولد في 20 فيفري1875 بدمشق، تخرج من المدرسة العسكرية سنة 1897،) أنظر بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1989**، ج1، دار المعرفة الجزائر، د، س، ص 392.

6) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين) 1919 .1939)**، دار هومة الجزائر 2013، ص 53.

بدأ الأمير خالد حركته سنة 1919 بعد حصوله على التقاعد من الجيش واستقراره بالجزائر، الأمر الذي جعله يمارس نشاطه السياسي في إطار حركة الجزائر الفتاة، [1] وقد كان متحمسا لفكرة تحقيق المساواة بين الجزائريين والأوربيين وقد رشح نفسه للانتخابات بالجزائر العاصمة للمجلس البلدي وفاز على خصومه السياسيين، [2] من دعاة التحسين والإدماج، وقد خاطب الجزائريين قائلا: "إذا كنتم تريدون جنة الإسلام فعليكم بانتخابنا نحن المسلمين لأننا مؤمنون".[3]

بعد أن جاء قانون 4 فيفري 1919، الذي ينص على منح المواطنة الفرنسية الكاملة شرط التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية، وهذا ما أدى إلى حدوث أزمة داخل حركة الشبان الجزائريين، أما الأمير خالد فقد عبر في كل مرة عن رفضه المطلق للتجنيس.[4]

ألح الأمير على حضور مؤتمر الصلح المنعقد بباريس سنة 1919 لطرح القضية الجزائرية، وتقرير مصير الشعب الجزائري بنفسه، هذا المبدأ الذي استوحاه من مبادئ الرئيس الأمريكي ولسون حيث قال: " لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرق بها ".وقد قام بتقديم عريضة للرئيس ولسون، وهذا ما جعل الأمير خالد على رأس زعماء الحركة الوطنية في الطرح الاستقلالي.[5]

وكانت العريضة جامعة وشاملة لقضايا جزائرية، إذ شرح الأمير من خلالها عدم شرعية الاحتلال، وكشف عن اجرام فرني في حق الجزائريين العزل رغم المقاومة الشعبية الشريفة.[6]

---

1) * هي هيئة سياسية تأسست سنة1910 من أهدافها تحقيق المطالب التي قدموها في عريضة للرئيس ويلسون (أنظر يحي بوعزيز، **سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009.ص 100).

2) يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص36.

3) محفوظ قداش، **أمير خالد ونشاطه السياسي بين (1919 .1925)**، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع 4، جانفي 1968، ص 20.

4) أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائرمن الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: حاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر، د، ت، ص 17.

5) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري للحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 54.

6) نفسه، ص 54.

أوضح الأمير خالد الوعود الفرنسية الكاذبة وحرقها لمعاهدة 5 جويلية 1830 والتي تضمن للجزائريين احترام قوانينهم وعاداتهم ودينهم ومن ثم وقف الأمير عند الأسباب الحقيقية للاحتلال وعن نتائجه الوخيمة على وضعية الجزائريين، كما ذكر خطاب نابليون الثالث عند زيارته الجزائر بتاريخ 5 ماي 1865 حيث قال: "إن فرنسا لم تأت لتدمير شعب ولكنها جاءت بتحرير هذا الشعب بحكم أكثر ليناً وعدلاً وتنويراً ".[1]

وفي سنة 1920 تم انتخاب الأمير خالد على تتابع نائبا ماليا ثم مستشاراً بأكثرية ساحقة ضد مرشحي الإدارة الفرنسية، [2]وبعدها تم عقد مؤتمر لعمداء الجزائر في ماي 1920، تم فيه توجيه احتجاج شديد اللهجة ضد الحقوق الانتخابية التي أقرها البرلمان الفرنسي للمواطنين الجزائريين المسلمين، [3] أما في سنة 1921 فقد دخل الأمير خالد في الانتخابات التي أجريت شهر جانفي 1921، وكانت نتيجتها لصالحه.[4]

أسس الأمير جريدة الإقدام[5] والتي استطاع من خلالها التعبير عن وجهات نظرة، وقد لعبت دورا كبيراً في فضح تعسف الإدارة الاستعمارية.[6]

وفي سنة 1922 اغتنم الأمير زيارة رئيس جمهورية فرنسا للجزائر، وخطب أمامه بكل شجاعة وحماس ونادى بضرورة انصاف الجزائر، وإعطائهم المزيد من حقوقهم في إطار شعار "المساواة التامة بين الأهالي المسلمين والأروبيين".[7]

---

1) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 6، المرجع السابق، ص 375.

2) بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**، ط2، دار النفائص، بيروت، 1984، ص 118.

3) نفسه، ص 119.

4) عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 .1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، د، م، 2014، ص114.

5) * أسسها الأمير خالد سنة 1922، كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية (أنظر حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية) 1912 .1936)**، دار العلم والمعرفة الجزائر 2013، ص58).

6) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919 .1939)**، ج1، دار الأمة الجزائر 2011، ص120.

7) بوعلام حمود، **الثورة الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 93.

قام الأمير خالد بتأسيس جمعية الأخوة الجزائرية[1]، التي سعت إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتهيئة الظروف المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين.

2. المقاومة ضد سياسة اللاعدل والظلم والتعسف من خلال الدعوة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.

3. المطالبة برفع حالة تطبيق الاجراءات الاستثنائية والعودة إلى العمل بالقوانين العامة المدنية.

4. تطبيق ما جاء في قانون 4 فيفري 1919 خاصة ما يتعلق بالبند 14 منه.

5. التمثيل البرلماني للجزائريين مع احتفاظهم لأحوالهم الشخصية الاسلامية.[2]

بعد العمل الذي قام به الأمير خالد في منفاه تأكدت السلطات الفرنسية من اصراره على مواصلة النشاط السياسي، فعملت على نفيه إلى مصر وهناك واصل عمله في إطار الجامعة الإسلامية ومشاركته في فعاليات المؤتمر الاسلامي سنة 1924، وقد قال الأمير خالد " إن الحكومة الفرنسية قد أجبروني على الذهاب إلى الإسكندرية لأسباب سياسية وقد أعطتني منحة التقاعد شرط أن أبقى هناك".[3]

في سنة 1925 تم ترشيح الأمير خالد في الانتخابات لعمالة الجزائر ونجح فيها لكن تم حذف اسمه بحجة أنه منفي، [4]وفي هذا الصدد يقول سعد الله: " تعتبر سنة 1925 أخر سنة من حياة الأمير خالد الوطنية". ولعله يقصد بذلك أخر ما قدمه الأمير لقضية الجزائر.[5]

---

1) *هي جمعية سياسية وطنية من تأسيس الأمير خالد (أنظر أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، المرجع السابق، ص101).

2) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 235.

3) عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 144.

4) يوسف ملناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 70.

5) أبو القاسم سعد الله، " **حركة الأمير خالد السياسية "الشخصيات الجزائرية**"، مجلة الجيش، ع 3، جوان 1973، ص، ص 28 . 29.

وما نستخلصه من هذا هو أن حركة الأمير خالد ظلت سارية المفعول لدى أنصاره في الجزائر، لا في فترة الاستعمار فحسب، ولكن حتى بعد الاستقلال، وقد تجسد ذكره في شهادة أحد الذين عرفوه وعاشروه، وقد أدلى بها بعد الاستقلال أحدهم قائلاً:" إن الأمير قال له ذات يوم لن أعرف الراحة والطمأنينة إلا يوم تصبح الجزائر فيه حرة مستقلة، إذا توفيت قبل ذلك فاستمروا أنتم في كفاحكم، وسأكون في قبري مطمئنا لذلك، إن تحرير الجزائر العزيزة هو تحرير شعبنا نهائيا من الاضطهاد والتعسف، وإني لا موقن بأننا سننتصر بإذن الله".[1]

3. نشاط المهاجرين في فرنسا:

عرف الجزائريون الهجرة منذ الاحتلال الفرنسي[2]، وقد عبر فرحات عباس عن هذه الظاهرة، وعن حماس المهاجرين العائدين إلى أرض الوطن بعد الحرب العالمية الأولى قائلا " أخذ المتروبول في أذهان العمال شكل الأرض الموعودة... لم يكن في ذهن الحماس حينئذ، إلى فكرة واحدة وهي الهروب من الدوار (الريف)».[3]

أخذ حجم الهجرة الجزائرية نحو فرنسا يتزايد خلال الحرب العالمية الأولى، بسبب رفع القيد عن الهجرة، وصدور قانون 1914، [4] لحاجة فرنا الماسة إلى اليد العاملة الجزائرية من أجل مزارعها ومصانعها ومناجمها، [5] كما ساهمت الهجرة عن طريق احتكاك الجزائريين بزملائهم الفرنسيين والأوروبيين في تعلمهم العمل السياسي والنقابي، الذي عاد بالفائدة على الحركة

---

1) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 93.

2) إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830 . 1962)**، ج 1، دار الغرب للنشر والتوزيع، د، س، ص233.

3) فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة، (الشباب االجزائري)**، تر:أحمد منور، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 51.

4) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 135.

5) محمود أيت مدور، **الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2008، ص 29.

الوطنية النقابية، ومن هنا كان منطلق أعمالهم التي تجسدت على شكل حركات وجمعيات ونقابات[1] منها:

3.1. حركة الشبان الجزائريين: إن حركة الشبان الجزائريين كانت تسعى للتخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة، ووفق استراتيجية محكمة تساعدها على تحقيق أهدافها، ويعتبر نشاط الأمير خالد بالهام والاستراتيجي لأنه سد الفراغ القيادي السياسي، كما تولى مهمة الدعاية لها سيما من خلال نشاطه بباريس، منذ سنة 1913 في سلسلة من الندوات والمحاضرات يشرح من خلالها للرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر.[2]

وفي سنة 1917 صعد الأمير خالد إلى باريس ليشارك في مؤتمر رابطة حقوق الانسان[3] ووجه رسالة[4] للرئيس الأمريكي ويلسن يذكره بمبادئه الأربعة عشر، خاصة مبدأ تقرير المصير، [5]وقد تفرغ للحياة السياسية، بعد أن أحيل إلى التقاعد وأسس جريدته للتعريف بمطالبه وأهدافه الإصلاحية، [6]وهذا ما اعتبرته الإدارة الفرنسية خطرا عليها، فأرغمته على مغادرة البلاد، وبعد عودتهسنة 1924، [7] شكل قطبا وطنيا أسس لمستقبل تيار سيقود حركة المعارضة المتميزة، انتهت إلى مرحلة الوطنية التحررية الثورية.[8]

---

1) نفسه، ص 31.

2) حكيم بن الشيخ، **دور الامير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية (1912 . 1939)**، أطروحة ماجيستير جامعة الجزائر، 2001، ص 16.

3) محمد باجي، "**النضال الوطني للمهاجرين بفرنسا**"، أعمال الملتقى، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص186.

4) أنظر الملحق رقم 1.

5) سعيد بوزيان، **شخصيات بارزة في الكفاح المسلح (1830 . 1962)**، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي) 1900 . 1954)، ج 2، ط 2، دار العمل، الجزائر، 2004، ص 20.

6) مصطفي هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص، ص 19، 20.

7) سعيد بورنان، شخصيات بارزة، المرجع السابق، ص 20.

8) صادق بوحوش، **الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية**، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 77.

3. 2. نجم شمال إفريقيا:< في 26 مارس 1926 تقرر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي الذين يناضلون ضد الإمبريالية والاستعمار، خاصة بعد أن قررت لجنة المستعمرات للحزب السماح للمناضلين في المغرب العربي أن يؤسسوا أحزاب خاصة بهم>، [1] وكان الدافع من وراء ذلك هو الشعور بفارق المعاملة بينهم وبين العمال الفرنسيين.[2]

3. 3. جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا: بعد حدوث خلاف داخل جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين التي تشكلت سنة 1927، لجأ الطلبة الجزائريون إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم، برئاسة الطالب مقران بن زيتوني[3]، ولقد كان نشاط الجمعية قويا وحقق انتشاراً في أوساط الطلبة الجزائريين، ومع تطور الحركة الوطنية وزيادة قوتها، تناقص نشاط الجمعية واختفى تماما سنة 1937.[4]

4 / نجم الشمال الإفريقي يؤسس للمشروع الاستقلالي في الجزائر:

رتبط حزب نجم شمال إفريقيا في تكوينه ارتباطا وثيقا بهجرة الجزائريين إلى فرنسا، حيث اختلط هؤلاء بأوساط جديدة تتبعوا من خلالها أحوال العالم وتقلباته، وتعرفوا عن كثب على طبيعة الحياة الديمقراطية هناك حيث تأثروا بالجو العالمي والذي كان يسود أوروبا خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الثورة البلشفية، وبداية انتشار مبادئها، التي تزامنت مع مبادئ ويلسن التحررية.[5]

---

1) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 288.

2) علجية بشير العربي، **المغرب العربي ما بين الحربين العالميتين (1919 . 1939)**، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، ع 9، ليبيا، ديسمبر 2015، ص 9.

3) جيلالي صاري، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، د، س، دم، ص 45.

4) صباح نوري هادي، حنان طلال باسم، " **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924 . 1962**، مجلة ديالة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالة، ع 52، 2011، ص13.

5) محمد قنانش، **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص24.

كل هذه الأحداث صبغت الأيديولوجية التحررية فأظهرت منها نضالاً سياسيا، فرض وجوده على المستعمر في عقر داره، إلى جانب الرصيد الإسلامي الذي جمع بينهم، والأفكار الاصلاحية التي كانت تأتي من المشرق على يد مجموعة من المصلحين من أبرزهم جمال الدين الأفغاني[1] من خلال مجلته العروةالوثقى.[2]

ظهر الحزب في بدايته كفرع تابع للحزب الشيوعي الفرنسي، أسندت قيادته للتونسي شادلي خير الدين[3]، وكان ذلك بعد سلسلة من المؤتمرات، منها المؤتمر الأول لعمال شمال إفريقيا في 7 ديسمبر 1924،[4] الذي ضم ممثلين عن 75 ألف عامل، وكان هدفه البحث في المصالح الاقتصادية والثقافية على الأسس المطروحة، والتي نذكر منها:

1. العمل بإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.
2. العمل لنيل حق الاجتماع وحرية الصحافة والكلمة.
3. تنظيم لقاءات دورية في أوساط الأهالي، وإدراج مشاكلهم في جدول أعمال المؤتمرات العامة.[5]

وابتداء من مارس 1926 تحولت هذه الهيئة إلى منظمة سياسية تبنت مهمة الدفاع عن حقوق سكان منطقة شمال إفريقيا، وفي اجتماع جوان 1926 تم الإعلان رسميا عن تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا.[6]

---

1) * ولد عام 1838، فيلسوف الاسلام في عصره، له ثقافة واسعة، داعى إلى الوحدة الاسلامية (أنظر: محمد دراجي، جمال الدين الأفغاني، **الأسس الفكرية لمشروعه الحضاري**، منشورات عبريني، الجزائر، 2005، ص 21.

2) محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر (1930 . 1939)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992، ص 35.

3) * ولد بتونس عام 1898، متحصل على البكالوريا، اشتغل بالصحافة النضالية، حضر مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار باسم النجم،) أنظر محمد قناش، محفوظ قناش، **نجم الشمال إفريقي (1926 .1937)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009، ص 71.

4) عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سيسيولوجية**، تر: فيصل عباس، ط2، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 13.

5) أعمال الملتقى الوطني حول " **الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 . 1962**"، المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 .31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، 2007، ص 2019.

6) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1945**، ط خ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 40.

ضم الحزب في بدايته معظم عمال منطقة الشمال الإفريقي، وقد تمثلت أهدافه حسب ما نص عليه القانون الأساسي في الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والاجتماعية والأخلاقية، ووضع بيان يتضمن المطالب العاجلة والموحدة، لكل من الجزائر، تونس، والمغرب والعمل على تحقيقها بإتباع مختلف الوسائل كالصحافة والاجتماعات العامة....[1]

لخص أعضاء النجم مطالبهم في جلسات اجتماع جوان 1926 تمثلت في:[2]

1. إلغاء قانون الأنديجبنا(الأهالي) مع جميع توابعه.

2. منح مسلمي شمال إفريقيا حق الاقتراع، وحق أهلية الانتخابات لكافة المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي، بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.

3. إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية، والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.

4. نفس التكاليف، نفس الحقوق، كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.[3]

5. حصول المساعدين الجزائريين على جميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية.

6. التطبيق العام لقانون فصل الدين عن الدولة.

7. حرية الصحافة والجمعيات.

8. تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الاسلامي.

9. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

---

1) محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 .1945)**، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران1، 2014، ص 16.

2) عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 151.

3) محمد قنانش، **الحركة الاقتصادية في الجزائر بين الحربين 1914 . 1939**، د، ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 37.

10. الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل لفرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات أخرى، غير ما يطلب من مواطن أخر.

11. يجب تطبيق قوانين العفو العام الصادرة في الماضي والتي ستصدر في المستقبل على الأهالي بدون أن تميز عن غيره من المواطنين الفرنسيين.[1]

بعد أن بدأ النجم يفقد أعضاءه المغاربة والتونسيين، وأصبح منظمة جزائرية[2] تولى مصالي الحاج قيادته فتغيرت مطالب الحزب وأصبحت استقلالية في مجملها وظهر ذلك في تدخلاته أثناء مشاركته في مؤتمر بروكسل فيفري 1927.[3]

اعتمد النجم على الصحافة لتحقيق مطالبه في الجزائر وكانت أولها جريدة "الكفاح الاجتماعي"، وقد ندد أعضاء الحزب من خلال الجريدة بتراجع الحكومة الفرنسية عن تطبيق قوانين فيفري 1919، خاصة المتعلقة بانتخاب رئيس البلدية ونوابه من الجزائريين، [4] وكذا جريدة "إقدام الشمال الافريقي"، التي كانت تهاجم السلطة الفرنسية بلهجة جديدة وتفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي.[5]

في الشهور الأولى لسنة 1929 وبفضل الدفع الذي أعطته الجمعية سنة 1928، بلغ نشاط الحزب ذروته، فقد وصل إلى الحد الأقصى من مردوديته، وصار يضم أكثر من 4000 عضو، واتخذت إجراءات من قبل الحكومة لمنع توزيع المناشير ومنع التبرعات المفتوحة لفائدة الجمعية، وهذا لم يوقف انطلاقة النجم، فبدأت حينئذ متابعات ضد الجمعية[6]، حيث

---

1) نفسه، ص 38.

2) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص 119.

3) محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية**، المرجع السابق، ص 17.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، ص 378.

5) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 87.

6) بنيامين سطورا، **مصالي الحاج (1892 . 1974)**، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1993، ص 75.

شنى عليه المستعمرون بالجزائر حملات دعائية شديدة، خاصة من طرف رابطة شيوخ البلديات المستعمرة.[1]

قام النجم بعقد اجتماع في 28 ماي 1933 أقر فيه برنامجه الجديد الذي صوتت عليه الجمعية العامة، وقد كانوا أكثر وضوح مقارنة مع برنامج 1927، فقادة الحزب حاولوا هذه المرة توضيح إيديولوجية الحزب بعد استرجاع الاستقلال الوطني في كل الميادين، كما أنها توضح مدى تطور النجم في معرفة واقع الشعب الجزائري، الذي يعيش تحت الاستعمار.[2]

ضاعف النجم نشاطه في خريف وصيف سنة 1934، التي صادفت حوادث قسنطينة والانتخابات الأهلية، حيث قام الحزب بعقد عدة اجتماعات، وأصدر مناشير، وكتب قادته مقالات في الجرائد، كما استنكر الحزب تدخل الامبريالية الفرنسية التي دبرت مسرحية قسنطينة الدموية، ونشرت نصا منها مع ضحايا الاضطهاد، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين.[3]

وبعد اعتقال زعيم الحزب مصالي الحاج، واستمرار حملة الضغوطات من قبل السلطات الفرنسية، اضطر أعضاء الحزب إلى مواصلة نشاطهم تحت اسم جديد هو " الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا "، وذلك منذ فيفري 1935، واستمر بنفس القادة والبرنامج، وبعد إلغاء محكمة السين قرار حل النجم الصادر سنة 1929 عاد الحزب إلى مواصلة نشاطه تحت اسم نجم شمال إفريقيا.[4]

قام الحزب بتقديم عريضة في شكل رسالة مفتوحة موجهة إلى الحكومة الفرنسية، تدعوها حقوق الجزائريين وتمكينهم من تقرير مصيرهم، وقد استطاع النجم تكوين قاعدة شعبية التفت حوله، وهذا ما ظهر في التجمع الذي عقد بملعب العناصر بالعاصمة سنة 1936، والذي

---

1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري**، المرجع السابق، ص 109.

2) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 160.

3) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص 130.

4) جوان غليسي، **الجزائر الثائرة**، تر: خيري عماد، دار الطليعة، بيروت، 1971، ص 58.

ألقى فيه مصالي الحاج خطابا له شرح فيه أهداف الحزب ومطالبه من خلال فكرة الاستقلال.[1]

ومع نهاية سنة 1936 قطع النجم علاقته مع الجبهة الشعبية بسبب إصدار هذه الأخيرة لمشروع بلوم فيوليت الادماجي[2]، وفي 30 سبتمبر أعلنى مصالي الحاج معارضته للمشروع واعتبره أداة استعمارية لتقسيم الشعب الجزائري، وإثر عودته إلى فرنسا وجهت له اتهامات، بالإضافة إلى ذلك تواطأت حكومة الجبهة الشعبية في 26 جانفي 1937 مع الحاكم العام في الجزائر، الذي نجح في اصدار مرسوم يقضي بحل النجم الذي كان يمارس نشاطه السياسي تحت اسم " الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" وهذا ما دفعه هو ورفقاؤه إلى تأسيس حزب جديد تحت اسم "حزب الشعب الجزائري".[3]

1) سليمان قريري، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 . 1954**، مذكرة دكتوراه، اشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2011، ص 75.

2) بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود الحاج مسعود، دار هوما للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 403.

3) عبد النور خثير، **منطلقات وأسس الحركات الوطنية**، المرجع السابق، 253.

II/ في المغرب الأقصى:

1. فرض الحماية:

واجهت المغرب الأقصى مجموعة من الظروف والعوامل التي عجلت على سقوطها تحت الحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية ونخص بالذكر فرنسا، من بين هذه العوامل:

- الوضع الإجتماعي المزري الذي كان يعيشة المغرب طيلة ق 19 نظرا لإنتشار الأوبئة والمجاعات[1] ورحيل الكثير من التجار الأوروبيين بسببها الأمر الذي أدى إلى تضرر المخزن.[2]
- الوضع الثقافي والفكري الذي حمل طابع الركود والجمود.[3].الذي غلب عليه الطابع الديني محظ.[4]
- الأزمة المالية الحادة التي تمثلت في فراغ خزينة الدولة[5].
- أما عسكريا فقد عرف الجيش المغربي عدة إصلاحات طيلة ق 19 من قبل ملوكه [6]خاصة في عهد السلطان الحسن [7]. فقد كان الهدف من الجيش في تلك الفترة هو الحفاظ على طريقة الجهاد الحية وإقرار الأمن على المستوى الداخلي.[8]

---

1) محمد الأمين بزاز، **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين 18-19**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1992، ص 293.

2) محمد منصور، **المغرب قبل الإستعمار (المجتمع الدين الدولة) 1772-1822**، تر؛محمد حيدر، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص 174.

3) جمال حمير، **البعثات التعليمية في عهد المولى الحسن**، منشورات الزمن، المغرب، 2005، ص 67.

4) عبد العزيز عبد الله، **تاريخ المغرب (العصر الحديث والفترة المعاصرة)**، مكتبة السلام ومكتبة المعارف، ج2، ص85.

5) روس إ.دان، **المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للإمبريالية الفرنسية 1881-1912**، تر؛أحمد بوحسن، مر؛عبد الأحد السبني، منشورات الزاوية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2006، ص ص 23 24.

6) ثريا برادة، **الجيش المغربي وتطوره في ق 19**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص 282.

7) تولى الخلافة بعد وفاة أبيه محمد بن عبد الرحمان، كان خليفة أبيه على مراكش1874 4، انظر؛لويس آرنو، **زمن المحلات السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860-1912**، تر؛محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، المغرب، ص 25.

8) محمادي هرنان، **السلطة المركزية في المغرب ق 20 بين التفكك في إعادة الإنتاج**، أطروحة ظكتوراه تخصص حقوق، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2006، ص 165.

- أزمة سياسية خانقة مطلع ق 20 بنهوض ثورات في مختلف المناطق 1902.[1] مديرها الجيلاني عبد السلام اليوسفي الزرهوني المكنى بابي حمارة[2]. دامت قرابة 7 سنوات وانتهت في 1908 بعد أن أضعفت قوة الدولة والمخزن[3]. وثورة أخرى في الشمال التي الحقت هي الأخرى هزائم كبيرة بالدولة.[4]

أمام تأزم الوضع الداخلي للبلاد كذالك واجهت المغرب عوامل خارجية كانت لها هي الأخرى يد في هذه الحماية، تمثلت هذه العوامل في التنافس الأوروبي الكبير على المنطقة والذي حسمته فرنسا لصالحها بعد عقدها عدة إتفاقيات مع الدول المنافسة، ومن أهم هذه الإتفاقيا نجد:

- مع إيطاليا 1901 بموجبها تخلت فرنسا على ليبيا لصالح هذه الأخيرة مقابل سيطرتها على المغرب[5]. أعطت هذه الإتفاقية لكلا الدولتين الفرصة في إحكام سيطرتهما على المنطقتين[6]. كما سمحت لفرنسا بالتصرف في منطقة مراكش[7]، بعدما كانت قبلها تطمح لدخولها لكن إيطاليا كانت تمنعها.[8]

---

1) محمد بوشيخي، **المسار الحداثي في المغرب الدين والسياسة والهوية الوطنية**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ص 2.

2) محمد الصغير المخلوفي، **بوحمارة من الجهاد إلى التأمر، المغرب الشرقي والريف من 1900-1909 دراسة وثائق**، دار النشر المورقة، الرباط، 1993، ص 35.

3) محمد مونيب، **المحميون**، جامعة محمد الخامس أكدار، دار أبي فراقة للطباعة والنشر، الرباط، 2011، 418.

4) البير عياش، **المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر؛عبد القادر الساوي نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، الرباط، 1985، ص50.

5) ثامر عزام أحمد سليم الديلمي، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956**، غيداء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016، ص11.

6) محمد القبلي، **تاريخ المغرب (تحسين وتركيب)**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط، 2011، ص 504.

7) إسماعيل ياغي، أحمد محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ظار المريخ، ج2، الرياض، 1993، ص147.

8) محمد علي دهاش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي**، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، ص100.

- مع بريطانيا سنة 1904 تضمن تنازل فرنسا على مصر لصالح بريطانيا مقتبل تنازل بريطانيا هي الأخرى على الجزء المغربي الذي كان تحت سيطرتها لصالح فرنسا[1]. بعدما كانت بريطانيا تسيطر على طنجة.[2]
- مع إسبانيا سنة 1904 ف1902-1904[3]. في هذا الإتفاق إستغلت فرنسا ثورة بوحمارة التي أضعفت خزينة الدولة التي إضطرت إلى الإقتراض من فرنسا وإسبانيا [4]
- مؤتمر الجزيرو الخضراء 1906 بموجبه تحصلت فرنسا على إمتيازات عديدة داخل المغرب الأقصى[5]. بعد تحصلها على كافة التراخيص التي تسمحةلها بإعلان حمايتها على المنطقة، وراح ضحية هذا المؤتمر الشعب المغربي[6]. الذي عارض قراراته بقيام عدة ثورات قامت فرنسا بموجبها ٱحتلال الدار البيضاء والشاوية مستغلة قرارات المؤتمر وقيامها بهجومات على كبريات المدن المغربية.[7]
- مع إسبانيا في 27 نوفمبر 1912 من أجل تحديد مناطق النفوذ لكلا الطرفين والتي قسمت خلالها المغرب إلى ثلاث مناطق: (منطقة النفوذ الفرنسي في الوسط، منطقة

---

1) عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ النغرب الحديث والنعاصر (تونس الجزائر ليبيا المغرب الأقصى)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 122.

2) صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (تونس الجزائر المغرب ليبيا)**، مكتبة أنجلو، ط2، القاهرة، 1980، ص 221.

3) شوقي جمل عطا الله، **المغرب العربي الكبير في العصر الحظيث) ليبيا تونس الجزائر المغرب)**، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977، ص321.

4) محمد علي دهاش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الكفاح والجهد المغربي ضد الإستعمار**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002، ص28.

5) محمد مزيان، **الموقف الأمريكي من فرض الحماية الفرنسية على المغرب**، دورية كان، مطبعة دار المناهل، الرباط، ص24.

6) فادية عبد العزيز القطعاني، **الحركة الوطنية المغربية 1912-1937**، المجلة الجامعية، المجلد1، العدد 16، 2014، ص 44.

7) عائشة حمرات، وسيلة شعبان، **حزب الإستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية 1944-1956**، مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015-2016، ص 44

النفوذ الإسباني في الشمال والجنوب، منطقة طنجة الدولية) ولم يعد أمام السلطان خيار سوى الموافقة على هذه القرارات وقبول الحماية المزدوجة بين الإسبان وفرنسا[1].

كل هذه العوامل الخارجية والداخلية أدت في الأخير إلى سقوط المغرب تحت رحمة الحماية او ما عرفت بمعاهدة فاس في 30مارس1912التي أقرت علنيا وبشكل رسمي على الوصاية الإسبانية والفرنسية.

2. ردود الفعل المغربية الأولية:

ثار الشعب وامتدت المعارك حتى وصفت بالأيام الدامية شملت جل ربوع البلاد ما عدى المدن الكبرى والموانئ، من جهة أخرى حاولت فرنسا في ضل هذا الرد العنيف إعطاء تدخلها صبغة قانونية وشرعية.[2]

كانت بذالك مدينة فاس قد شهدت أولى المعارك مباشرة بعد عقد معاهدة الحماية في 20-02-1912، وتدريجيا بدأت القبائل المجاورة بالإنضمام إليها فتواصلت المعارك طيلة شهر ماي وجوان من نفس السنة [3].

خاض أحمد الهيبة إبن الشيخ ماء العينين وأخيه مربيه ربه وحاولو التصدي للجيش الفرنسي في شمال مراكش لكن إنتهت المعارك بإنهزازمها نظرا لإختلال التوازن بين الطرفين[4]. تلتها معركة الهري بقيادة موحا بن حمو الزياني بعدها معركة الرجل التي تزعمها

---

1) محمد علي دهاش، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، العراق، 2002، ص 24.

2) محمد جلول، **المقاومة المغربية ضد الإستعمار الجذور والتجليات 1904-1955**، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب، ص ص 3 31.

3) جرمان عياش، **أصول حرب الريف**، تر؛محمد الأمين بزاز، عبد العزيز التمسماني بن خلوق، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 1992، ص 53.

4) عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، دار الغرب الإسلامي، ج3، بيروت، 2005، ص232.

الشريف المحمدي العلوي في قبائل تافيلات، انتهت كل هذه المعارك بإنهزامها أمام فرنسا لكن رغم ذالك إلا أن المقاومين صمدوا ولم يستسلموا إلا بعد نفاذ أسلحتهم.[1]

أما ما تعلق بالمنطقة الإسبانة فقد شهدت هي الأخرى كفاحا في المنطقة الريفية الشمال المغربي بعد الإعلان عن الحماية مباشرة بقيادة حسن الريسوني في إقليم جبالة 1912-1924 معتمدين في ذالك على حرب العصابات [2]، وكذالك معركة محمد بن عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف والتي إتهمته إسبانها بأنه يعكر صفو أعيان المدينة وقد إستخدمت العنف ضد هذه الثورات، وعندما قررت القبائل المغربية مبايعة محمد بن عبد الكريم الخطابي أميرا عليهم أزدادت قوة الثورة مستخدمين فيها حرب العصابات نظرا لقلة عددهم[3]. وبفضل ذكاء هذا الأخير إستطاعت الثورة إحراز النصر في معركة أنوال الشهيرة واستمرت المقاومة إلى غاية 1926.[4]

ومع التعاون الفرنسي الإسباني بدعم الو م أ وبريطانيا أدى إلى إستسلام عبد الكريم الخطابي، يجدر الإشارة إلى أن هذا التحالف وقع بعد معركة أنوال في 13-04-1925 بعد مرور تقريبا أربع سنوات على المعركة[5]، أدى هذا التحالف إلى إضعاف المقاومة الريفية وإستسلام عبد الكريم الخطابي في 17-05-1926.

---

1) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة تاس للطباعة، ج 08، ط 1، القاهرة، 2006، ص232.

2) محمد علي دهاش، **المغرب في مواجهة الحركة الوطنية المغربية**، منشورات إتحاد الكتاب العربي، سوريا، 2004، ص ص36 37.

3) أحمد سكيرج، **الظل الوريف في محاربة الريف**، الفاظ المدينة الجديدة، 1926، 27.

4) محمد خرشيش، **المقاومة الريفية**، سلسلة الشراع، العدد 22، ص ص 14 15.

5) عبد الحليم إحساين، **البيئة السياسية في المغرب وأثرها في نشأة محمد تاويت الطنجي**، ص151.

3. الظهير البربري والإحتجاج عليه:

1.3. الظهير البربري:

علل علال الفاسي الظهير على أن الإستعمار بمفهومه العام يسعى إلى نشر ثقافته ودينه وكل ما يخصه أينما حل، وإذا وجد الرفض القاطع من قبل البيئة المستعمرة وهذا ما حدث لفرنسا في المغرب الأقى، فإنه يتخذ أسلوب آخر لطمس وتشويه معالمه الوطنية وهذا ما فعلته فرنسا بإصدارها لظهير 16-05-1930[1].فبعد الخبرة التي إكتسبتها فرنسا داخل الجزائر وتونس جعلتها تتعامل بسهولة مع مع المجتمع المغربي [2].

كان طرح الظهير البربري في المغرب مناقضا تماما لما نصت عليه معاهدة الحماية كون فرنسا لم تكن منذ البداية تعير أهمية لمضامين هذه المعادة[3].

ادى هذا الظهير إلى تغيير كبير داخل المجتمع المغربي نظرا لما حملته مضامينه خاصة تلك التي نادت لتقسيم المغرب أصلا وعرقا وكذا النظام القضائي الذي أصبح مزدوج بين العربي والشرعي بعدما كان شرعي محض [4]. جاء في نص الظهير ما يلي:

- مخالفات البربر يتم الفصل فيها من طرف رئساء القبائل.
- المحاكم العرفية تتولى القضايا المدنية والتجارية والعقارات والمنقولات.
- إستئناف الأحكام الصادرة عن المحاكم العرفية ترفع أمام الحاكم العرفية الإستئنافية وهذه الأخيرة تفصل أيضا في الأمور الجنائية.
- لكل محكمة عرفية أو إستئنافية مندوب مخزني مفوض من كرف الحكومة المراقبة ولكل منهما كاتب مسحل يقوم بمهمة موثق....[5]

---

1) علال الفاسي، **دفاع عن الشريعة**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1996، ص 03.

2) عبد الحميد إحساين، **أصول سياسة فرنسا البربرية إلى غاية سنة 1930**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1987، ص 20.

3) محمد بكراوي، **المغرب والحرب العالمية الأولى 1914-1920**، دار المعارف، فاس، ص 129.

4) عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب الريفية إلى ناء الجدار السادس في الصحراء**، مطبعة الرسالة ج1، الرباط، 1987، ص 68.

5) أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية بين 1930-1940**، مطبعة النجاح، ج1، ط1، الدار البيضاء، 1992، ص، 47.48.

عموما فإن هذه السياسة البربرية هدفها سن قوانين عنصرية لتفرقة البربر عن العرب وبين الأحكام الشرعية الإسلامية والرجوع إلى عوائدهم السابقة قبل الإسلام وفصل البربر عن اللغة العربية بإقامة مدارس خاصة لهم لإخراجهم عن الإسلام وإدخالهم في المسيحية[1]. وكذا القضاء على الشخصية المغربية والذاتية العربية الإسلامية وخلق مناخ فرنسي يكون تابع لفرنسا ومدمجا فيها[2]، ورسم صورة للمغرب على أنه بلد مقسم إلى كتلتين متمايزتين "العرب" و"البربر" وإلى منطقتين "بلاد سيبا" و"بلاد المخزن" وإلى نظامين "نظام عرفي" و"نظام شرعي"[3].

2.3. الإحتجاج عليه:

بالنسبة لفرنسا فإنها لم تتوقع أن يكون الرد عنيفا من طرف المغاربة خاصة تلك الإحتجاجات والمضاهرات التي لم تكن في الحسبان خصوصا أن هذه الإحتجاجات قد مست نظام الحماية وجميع أجهزته، لتدرك بذالك خطورة الوضع في ضل الأحداث التي توالت بالإحتجاجات في المسجد الكبير في مدينة سلا، ذالك بتلاوة الدعاء الكيف "... اللهم يالطيف نسألك اللطف بما جاءت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابرة...."[4]، إنحصر الظهير في بادئ الأمر على إقامة الصلوات الجماعية ورفع العرائض لكن سرعان ما تحول إلى مظاهرات في الشوارع والإسطدام مع السلكات المحلية[5]. فقامت في كل من

1) محمد بودهان، **الظهير البربري حقيقة أم أسطورة**، منشورات تاويزا، ط1، 2012، ص16.

2) أبو بكر القادري، مذكراتي ج2، المصدر السابق، ص29.

3) فؤاد كحطح، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب العربي**، دورية كان التاريخية، العدد 04، السنة 02، المملكة المغربية، ص03.

4) هذا الدعاء ليس وليد تلك الفترة بل كان المغربة من قبل يستخدمونه عند حدوث الكوارث، انظر؛أبو بكر القادري، **مذكراتي ج1**، المصدر السابق، ص 59.

5) وليام هويسطن، **الحماية الفرنسية بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوجيس 1936-1943**، تر؛إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب، ط1، الدار البيضاء، 2002، ص 55.

فاس وقنيفرة والدار البيضاء والرباط ووجدة ومراكش وآسفي...راح ضحيتها الكثير من المغاربة[1].

كما عبر الطنجيون عن إنزعاجهم من هذه السياسة وذلك بإحيائهم ذكرى الظهير بالصيام وتلاوة القرآن ليبدو تمسكهم بشخصيتهم الإسلامية مقابل ما تسعى إليه فرنسا[2].

كما كان الوطنيون في مرحلة حاسمة من النظال وإنتهزوا فرصة المولد النبوي لرفع شعارات وطنية فقامت فرنسا بنفي بعضهم إلى طنجة [3]لكنهم واصلوا نظالهم [4]فحسب الفيلالي كانو مدركين الغاية من هذا الظهير وهي العمل على المدى البعيد للإدارة والقضاء على الإسلام بين البربر ليصبح المحيط فرنسيا بإمتياز.[5]

عمل الوطنيون في منطقة فاس على صياغة مطالب قدموها في شكل عريضة سميت ب"بعريضة فاس" أهم ما جاء في هذه العريضة: إصدار السلطان ظهير مولي واحترام نفوذه، تنظيم كافة المحاكم الشرعية وتوحيد برنامج التعليم في سائر المدارس وإحترام اللغة العربية لإنها لغة البلاد، وقوانين أخرى تخص حركات التبشير [6].

حضيت هذه العريضة بصدى عضيم في كافة أنحاء المغرب لتقرر جماعات الرباط وسلا هي الأخرى تقديم مذكرات وعرائض لتأسيس هذه المطالب[7].

---

1) مبارك زكي، محمد الصغير الخلوفي، **الظهير البربري من خلال مذكرات صالح العبيدي**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1 الرباط، 1993، 25 26.

2) زهية صحراوي، عائشة بوغزالة محمد، **نشاط الوطنيين في المنطقة الدولية طنجة 1923-1956**، مذكرة ماستر، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2017-2018، ص 51.

3) عبد العزيز خلوق التمسماني، **مساهمة طنجة في الحركة الوطنية 1930-1956**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الملك فهد العليا لترجمة، طنجة، 1991، ص 274.

4) آحمد مالكي، **الحركات الوطنية والإستعمارية في المغرب العربي**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1993، ص 192.

5) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج8، المصدر السابق، ص 318.

6) انظر الملحق رقم02.

7) أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية**، ج 1، المصدر السابق، ص77.

أما ما تعلق بالصحافة المشرقية خاصة المصرية هي الأخرى تضامنت مع الشعب المغربي وشنت حملات مضادة ضد هذا الظهير وراحت تكتب في أعدادها على مدى خطورته في ظل السياسة العنصرية الهادفة لتفكيك المجتمع المغربي [1]ونظرا لهذه المعارضة الشعبية في الداخل والخارج فإن فرنسا إتبعت ضدها أسلوب القمع والإعتقال ولكن رغم هذا إلا أن المغاربة واصلو نضالهم[2].

4. الإنتقال إلى النظال السياسي:

بدأت الإرهاصات الأولى لنشوء الحركة الوطنية بعد فشل المقومة المسلحة وبدأ الكفاح السياسي على يد مجموعة من العلماء والأساتذة التابعيين للقرويين من بينهم علال الفاسي الذي كان وراء وجهات ثقافية ودينية تمثلت بالعديد من الجمعيات (إتحاد الطلاب.حماة الصدق...)[3]، إنبعثت مع الحرب الريفية وكانت حرب الأطلس لا تزال مستمرة [4].لكن الحركة الوطنية كانت تدرك أن النظال الثقافي ضد المشاريع الفرنسية لا يتم فقط بالتعليم والصحافة، فالتجهت إلى التجمعات والأحزاب السياسية لمواجهة الظهير البربري خصوصا وطرد فرنسا عموما[5].

1.4. كتلة العمل الوطني:

كان أهم عمل منظم للحركة الوطنية تأسيس كتلة العمل الوطني [6]كتنظيم سياسي يهدف إلى جمع وتعبئة أعضاء الحركة الوطنية لقيادة الجمهورية وإثارة حماسه لمواجهة

---

1) الحاج حسن بوعياد، **الحركة الوطنية والظهير البربري**، دار الطباعة الحديثة، 1979، ص 25.

2) عبد الله العباسي، **مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار**، مجلة الأمل، العدد 25-26، السنة 09، 2002.ص13.

3) محمد علي دهاش، **دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص 132.

4) عبد الكريم غلاب، **قرائة جديدة في تاريخ المغرب**، المصدر السابق، ص335.

5) محمد عبد الحليم بشي، **البيئة السياسية في المغرب**، المرجع السابق ص 104.

6) علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، المصدر السابق، ص 234.

فرنسا [1]من هنا بدأ تبلور الإتحاه الوطني الإستقلالي في إطار حركة وطنية كانت طيلة 1930-1934 تحارب من أجل إسقاط الظهير بالدرجة الأولى، ومع مطلع سنة 1934 ظهرت كتلة العمل الوطني ببرنامج إصلاحي كان بمثابة رد فعل على قانون إلحاق المغرب[2].

قدمت مذكرة المطالبة المغربية للسلطات الفرنسية جاءت فيها:

- تطبيق معاهدة 1912 وإلغاء الحكم المباشر.
- مشاركة المغاربة في الحكم.
- الوحدة الإدارية والقضائية.
- إحداث بلديات ومجالس.[3]

لكن فرنسا لم تعر لهذه المطالب أي أهمية[4] ومع بداية عام 1936 عقدت الكتلة مؤتمرات وتجمعات شعبية لشرح المطالب وفضح أعمال الإدارة الفرنسية والإتصال بالشعب علنا.[5] هذا الإتحاد داخل صفوف الحركة الوطنية لم يدم طويلا، فعندما قررت الكتلة أن تنتخب لجنة تنفيذية مؤقة تشرف على فتح المكاتب وتسجيل المنخرطين الرسميين خرجت نتائج الإقتراع بفوز علال الفاسي بالرئاسة وحسن الوزاني بالأمانة العامة [6]، هذا ما أدى إلى خلافات سياسية ومنافسة بين القادة أدى إلى إنقسامات داخلها وحلها سنة 1937.فراح علال الفاسي

---

1) محمود صالح الكروي، عبد الوهاب عبد العزيز، **المعارضة الحزبية في المغرب النشأة والتطور 1952-1961**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، الجلد 07، العدد 20، السنة 2015، ص37.

2) شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر؛ المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 174.175.

3) حزب الإستقلال، **المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية**، الطبعة العربية، مكتبة المستندات والأنباء، 1951، ص 74.

4) علال الفاسي، **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة، مصر، 1947، ص 36.

5) عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974، ص 303.

6) علال الفاسي، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، المصدر السابق، ص 234.

وجماعته إلى تأسيس حزب جديد حمل إسم "الحزب الوطني " جمع بدوره فروع كتلة العمل الوطني[1].

2.4. الحزب الوطني:

قبل التطرق إلى الحزب الوطني وجب علينا توضيح قضية مهمة داخل الحركة الوطنية المغربية وهي ذالك الإنشقاق التاريخي الذي شهدته كتلة العمل الوطني الذي كان أساسا بين رجلين سيصبحان زعماء الحركة الوطنية مطلع الحرب العالمية الثانية وهما: علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني[2].

ولا شك أن هذه المسألة قد اكتسحت اهتمام الباحثين في تاريخ البلاد خلال تلك الفترة، فالانشقاق الذي حدث داخل الكتلة بقي مفعوله ساري حتى بعد تبلور الحركة الوطنية، حسب الدكتور جلال يحيى فإن جذور هذا الانشقاق تعود إلى الخلاف الذي حدث بين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني عندما أنشأة الكتلة لجنة تنفيذية ولجان فرعية ومجلس وطني ومؤتمر وطني يعمل على إنتخاب أعضاء الجنة والتي فاز خلالها علال الفاسي بالرئاسة ومحمد حسن الوزاني بالأمانة العامة، الأمر الذي لم يرقى لهذا الأخير الذي قرر الانسحاب.ويفسر جموع المؤرخين إنسحاب حسن الوزاني ما هو إلا نتيجة لإختلاف فكري عقائدي كونه كان ينتمي للجناح المثقف ثقافة غربية وبهذا رسخت في ذهنه فكرة الدولة الدستورية، أما علال الفاسي وجماعته كانوا يرون ضرورة الوصول للحكم الشوري وربطه بالنظام الملكي[3].

---

1) فوزية شاحي، نعيمة شاحي، **علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956**، مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة خميس مليانة، 2015-2016، ص 37.

2) ولد في فاس سنة 1910 تلقى تعليما عصريا بثانوية كورو Gouraudبالرباط، تابع دراسته في المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس تردد على معرض الصحافة للمدينة ذاتها، هذا ما أهله لتقمص الرياد في الصحافة الوطنية المغربية، ساهم في تأسيس كتلة العمل الوطني، أسس الحركة القومية، في 1947 أسس حزب الشورى والإستقلال، انظر؛جامع بيضا، **الخلاف بين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني من خلال الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، غير منشور، ص 64.

3) جلال يحيى، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة ج3**، دار القومية للطباعة والنشر،، 1966، ص 1099.

أما الدكتور محمد دهاش فهو الآخر فسر هذا الإنشقاق على أنه حصيلة إختلافات في التكوين الثقافي والتوجه السياسي والإنتماء الطبقي بين الزعيمين [1]وبين هذا وذاك فلا يوجد إختلاف في تفاسير هذا الإنشقاق.والذي سيأسس بعده محمد حسن الوزاني حركته القومية وفي 1947 وبعد أن يعود من المنفى سيقوم بتأسيس حزب الشورى والإستقلال [2].أما علال الفاسي فسيواصل عمله مع الكتلة والتي ستصدر الإقامة العامة قرارا بحضرها في مارس 1937، لكنها رغم ذلك ستواصل عملها بطريقة سرية إلى أن تقرر تأسيس الحزب الوطني.[3]

وتزامنا مع إعلان الإقامة العامة عن حرية الصحافة التي كانت في طليعة المطالب الوطنية التي جاءت مواكبة لقرار السلطان عن العفو الشامل الذي إعتبره الوطنيون بمثابة إنتصار لهم أعلنو عن تحول كتلة العمل الوطني إلى حزب سمي "الحزب الوطني"[4]، الذي يعتبر الوريث الشرعي للكتلة تنظيما ومنهجا في مواجهة الحماية الفرنسية [5]بزعامة علال الفاسي.

سعى الحزب لتحقيق بعض المطالب والمطامح الوطنية والإجتماعية كالتعليم والمطالبة بالإصلاح الإجتماعي والحريات العامة وتنظيم خلايا سرية وطنية من أجل التحضير للمطالبة بالإستقلال[6].دخل في صراع مع الإقامة العامة كونه تشبث بمطالب الشعب المغربي في المقابل فإن فرنسا لم تكن تبدي إهتمامها بهذه المطالب وفي الكثير من الأحيان تكتفي بالوعود الكاذبة فقط كسياسة لتخدير[7].

في سنة 1937 عقد الحزب مؤتمر ترأسه علال الفاسي شرح خلاله أوضاع البلاد والإضطهاظات التي يتعرض لها الوطنيون في كافة المغرب، طلب علال الفاسي من

---

1) محمد علي دهاش، **دراسات في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 133.
2) صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 365.
3) محمد علي دهاش، **دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية**، المرجع السابق، ص 133.
4) عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ج3**، المصدر السابق، ص 9.
5) محمود صالح الكروي، **المعارضة الحزبية في المغرب**، المرجع السابق، ص 38.
6) أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنيةج2**، المصدر السابق، ص116.
7) نفسه، ص 40.

الحاضرين دراسة هذه الأوضاع ويقدمو حلول وقراراتفي حين خرج اعضاء المؤتمر بمثاق يتوعدون من خلاله بتحسين هذه الأوضاع [1].

لكن السياسة الفرنسية حالت دون نشاط هذا الحزب، سعت إلى حظره، هذا ما حدث فعلا في 18مارس1937 أين أصدرت هذه الأخيرة قرارا بحظره، لكنه إنظم من جديد إلى صفوف الحزب المحضور في أفريل تحت إسم "الحزب الوطني لتحقيق المطالب "بزعامة علال الفاسي[2].

نستطيع القول في الأخير أن هذه الفترة 1930–1939 هي فترة الملاحقة لزعماء الأحزاب وإعتقالات الأعضاء.لكنها في مقابل ذلك مهدت الرئيا المستقبلية لتطور الحركة الوطنية والوعي الوطني الذي يولد جراءه إتجاه إستقلالي وطني يطالب بالإستقلال بعد أن كان يطالب بالإصلاحات.سيمثله "حزب الإستقلال المغربي".

1) نفسه، ص 42.

2) وليام هويسطن، **الحماية الفرنسية بالمغرب**، المرجع السابق، ص 11.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لإرهاصات الاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ الانتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي، كان نتاج تظافر عوامل داخلية وخارجية، بينت أنه لابد من تغيير أسلوب الكفاح باعتباره لم يعد يجدي نفعاً.
- ✓ تمثل حركة الأمير خالد لبنة هامة في بناء النضال السياسي الجزائري الذي تبلور مع مطلع القرن العشرين.
- ✓ لقد هيأت حركة الأمير خالد السياسية المناخ لميلاد حركة سياسية جزائرية استقلالية سارت بالقضية الجزائرية نحو المسار الصحيح.
- ✓ تعتبر الهجرة نحو فرنسا شكل من أشكال المقاومة الصامتة.
- ✓ أعطى حزب نجم شمال إفريقيا أملا قويا لسكان الشمال الإفريقي باعتباره يمثل الانطلاقة لمطالبهم، وقد كسر الحزب حاجز الخوف من الممارسة السياسية الوطنية في الجزائر، مما أكسبه أهمية على الساحة السياسية.
- ✓ ضعف المغرب الأقصى أواخر القرن التاسع عشر تزامن مع الطمع الأوروبي في اجتياح أراضيها.
- ✓ توقيع معاهدة الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية على المغرب سنة 1912 وتقسيم الدولة إلى 3 مناطق نفوذ.
- ✓ المقاومة المسلحة في المنطقة الفرنسية كانت أهم ثوراتها ثورة بوحمارة.
- ✓ إصدار سلطات الحماية الظهير البربري سنة 1930 القاضي بفصل البربر عن العرب.
- ✓ رد فعل المغاربة عن الظهير البربري التي كانت انطلاقتها من المسجد الكبير بفاس بحملة دعاء اللطيف التي بدأت منها.
- ✓ اقتناع الوطنيون بضرورة الكفاح السياسي، وبداية تبلور الاتجاه الوطني الاستقلالي.
- ✓ تأسيس كتلة العمل الوطني التي كانت أول عمل حزبي رسمي منظم.
- ✓ تأسيس الحزب الوطني بعد حل الكتلة سنة 1934 الذي تزعمه علال الفاسي.

الفصل الثاني:

حزب الشعب الجزائري ونشاطه 1937. 1946

I/ظهور حزب الشعب الجزائري

1. تأسيس الحزب

2. برنامجه

3. التعريف بمؤسس الحزب (مصالي الحاج)

4. موقف الحزب من مشروع بلوم فيوليت 1936 والمؤتمر الإسلامي الجزائري

II/ نشاط حزب الشعب الجزائري وموقف السلطات الإستعمارية منه

1. نشاطه السياسي

2. نشاطه الإعلامي

3. نضال الحزب أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية

4. موقف السلطات الاستعمارية من نشاطه

الفصل الثاني: حزب الشعب الجزائري ونشاطه 1937. 1946

لقد عرفت الجزائر خلال الثلاثينات من القرن العشرين عدة تطورات في الساحة السياسية، فانعقدت مؤتمرات وحلت أحزاب وظهرت أخرى، وتزامنت هذه الأحداث مع وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا، والتي منحت الجزائريين وعودا شفهية لإصلاح الأوضاع السائدة في الجزائر جراء سياسة حكام فرنسا التعسفية، والتي قيدت ممارسات الأحزاب الوطنية لمختلف نشاطاتها.

وبعد خيبة أمل أحزاب الحركة الوطنية وخاصة مناضلي حزب نجم شمال إفريقيا المنجل من قبل السلطات الفرنسية من استحالة تلبية الجبهة الشعبية لمطالبهم، التقى مناضل الحزب السابقين للنظر في الوضع والتفكير في ايجاد حل لمواصلة عمل الحزب المنحل ومن ثم الاتفاق على تأسيس حزب الشعب الجزائري.

I/ ظهور حزب الشعب الجزائري:

1. تأسيس حزب الشعب الجزائري:

بعد صدور قرار حل النجم من طرف حكومة الجبهة الشعبية، صدم مصالي الحاج ورفاقه من ذلك،[1] كانت ردة فعلهم على كل النجم فوريا إذا قاموا بتحويل خلايا النجم إلى مجموعات عرفت باسم "أحباب الأمة"، واستمرت هذه التسمية شهراً ونصف وانطلاقاً من نشاط أحباب الأمة، ومن خلال هذه المجموعات فكر مصالي الحاج في تأسيس منظمة جديدة سميت حزب الشعب الجزائري.[2]

قام مصالي الحاج بتحرير وثيقة تأسيس حزب الشعب الجزائري، وبعد اتمام الصياغة النهائية، اتصل بمحافظة الشرطة الفرنسية رفقة مبارك فيلالي، لأخبارهم بتأسيس الحزب

---

1) مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898 . 1938**، تر: محمد المعراجي، الجزائر، منشورات ANEP، 2006، ص 219.

2) عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 . 1945)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر 1981، ص 231.

الجديد وفقاً لقانون 1901، وفي 11 مارس 1937تم عقد اجتماع أعلن فيه مصالي الحاج عن تأسيس هذا الحزب رسمياً بحضور 300 جزائري.[1]

ونشرت جريدة الأمة مقالاً للتعريف بالحزب وشرح برنامجه وأهدافه السياسية، وقد لخصت اتجاه الحزب في ثلاث[2] نقاط هي:" لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرير"، وهذا يدل على أن مصالي الحاج اختار طريق المرونة والبعد عن المواجهة السياسية.[3]

لقد احتفظ الحزب الجديد في الهيئة الإدارية بأغلب مسؤولي النجم السابقين، [4] لتكون الهيئة الإدارية لسنة 1938 مكونة من الأسماء التالية:. مصالي الحاج رئيس الحزب، علي شعبان كاتب عام.. باتون أكلي أمين الصندوق.. آيت منقلات مساعد أمين الصندوق، ومجموعة من الأعضاء.[5]

في 8 جوان 1937 في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي قرر الشيوعيون الدخول في صراع مع مصالي الحاج وحزبه واتهموه بأنه قومي عربي وبأن حزبه عبارة عن منظمة سياسية تسعى لتحقيق استقلال الجزائر، وقد تضاعفت مشاكل حزب الشعب في صيف 1937 بعد أن أظهر مصالي الحاج بأن الاصلاحات السياسية في الجزائر التي كانت تعمل حكومة الجبهة الشعبية على تحقيقها لا تقض على التعسف والاضطهاد الموجودين بالجزائر.[6]

ورغم العراقيل فإن حزب الشعب نال شعبية كبيرة في نفوس المسلمين الجزائريين، لذلك سارعت الحكومة الفرنسية إلى اعتقال خمسة من زعمائه وعلى رأسهم مصالي الحاج، وكان

---

1) بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية (1898 . 1979)**، المصدر السابق، ص 87.

2) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 . 1939)**، المرجع السابق، ص 32.

3) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، المرجع السابق، ص 302.

4) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919 . 1939)**، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 691.

5) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج 1، ص 224.

6) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص، ص 302، 303.

ذلك إثر وصول قرار من حكومة باريس في 27 أوت 1937،[1] ومن أسباب ذلك قيام قادة حزب الشعب بمظاهرات في 14 جويلية 1937، وعلى إثرها تم اعتقال مصالي الحاج في يوم 27 أوت 1937، وتم الحكم عليه معزملائه بالسجن لمدة 24 شهراً.[2]

وبعد إطلاق سراح مصالي الحاج وعودته إلى أرض الوطن قام بتنظيم حزب الشعب في الجزائر وتولى زمام أموره، وشارك في الحياة العمومية، وقد سمح وجود هذا الحزب بالجزائر لمصالي الحاج بإعادة الاتصال بفروع النجم، وبلجان أحباب الأمة، وفي جوان 1838 كان الحزب يضم 80 فرعا موزعا بين الجزائر وفرنسا، [3] وبعدها تم نقل مقر الحزب إلى الجزائر.[4]

يعتبر حزب الشعب الجزائري من أهم الأحزاب التي عرفتها الساحة السياسية من حيث التنظيم الهيكلي والتوجه السياسي.[5]

2. برنامج حزب الشعب الجزائري:

في 17 أوت 1973، نشرت جريدة العدل تصريحا للسيد مصالي الحاج، زعيم حزب الشعب الجزائري شرح فيه برنامج حزبه بقوله:" إن برنامجنا يحتوي على مطالب عاجلة وأخرى أجلة: فالأولى هي المطالبة بتنفيذ الإجراءات الديمقراطية للقوانين الاجتماعية والعمالية، وفصل الدين عن الدولة، وإرجاع أملاك الأحباس ومنح إدارتها للإسلام " ثم استمر يقول: " أن الشعب الجزائري المسلم يمتاز بلغته الخاصة وبدينه وماضيه المجيد وبمفكريه وأبطاله وبعاداته وتقاليده الإسلامية، وأنه سيبقى رغم وجود الاستعمار مرتبطا بماضيه، وأنه يعمل لربط الماضي بالمستقبل، وقال أن الاستقلال ليس هو أمر طبيعي فقط راسخ في قلب كل مسلم جزائري وإنما هو حق لنا... إني أحب وطني ولغتي وتقاليدي

---

1) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 115.

2) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص 304.

3) بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية**، المصدر السابق، ص 88.

4) ربيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، د، ط، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 72.

5) نفسه، ص 72.

الإسلامية وإني أعمل لأخرجه (وطني) من هذه الحالة التي لا تطاق، وهدفي هو أن يستمتع الشعب الجزائري بفضل علمه وثقافته، بثرواته، أرضه، وأن يسعد بحريته نهائيا.[1]

إن هذا البرنامج لا يعد تراجعا بالنسبة لبرنامج النجم، كما يظهر لأول مرة وكما حاول تفسيره بعض المعارضين، لكنه تفهم الوضعية الجديدة وتلاءم مع الظروف العالمية[2].

وقد شمل برنامج حزب الشعب عدة ميادين هي:

أ. الميدان السياسي:

1. إلغاء قانون الأنديجينا، نظام الغابات، وكل القوانين الاستثنائية.
2. المساواة بين الفرنسيين والجزائريين أمام الخدمة العسكرية.
3. احترام الجباية الاسلامية، مع إعادة الأوقاف التابعة لها وإدارتها.
4. إلغاء الإعانات المقررة للديانة الكاثوليكية والبروستانتية من طرف الحكومة[3].
5. منح الحريات الديمقراطية وتطبيقها بمقتضى القوانين الأتية:
   - حرية الصحافة حسب قانون 1981.
   - حرية الاجتماعات.
   - حرية تأسيس الجمعيات حسب قانون 1907.
   - حرية التفكير، بحيث لا يضطهد أي جزائري كان بسبب أرائه السياسية أو الفلسفية.
   - حرية النقابات حسب قوانين 1884، 1920، 1924، 1936.
   - حرية السفر إلى فرنسا وجميع البلدان الأجنبية.[4]
6. تحويل النيابات المالية إلى مجلس جزائري منتخب انتخابا عامة بدون تمييز في العرق أو في الدين.

---

1) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 114.

2) محمد قنانش، **أفاق مغاربية السيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، د.ط، منشورات دحلب، د.م، د.ت، ص 185.

3) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 198.

4) بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937 . 1939)**، دار سطاس، الجزائر، 2013، ص 277.

7. فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.[1]

ب. الميدان الاقتصادي:

1. تخفيض الضرائب.
2. نسبة الضريبة ترتفع بارتفاع الدخل.
3. تأميم القرض والمصانع الأساسية والابتكارات الموجودة.
4. العمل على تخفيض نسبة البطالة وذلك بحل مشكلة المياه.
5. إلغاء البلاستيك على الأرض وتركيز المواطن الأصلي في الأرض وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي.
6. منع الربا وذلك بتقديم قروض منخفضة للفلاحين والتجار.
7. تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والمنتجات المحلية من مناقشته الانتاج الخارجي.[2]

ج. الميدان الاجتماعي:

1. تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2. التعليم الإجباري باللغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.[3]
3. تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والجزائر.
4. ترقية النظافة والمساعدات العمومية.
5. حماية الطفولة.[4]

---

1) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 199.

2) محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري، PPA) 1937 .1939) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر: وذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص، ص 33 . 34.

3) محمد العربي ولد خليفة، **المحنة الكبرى مدخل لدراسة توصيفية عن معانات شعبنا والمقاومة البطولية**، نصوص مختارة، كرونولوجيا الجزئية، وثائق أساسية، ط 3، دار الأمل، د.م، د.ت، ص 266.

4) محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 732.

د. الميدان الإداري:

1. قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ العمل يساوي نفس الراتب.

2. إلغاء كل التعويضات ذات الصيغة العنصرية والسياسية.

3. إلغاء المناطق العسكرية والبلديات المختلطة.[1]

وفي 17 جوان 1939 نشرت جريدة البرلمان الجزائري، مقال تحت عنوان " حزب الشعب الجزائري من أجل استقلال الشعب الجزائري، لخصت فيه أهدافه كالتالي:

. الاقتراع العام الذي يمنح الشعب الجزائري المسلم إمكانية التعبير ويضع حد التصرفات الانتهازيين.

2. البرلمان الجزائري الذي يقوم على مبدأ الاقتراع العام ويكون مكان المجالس المالية التي يجب إلغاؤها.

3. مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إبطال سياسة الاندماج والوصول بالشعب الجزائري (المسلم) إلى إطار المشاركة في تسيير شؤون بلاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[2]

3. التعريف بمؤسس الحزب مصالي الحاج:

هو حجي ولد أحمد حجي بن سي بوزيان مصالي، [3]ولد يوم 16 ماي 1898 في تلمسان عمالة وهران، [4] بدار قادري الموجودة في الدرب الفوقي لنهج باب الجياد الآن،[5] كنيته الأصلية مصلي حولتها الحالة المدنية الفرنسية لمصالي،[6] أبوه يدعى أحمد وأمه هي

1) بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري،** المرجع السابق، ص 291.

2) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية،** المرجع السابق، ص 120.

3) محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،** د.ط، دار القصبة، الجزائر، 209، ص 9.

4) مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج،** المصدر السابق، ص 9.

5) محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم الشمال الإفريقي، 1926 . 1937**، المرجع السابق، ص10.

6) بنيامين سطورا، مصالي الحاج، **رائد الحركة الوطنية،** المصدر السابق، ص 19.

فاطمة بنت ساري حاج الدين الشرعي في تلمسان، [1] كما نجد أن أبناء مصالي الحاج ينتميان إلى عائلات قديمة في تلمسان من أصل كرغلي، [2] الأب مولود في وجدة بالمغرب حيث هاجر جده بعد إعادة غزو إسبانيا.[3]

نشأ مصالي الحاج في أسرة ميسورة الحال لهذا كان له ارتباط بالأرض بدعم من والده ورجال الدين بدعم من والدته، أما جدته لأمه فهي من لعبت دوراً فعالاً في تربيته بعد وفاة والدته سنة 1922.[4]

عند بلوغ أحمد مصالي سن السابعة من عمره قرر والده تسجيله في المدرسة الفرنسية، [5] وهكذا كان يدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها لمدة أسبوعين أو ثلاث أسابيع خلال السنة الأولى من دراسته بينما كان تاريخ فرنسا يعلم ويراجع كل يوم،[6] وقد لاحظ الطفل مصالي الفرق بين ما يتلاقاه في المدرسة عن حضارة وعدل الفرنسيين وما يشاهده في الواقع من إهانة واستغلال للجزائريين فأصبح التلميذ مصالي شديد العصبية يثور لكل صغيرة وكبيرة تمس زملاءه فلقب " بمحامي القسم " مما دفع إدارة المدرسة إلى طرده سنة 1916،[7] وكان منذ طفولته يتردد باستمرار مع عائلته على زيارة الزاوية الدرقاوية،[8] بتلمسان حيث تعلم

---

1) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 483.

2) * يقصد به عقد زواج بين الأتراك العرب الأندلس كانت في القرن 16 (أنظر: بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 19).

3) نفسه، ص 19.

4) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، مرجع سابق، ص,ص282 .283.

5) يوسف حميطوش، **منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة الجزائر، 2013، ص 63.

6) بنيامين سطورا، **مصالي الحاج، رائد الحركة الوطنية**، المصدر السابق، ص 23.

7) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 483.

8) * الزاوية الدرقاوية مؤسسها الشيخ أحمد البوريني الدرقاوي أصل مغربي وهي زاوية متخصصة في التعليم (أنظر: محفوظ سماتي، **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**، تر: محمد الصغير بناني عبد العزيز بوشعيب، د.ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 94.

القواعد الرشيدة التي تحكم البشر وتشبع بالقيم الاسلامية، ونشر الحرية والعدالة في المجتمع الجزائري.

لقد استدعى مصالي الحاج إلى الخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي عام 1918 فنقل إلى وهران ثم مدينته بوردو بفرنسا ولحسن حظ الشاب مصالي أن الحرب العالمية الأولى، كانت على وشك النهاية، [1]وأثناء الخدمة العسكرية تمكن من التدرب على استخدام السلاح من ناحية والاحتكاك بالجزائريين الآخرين بمختلف أصولهم الاجتماعية، من خماسين وفلاحين وعمال آخرين من مختلف المستعمرات الفرنسية، [2] وأنهى خدمته العسكرية في فيفري 1921.[3]

اهتم مصالي الحاج بتثقيف نفسه فسجل كمستمع للمحاضرات في مدرسته اللغات الشرقية والسوربون والمعهد الفرنسي، مثلما كان يطالع كثيرا من كتب التاريخ والسياسة والاقتصاد والفكر، [4] وهذا ما ساعده على بناء شخصيةتثور ضد الظلم والقهر والاستغلال إلى جانب اكتسابه لأخلاق عالية من التربية الدينية التي تلقاها على يدي والده ومعلمه في الزاوية الدرقاوية، وحولته ثقافته ومطالعته الكثيرة إلى شخصية ذات قدرة عالية على التنظيم والنضال والدفاع عن الحق بالحجة والاقتناع، وأهلته هذه الخصال لقيادة الشعب الجزائري ضد الاستعمار.[5]

بدأت حياته النقابية والسياسية من تأسيس النجم في باريس 1926 الذي تولى قيادته سنة 1927،[6] حيث كان قد خط برنامجه: الذي ركز على مطلب الإستقلال، لتحقيق نهضة

---

1) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، المرجع السابق، ص 484.

2) يوسف حميطوش، **منابع الثقافة السياسية**، المرجع السابق، ص 74.

3) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، المرجع السابق، 485.

4) عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها بالحركة الوطنيةالجزائرية) 1914 . 1939)**، ط.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 58.

5) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 486.

6) ليلى بن عمار بن منصور، **فرحات عباس، ذلك الذيل المظلوم**، تر: حسين لبراش، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 38.

وطنية مستقلة ذاتخصوصية مغاربية، غير مرتبطة بالحركات الثورية الفرنسية.[1] وعلى مر الأيام اكتسب مصالي الحاج القائد الجاذبية الساحرة لكونه تحدث عام 1937 عن الاستقلال لأول مرة، أمام حشد جماهيري ضخم بملعب العاصمة الجزائر حيث صرح وهو يحمل حفنة من التراب في كفيه يقول " هذه الأرض ليست للبيع إنها أرضنا "، [2]وبعد حل حركته يوم 26 جانفي 1937، [3]استأنف نشاطه وقرر إعادة بعث الحرب من جديد تسميته جديدة هي: حزب الشعب الجزائري الذي واصل نشاطه في نفس خط حزب نجم شمال افريقيا.[4]

عاد مصالي الحاج إلى الجزائر، وحاول أن يعطي بحضوره صيغة شرعية لنشاط الحزب لكنه اعتقل بتاريخ 27 أوت 1937 وحكم عليه بعامين سجنا غداة نشوب الحرب العالمية الثانية أي في 29 سبتمبر 1939، حيث أصدرت الولاية العامة مرسوماً جلت بمقتضاه، حزب الشعب الجزائري، [5]وكان التفكير حينها يدور حول ضرورة إعادة الحزب تحت اسم جديد وذلك من أجل المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة يوم 10 نوفمبر 1946، فتأسست الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، [6]وهي حزب منظم قانوني لديه نواب في المجلس الفرنسي وفرع مسلح، [7] وهي المنظمة الخاصة وأخيراً الحركة الوطنية الجزائرية.MNA

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 362.

2) ليلى بن عمار المنصور، **فرحات عباس**، المرجع السابق، ص 38.

3) عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، المرجع السابق، ص 173.

4) عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 153.

5) فرحات عباس، **ليل الاستعمار، تر:أبو بكر رحال**، تر:عبد العزيز بوبكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص146.

6) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص 221.

7) ليلى بن عمار بن منصور، **فرحات عباس**، المرجع السابق، ص 38.

توفي مصالي الحاج بالمنفى في فرنسا يوم الاثنين 3 جوان 1974 ودفن بمسقط رأسه بتلمسان[1]، أي أنه عاش اثنا عشر سنة بعد الاستقلال، [2] وفي جنازته حضر جمع غفير من المواطنين،[3] وقد كانت الجموع في كل مكان من رجال ونساء وخصوصا الشباب الذي علموا في وقت متأخر ليتقدم أحد الحضور بإلقاء خطاب يذكر فيه نضال مصالي الحاج الذي قام به طوال حياته من أجل استقلال الشعب الجزائري.[4]

4. موقف حزب الشعب الجزائري من مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي الجزائري:

4. 1. مشروع بلوم فيوليت 1936:

لما استلمت السلطة في فرنسا حكومة الجبهة الشعبية اليسارية (4 جانفي 1936. مارس 1937)، برئاسة اليهودي ليون بلوم، [5] ابتهج بانتصارها الجزائريون، [6]وعلقوا عليها الامال وأعلنوا ثقتهم فيها أرادت هي أن تعبر عن عطفها المزعوم على الشعب الجزائري، فأعلنت عزمها على إحياء وتبني مشروع " قانون فيوليت " الذي ظهر سنة 1931 اثر اجتماع لإحدى لجان مجلس الشيوخ برئاسة موريس فيوليت، [7] والذي كان محل نقاش في فرنسا منذ ذلك العام، وأطلق عليه اسم مشروع بلوم. فيوليت.[8]

---

1) ملود قاسم نايت قاسم، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، ط 2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002، 62.

2) عمار نجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 9.

3) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 493.

4) بنيامين سطورا، **مصالي الحاجرائدالحركةالوطنية**، المصدر السابق، ص، ص 276 . 278.

5) *يهودي الأصل، رئيس حكومة الجبهة اليسارية، 1936 .1937، إندرج اسمه في مشروع بلوم فيوليت، الذي تناول بعض الاصلاحات للشعب الجزائري) أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 379).

6) فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص 153.

7) * هو حاكم عام على الجزائر) 1925 .1927)، أصبح عضو في مجلس الشيوخ،) أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين**، المرجع السابق، ص 339).

8) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص، ص 380 . 381.

قدم هذا المشروع إلى مجلس النواب الفرنسي عام 1935 ولكن النواب رفضوه ورفضه أيضا المستوطنون في الجزائر، لأنهم لا يرغبون في تغيير الأوضاع في الجزائر بتاتاً، بينما رحب به دعاة الإدماج في الجزائر واعتبروه خطوة إيجابية لتحقيق طموحاتهم السياسية.[1]

وقد عرض وزير الدولة فيوليت ذلك المشروع على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936، وظهرت في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم 30 ديسمبر 1936 مشتملا على برنامج، [2] من ثمانية فصول وخمسين مادة، ترتكز مطالبة على ما يلي:

1. إلحاق الجزائر بفرنسا وإدماجها فيها.
2. منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية.[3]

وقد كان موقف الاتجاه الاستقلالي من مشروع بلوم فيوليت واضحاً، [4] فنجم شمال إفريقيا عارضه معارضة مطلقة لأنه يتناقض تماما مع مبادئه الثورية والاستقلالية وبهذا الخصوص صرح مصالي الحاج قائلا " لا يمكن لسياسة الإدماج أن تتحقق فهي مرفوضة عقلا وعدالة وتاريخيا، والحل الوحيد هو تحرير شمال إفريقيا تحريراً كاملا، " إننا نعلنها صراحة بأننا نرغب ونأمل في رؤية هذا التحرير يتحقق بالمساعدة الفعلية لفرنسا مع الأخذ بعين الاعتبار للمصالح المشتركة " وبنجاح الجبهة الشعبية ووجود موريس فيوليت عضواً فيها، تجدد الأمل في نفوس الإدماجيين الجزائريين، لأن الجبهة الشعبية أبدت تجاوبا مع بعض مطالب المؤتمر الإسلامي، ومن ثم أصبح مشروع موريس فيوليت يعرف بمشروع بلوم فيوليت بعد تعديله وإضافة بعض البنود الجديدة.[5]

---

1) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص، ص 245 .246.

2) أنظر الملحق رقم: 3.

3) مراد بوعباس، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنيةالجزائرية،) 1919 . 1962)**، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية، إشراف سعاد العقون، جامعة الجزائر3، 2010، ص 323.

4) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص380.

5) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص 381.

وعن جريدة الأمة فقد هاجمت مشروع بلوم فيوليت حيث قالت: " خطر كبير يهدد الوحدة الجزائرية أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع بلوم فيولين ووصفه عمار عيماش أحد زعماء حزب الشعب الجزائري البارزين بقوله: " إنه يشبه تحويل الصنوبر إلى صفصاف " ويقصد بذلك تحويل الشعب الجزائري إلى فرنسي.[1]

إن فشل هذا المشروع هو فشل لسياسة الإدماج التي يناصرها الإدماجيين في الجزائر، والذين شجعهم هذا الفشل الذريع على التخلي عن تلك السياسة وعلى ضرورة التمسك بالحقوق الشرعية للجزائريين والمطالبة بها، والتضحية من أجلها خاصة وأن فترة الثلاثينات من القرن العشرين كانت قد اتسمت بتطور ونضج الفكر السياسي الجزائري، إلى درجة كبيرة، وأصبحت مطالبة قادة الحركة الوطنية واضحة ومتماشية مع تطلعات الجماهير الشعبية.[2]

4. 2. المؤتمر الإسلامي الجزائري:

في عام 1936 شهدت الجزائر أول تجمع هو المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بعاصمة البلاد يوم 7 جوان 1936 والذي اشتركت فيه كل التيارات والاتجاهات الجزائرية، ومثلت فيه كل الطبقات فكان حدثاً عظيماً في وقت كانت فيه الحركة الوطنية الجزائرية في أمس الحاجة إلى وحدة الصف والكلمة لأن سياسة الخلاف والانشقاق أصبحت غير مجدية.[3]

تعود فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى الإمام عبد الحميد بن باديس، الذي اقترحها على صفحات جديدة " لاديفونس" يوم 3 جانفي 1936 لبحث واقع الجزائر المأساوي، وقد انعقد المؤتمر يوم 7 جانفي 1936 بدعوة من الشيخ ابن باديس والدكتور ابن جلول لمحاولة ايجاد مخرج من تردي أوضاع الجزائر وظهور قواها السياسية والاجتماعية وللتعبير عن قوة الامال

1) نفسه، ص 246.

2) عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين**، المرجع السابق، ص237.

3) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص 238.

بالتعبير والإصلاح التي فجرها صعود الجبهة إلى الحكم في فرنسا لدى كافة التيارات الجزائرية.[1]

وقد استجاب لدعوة المؤتمر أكثر من خمس مئة ألف 500.000 شخص كانوا يترقبون بكل حماس أمل بالمشاركة في هذا المؤتمر، واشترك فيه بالإضافة إلى ذلك كبار الشخصيات مثل: الدكتور ابن جلول، الدكتور سعدان، فرحات عباس، ابن باديس، الطيب العقبي، البشير الابراهيمي، وعن الشيوعيين علي بوحرت رئيس الحزب الشيوعي الجزائري، وفي 7 جوان 1936 بالنسبة لجريدة الوفاء الفرنسي يوماً تاريخيا عظيماً يمثل ثورة حقيقة كان لابن جلول الفضل الكبير في قيامها.[2]

أما حزب نجم شمال إفريقيا فقد غاب عن المؤتمر لأن نشاطه كان ما يزال في فرنسا[3]. لكن هناك من يذكر بأن النجم شارك في المؤتمرات عن طريق عضويين منه الأول من فرع تلمسان والثاني من فرع مستغانم ثم بالغرب الجزائري.[4]

ورغم الحماس للمؤتمر باعتباره من الأحداث البارزة في تاريخ الجزائر فإن قراراته متواضعة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:[5]

1. إلغاء كل القوانين الاستثنائية وإلغاء منصب الحاكم العام في الجزائر وإلغاء مجالس النيابة المالية ونظام البلديات المختلطة.
2. ربط الجزائر بفرنسا.
3. تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي مع المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية.
4. توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات.
5. العفو على المحكوم عليهم في حوادث قسنطينة عام 1934.

---

1) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، ص 382.

2) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص 239.

3) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 160.

4) محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهيرالكفاح**، المرجع السابق، ص 70.

5) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 157.

6. فصل الدين عن الدولة.

7. اعادة كل المعاهد الدينية إلى الجماعات الإسلامية وإعادة أموال الأوقاف.

8. حرية الصحافة وحرية تعلم اللغة العربية وبناء مدارس التعليم العربي.

9. زيادة انشاء مراكز الصحة من مستشفيات ومستوصفات.

10. معادلة الأجور لجهد وبالرتبة والكفاءة.[1]

بالإضافة إلى هذا قدم ابن باديس نقطتين تخصان الدين واللغة تنظمان مطالب العلماء وهي ملخصة فيما يلي:

- ✓ اعتبار اللغة العربية كالفرنسية لغة رسمية.
- ✓ تسليم المساجد للمسلمين وتخصيص ميزانية لها.
- ✓ تأسيس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد.
- ✓ تنظيم القضاء على يد هيئة إسلامية تنتخب بإشراف الجمعيات الدينية وإدخال اصلاحات على مدارس تخريج رجال القضاء.[2]

وفي 23 جويلية 1936، توجه هذا الوفد إلى باريس وقدم ميثاق المطالب إلى رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم، الذي وعد بأنه سينظر في هذه المطالب فيما بعد، وبدأ ينظر بجد في مشروع بلوم فيوليت الذي سبق وأن رفضه البرلمان الفرنسي سنة 1935 بهدف ارضاء جماعة المؤتمر الإسلامي.[3]

وفي أوت 1936 وبعد عودة الوفد من فرنسا انعقد اجتماع عام في الملعب البلدي بالعناصر لشرح نتائج رحلته وآفاقها حضره حوالي 2000 شخص خطب فيهم الدكتور ابن جلول معبرا عن أمله في وقوف الشخصيات الفرنسية التي قابلها إلى جانبه والعلامة ابن باديس الذي

---

1) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي،** المرجع السابق، ص 243.

2) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية،** ج3، المرجع السابق، ص158.

3) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي،** المرجع السابق، ص 241.

كان يشعر بالخيبة والشيخ البشير الابراهيمي والطيب العقبي ومصالي الحاج، [1] الذي وعلى غرار كل الشعب الجزائري كان متيقناً من أن اندثار مقومات هذا الشعب العظيم يبدأ من قبول المشروع الحكومي الذي يهدف إلى الوصول إلى تحويل الجزائر فرنسية.[2]

لذلك بمجرد أن وصل إلى المؤتمر طلب الكلمة من رئيس الجلسة فأذن له رغم معارضة البعض، ولكن حرص المنظمون على أن تكون كل الاتجاهات ممثلة، شعوراً بمبدأ الديمقراطية، جعله يحصل على حق الكلام، فألقى مصالي الحاج خطبته، [3]التي تعتبر في حد ذاتها وثيقة تاريخية من وثائق السياسة الجزائرية المعاصرة، [4] حيث أنه عبر عن تأييد النجم للمؤتمر والموافقة على قراراته ولكنه استثنى بعض النقاط التي تربط الجزائر بفرنسا. [5]

وقد أعلن مصالي الحاج موافقته وتأييده على انعقاد المؤتمر باعتباره فاصلاً في تاريخ الجزائر، ولكن مطالبه تحتاج منه إلى صراحة وتفسير جديد، فهو يوافق على المطالب الآتية التي تقدم بها المؤتمر لفرنسا لأنها مطالب شرعية ومتواضعة، ولأنها تساعد على التخفيف من شقاء الشعب، ولكنه أعلن بصراحةرفضه على ربط بلادنا بفرنسا وعلى التمثيل البرلماني، ذلك أن الجزائر في الواقع مرتبطة بفرنسا جراء احتلال فرض عليها ولكن المؤتمر يدعوا إلى ذلك بإرادته، لذلك يجب مراعاة هذه النقطة ما دام يتحدث باسم الشعب الجزائري بأكمله، لأن عواقب ذلك الارتباط ستكون وخيمة، فالنجم لا يوافق على " ربط بلدنا ببلد آخر " أما المطالبة بإلغاء مجلس العقود المالية والحكومة العامة وبإنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز بالعرق أو الدين فالنجم يوافق عليها أيضاً، ذلك أن هذا البرلمان الوطني الجزائري هو الذي سيعمل باسم الشعب، ومن أجل الشعب، بعيداً عن ضغوط الإدارة الفرنسية، كما هو الحال عندئذ بالنسبة للمجالس المذكورة، وقد ختم مصالي

---

1) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، المرجع السابق، ص 203.

2) ابراهيم مهديدي، **نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب) 1926 . 1939)**، دار ديب للنشر، وهران، 2007، ص 90.

3) أنظر الملحق رقم: 4.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص165.

5) محمد قنانش، محفوظ قداش، **نجم الشمال الإفريقي**، المرجع السابق، ص 71.

خطابه التاريخي بالدعوة إلى الوحدة والانضمام إلى صفوف النجم لأنه المنظمة التي تدافع عن حقوق الشعب وتعمل على تحريره من الاستعمار.[1]

وبعد أن ألقى مصالي الحاج خطابه[2] باللغة العربية والفرنسية، وختم كلمته قائلا: "هكذا يسقط قانون الاستثناء والعرق والحرية للشعب الجزائري تحيا أخوة الشعب ويحيا شمال إفريقيا".[3]

لقد انعقدت دورة ثانية للمؤتمر الإسلامي بين9و11 جويلية 1937 دون مشاركة حزب الشعب، حيث جدد تمسكه بمطالب المؤتمر الأول وأرسل وفداً لمقابلة ليون بلوم رئيس الجبهة الشعبية لكنه لم يحصل شيء، ثم أرسل أنصار المؤتمر الإسلامي وفداً آخر عنهم إلى باريس لمقابلة رئيس وزراء فرنسا الجديد " دلابيه " في ماي 1938 في وقت تغلب فيه خصوم مشروع بلوم فيوليت على مناصريه بفرنسا لكنه عاد خائباً كسابقه، حيث أجاب دلابيه مهدداً بالقول " ان البرلمان معارض لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم وقانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ولذا ليس بيدي شيء وأطلب منكم اعانتي على حفظ الأمن، ولا تضطروني إلى استخدام القوة التي بحوزة فرنسا، لأن فرنسا أمة قوية الجانب.[4]

على أي حال فإن المؤتمر الإسلامي الثاني فقد حرارة المؤتمر الأول وشعبيته وتوزع زعماؤه وأصبحوا في حذر حتى من بعضهم البعض، وكان تهديد المعمرين وفشل مشروع فيوليت وتفكك الجهة الداخلية قد جعل المؤتمر نسخة مشوهة لما كان قد حدث في صيف 1936، فرغم أن هذا المؤتمر لم يحقق للجزائر أي مكسب إلى أنه كان جهداً مخلصاً عكس مظلومية الشعب الجسيمة، ورفع القناع عن وجه فرنسا الحقيقي وأقام الحجة على استخلاف الحد الأدنى من الحقوق الممكنة آنذاك بالوسائل القانونية.[5]

---

1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 166.

2) أنظر الملحق رقم 4.

3) بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية**، المصدر السابق، ص 142.

4) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص، ص 384 . 385.

5) نفسه، ص 386.

II/ نشاط حزب الشعب الجزائري وموقف السلطات الاستعمارية منه:

1. النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري:

كان نشاط حزب الشعب الجزائري ما بين 1937. 1939 مكثفاً، وإذا اعتبرنا فترة نجم شمال إفريقيا في الجزائر هي فترة تركيز الفروع والفدراليات الأولى فإن فترة حزب الشعب مثلت مرحلة تركيز الوعي السياسي الوطني، وقد عقد الحزب العديد من الاجتماعات في الجزائر، دلس، قسنطينة، عنابة، جيجل، وهران وتلمسان، أما جريدة الأمة فقد أصدرت تقريرا تتناول فيه هذه الاجتماعات في حين قام مصالي الحاج ورفقائه بالتجوال في أنحاء الوطن[1]، وللتعبير عن رأيه اعتمد على عدة وسائل منها تنظيم المسيرات الشعبية، وكتابة الشعارات على الجدران، ووضع الملصقات، وتوزيع المنشورات في الشوارع والاجتماعات العامة، وإلقاء الخطب الوطنية في المهرجانات، كما نظم حملة لتوزيع وبيع شعار الأمة "النشيد "على أسطوانات ووضع عليها اسم أغنية مستعارة تعارف عليها المواطنون.[2]

نظم الحزب عدة مظاهرات ندد من خلالها بعدم تحرك الأحزاب السياسية والجبهة الشعبية لما كان يحدث في الجزائر من تفتيش واعتقالات وتحسس على المناضلين، [3] وفي هذه الظروف أعطى الحزب أمر للقيام بإضراب سياسي تنديداً بالقمع الوحشي السائد في الجزائر وذلك سنة 1937، حيث دعى التجار إلى غلق محلاتهم في 11 و12 نوفمبر 1937، رغم تدخل الشرطة ومحاولتها لمنعه وحقق نجاحاً كبيراً.[4]

ان مطالب وشعارات الحزب جذبت إليه الجماهير الشعبية التي كانت تعاني من تعسف الإدارة الفرنسية والكولون، ومع استقرار مصالي الحاج بالجزائر ارتفع عدد المنخرطين في حركته، هذا ما شجعه على المشاركة في الانتخابات، [5] حيث قدم الحزب لأول مرة في أفريل

---

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 755.

2) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 242.

3) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج 1، المرجع السابق، ص 757.

4) نفسه، ص 758.

5) عبد النور خثير، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 357.

1937 مرشحه عبد القادر بن حرقة للانتخابات البلدية الإضافية لقالمة، لكن الحزب لم يستطع الدعاية لممثله فجاءت النتائج مخيبة.[1]وفي جوان 1937 خاض الحزب الانتخابات المحلية للجزائر العاصمة، ورغم أنه فشل في الحصول على الأصوات اللازمة، إلا أنه حقق نجاحاً كبيراً، حيث أصبح معروفاً في الأوساط الجزائرية.[2]

ومن أبرز نشاطات حزب الشعب في هذه الفترة مشاركة حوالي 25 جزائري في استعراض الجبهة الشعبية بتاريخ 17 جويلية 1937 حاملين شعارات، برلمان جزائري، الحرية للجميع، والأرض للفلاحين، ومدارس عربية، واحترام الدين الاسلامي،[3] ونتيجه لذلك جاء رد فعل سلطة الاحتلال بأن اعتقلت زعماءه بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا، وإعادة العمل بحزب منحل فحكم على مصالي الحاج سنتين سجناً، مع خمسة من رفقائه.[4]

وفي أكتوبر 1937 قرر حزب الشعب التقدم لخوض الانتخابات المحلية، وكان مصالي الحاج مرشحاً في العاصمة، [5]وقد كان الحزب ينتظر نتائجاً مشجعة من تجربته الانتخابية، ولكنها لم تكن كما ينبغي، فرغم نجاح مصالي الحاج إلا أن الإدارة الاستعمارية أصدرت نتائج مغايرة لما نشرته الجرائد بعد الانتخابات مباشرة، وأعلن الحزب فوز مرشح الادارة محي الدين زروق.[6]

رغم ذلك اعتبر الحزب أن العملية الانتخابية كانت ناجحة وأن فوز مصالي المرفوض إدارياً هو جودة النجاح وهو ما دفع بالقضاء الفرنسي في الجزائر إلى تعطيل اصدار الأحكام على المعتقلين، لمنع تكرار ترشيحهم، وكانت الأحكام الصادرة في نوفمبر 1937 في حق مصالي

---

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 763.

2) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 144.

3) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 757.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص، ص 144. 145.

5) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 763.

6) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص، ص 257 . 258.

الحاج ورفقائه تقضي سجنهم مدة بين السنة والسنتين، [1] وفي 1938 جاءت الانتخابات الجزئية لمدينة الجزائر، التي دعم فيها حزب الشعب كل من أحمد بومنجل ومحمد عباس وضمن لهما النجاح.[2]

وردت الإدارة على ذلك بحمله من الاعتقالات الواسعة في صفوف الحزبين شملت 26 مسؤولا من مختلف المناطق: حوكم هؤلاء وصدرت بحقهم أحكام مختلفة في 30 جانفي 1939.[3]

وكانت أخر معركة انتخابية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية أثناء الانتخابات المحلية في أفريل 1939، حيث واجه حزب الشعب الجزائري كل التيارات الأخرى، مثل اتحادية المنتخبين، وشبيبة المؤتمر، والشيوعيين والمستقلين الإداريين، ورشح حزب الشعب رجلا بسيطاً من الشعب هو" دوار محمد من قبل مجلس المحافظة الذي أعلن فوز زروق محي الدين مكانه،[4] وبذلك تأكد حزب الشعب واقتنع من أنه يستحيل أن يسمع صوته الوطني بطريقة قانونية لأن سلطة الاحتلال لن تسمح له بذلك، ومع الانتشار الواسع لمبادئه لم تجد فرنسا مخرجاً غير المنع المطلق الذي تم بقرار صدر يوم 26 جويلية 1939، أي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية بأيام قلائل، [5]وتم اطلاق سراح مصالي الحاج بعد انتهاء المدة المقررة له في 29 أوت 1939 لكنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر من نفس السنة،[6] وبذلك يكون حزب الشعب الجزائري قد عاش رسمياً 24 شهراً ليبدأ حياة جديدة مع حلول الحرب العالمية الثانية والانتقال إلى مرحلة النضال السياسي.[7]

---

1) نفسه، ص 258.

2) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 765.

3) أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 257.

4) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص، ص 765 . 766.

5) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 75.

6) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 147.

7) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 76.

2. النشاط الإعلامي لحزب الشعب الجزائري:

لقد قام حزب الشعب الجزائري خلال الفترة التي تلت انشاءه باستعمال كل الوسائل من منشورات وجرائد من أجل إسماع صوت الحزب، فتمثل نشاطه الصحفي خاصة في مجموعة من الصحف هي الأمة والشعب والبرلمان الجزائري.

1.2. جريدة الأمة: هذه الجريدة أهم صحف التيار الاستقلالي، [1] التي رافقت نجم شمال إفريقيا من سنة 1930، وعززت حزب الشعب من يوم تأسيسه سنة 1937، [2] كانت هذه الجريدة تصدر بالفرنسية في باريس، [3] بصفة غير منتظمة بسبب تعرضها للحجز، [4]من حين لآخر ولم يرد فيها بالعربية سوى الآية القرآنية المكتوبة في الداخل الهلال نجمة وفي أسفل الهلال كتابة عربية أخرى " جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية".[5]

وكانت الجريدة تنشر وقائع الحياة السياسية بالجزائر والأخبار المتعلقة بالحزب الوطني في الجزائر وفرنسا إلى جانب النصوص الأساسية المنتظمة لبرنامج الحزب ومطالبة شأن القضايا الطرقية، وردوده على كل ما يهمه ويعينه، [6] وفي جوان اتخذت اجراءات في باريس ضد جريدة الأمة لأنها نشرت مقالاً" هاجمت فيه وحدة التراب الوطني، وسلطة فرنسا في المناطق التي تمارس فيها هذه السلطة" لذلك صدرت هذه الجريدة وحجزت وثائق هامة هناك.[7]

---

1) صالح بلحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين) 1919 . 1939)**، بن مرابط، الجزائر، 2015، ص 513.

2) بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 481.

3) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 144.

4) . عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج 2، المرجع السابق، ص 305.

5) قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص، ص 279 . 280.

6) صالح بلحاج، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 513.

7) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 147.

2.2. جريدة الشعب: صدرت جريدة الشعب باللسان الوطني في شهر أوت سنة 1937، [1] وكانت الجريدة نصف شهرية يديرها مصالي الحاج ويرأس تحريرها مفدي زكريا، [2] ثم خلفه عليها محمد قنانش، [3] وقد أخذ شعارها من قول الزعيم المصري سعد زغلول " إرادة الشعب من إرادة الله، وإرادة الله لا تقهر".[4]

عطلت الجريدة بقرار صدر يوم 20 سبتمبر 1937، وكان حينئذ عددها الثاني عند الباعة،[5] وبعد توقيف جريدة الشعب أخذ الحزب يعد العدة لإصدار جريدة عربية باسم " صرخة الشعب " وأوكل رئاسة تحريرها إلى السيد محمد قنانش من تلمسان، ولكن اعتقال هذا الأخير في شهر فيفري 1938 أفشل المحاولة.[6]

3.2. جريدة البرلمان الجزائري: أعلن حزب الشعب الجزائري عن تأسيس جريدته الجديدة في 18 ماي 1939، التي سماها البرلمان الجزائري، [7] في سجن الحراش بالعاصمة من طرف المعتقلين السياسيين وهم: مصالي الحاج، حسين لحول، مفدي زكريا، ابراهيم غراقة، خليفة بن عمر، وكانوا نواب حرروها من داخل السجن وكان أحمد بودة هو المسؤول عليها خارج السجن.[8]

---

1) محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص 172.

2) * (1908 . 1977) هو شاعر ولسان الثورة الجزائرية ولد في أفريل 1908 تلقى علومه في جميع المدارس والمعاهد، كان من المساهمين في النشاط السياسي والأدبي في الجزائر (أنظر: نبيل طوالبي الثعالبي، **أناشيد وطنية**، ط3، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص 10).

3) عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 705.

4) صالح بلحاج، **الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 514.

5) قدادرة شايب، **الحزبالدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص 281.

6) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 120.

7) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، المرجع السابق، ص 305.

8) محمد قنانش، محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري**، المصدر السابق، ص 172.

كانت الجريدة نصف شهرية وتصدر باللغة الفرنسية،[1] واهتمت بالدفاع عن استقلال الجزائر، ومن أهم مقالاتها مقال طويل نشرته في 17 جوان 1939، تحت عنوان " حزب الشعب الجزائري من أجل استقلال الشعب الجزائري"، ولخصت أهدافه في ثلاث نقاط هي:

1. الاقتراع العام الذي منح للشعب الجزائري المسلم إمكانية التعبير ويضع حداً لتصرفات الانتهازيين.

2. البرلمان الجزائري الذي يقوم على مبدأ الاقتراع العام ويكون مكانه المجالس المالية التي يجب إلغاؤها.

3. مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إبطال سياسة الإدماج والوصول بالشعب الجزائري المسلم في إطار المشاركة في تسيير شؤون بلاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[2] وقد بلغ عدد نسخها حوالي 5000 إلى 8000 نسخة،[3] وصدر منها سبعة أعداد وعطلت مع جريدة الأمة عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية.[4]

3. نشاط حزب الشعب الجزائري 1945. 1946:

3. 1. حزب الشعب الجزائري والحرب العالمية الثانية:

عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، كانت كل الأحزاب السياسية الجزائرية محضورة النشاط، وتحت رقابة شديدة ورغم ذلك كان لتلك الأحزاب على اختلاف توجهاتها تحركات مواقف من هذه الحرب.[5]

وكان حزب الشعب الجزائري ذو موقف ثابت وواضح منذ تأسيسه، وهو رفضه للتجنيد في الجيش الفرنسي والقيام بحملات من أجل فكرتهم، وعارض التعاون مع الإدارة الفرنسية وبعد

---

1) محمد قنانش، **آفاق مغاربية**، المرجع السابق، ص 107.

2) يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 120.

3) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج2، المرجع السابق، ص 305.

4) محمد قنانش، محفوظ قداش، **حزب الشعب الجزائري**، المصدر السابق، ص 172.

5) قدادرة شايب، **الحزبالدستوري التونسي**، المرجع السابق، ص 297.

توقيفه لجأ إلى العمل السري، ولم يتوقف عن تجنيد الشبان ونشر الأفكار الوطنية،[1] وكانت فرنسا قد طلبت من الجزائريين الوقوف معها في حربها ضد الألمان فأجاب الوطنيون أنه اذا كانت الحرب بغرض تحرير الشعوب كما جاء على لسان الرئيس الأمريكي، "ويلسن" فإن المسلمين الجزائريين لا يدخرون جهداً في سبيل المساهمة بكل طاقتهم شرط أن ينطبق ذلك على الجزائر أيضا.[2]

قام بعض الشباب بالتحمس للعمل ممن رأو في الحرب وانهزام فرنسا بادرة تفاؤل بانشاء تنظيم سري أطلقوا عليه لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، غير أن مبادرتهم لم تحض بالقبول، بل أن مصالي الحاج فصل هؤلاء من الحزب كونه يرى أن الوقت غير مناسب والاستعداد غير كافي، ولم يتقبل الشباب هذه المبررات، فواصلوا الاتصال بالجبهات الأجنبية والألمان بصفة خاصة، للحصول على السلاح والتدرب على استعماله، وفعلا كونوا أفواجا تدرب بعضها في ألمانيا ثم عادوا غير أنها تنكرت لهم بعد احتلالها لفرنسا، واعتبر هؤلاء من طرف مصالي الحاج متمردين ولم يعدهم إلى الحزب إلا بعد سنواتثبت فيها خلاصهم.[3]

بعد فشل محاولة التفاهم مع مصالي الحاج قدم للمحاكمة،[4] وكانت ردود الفعل على محاكمته من طرف أعضاء حزبه سريعة، حيث ضاعف أعماله السرية وأنشأ ادارة لتسيير شؤونه في تلك الظروف الصعبة ومن الأسماء الجديدة التي ظهرت في التنظيم السري الجديد: أحمد مزغنة، أحمد لودة، حسين عسلة، الأمين دباغين، حسين مقري، محمد طالب وبقي مصالي الحاج في سجن القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشي بالجزائر واستيلاء القوات الأمريكية الفرنسية الموالية لديغول على الجزائر في نوفمبر 1942، حيث اصدر ديغول عفواً عاما على جميع المعتقلين السياسيين، الذين وضعتهم حكومة باريس في العملية الألمانية في السجون غير أن مصالي الحاج لم يخرج عنه كغيره حيث قرر الحكام الجدد في

1) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 214.

2) قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري**، المرجع السابق، ص 97.

3) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص، ص 214 . 215.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، 182.

الجزائر وضعه تحت الإقامة الجبرية بقصر البخاري لمدة شهرين،[1] وقد تابع حزب الشعب الجزائري نشاطه وسعت القيادة السرية له لوضع وثيقة مطالب مشتركة تحسباً لأي إنزال للقوات العسكرية بالجزائر.[2]

ان البيان الذي ظهر في 10 فيفري 1943 كان عبارة عن مذكرة مطولة موجهة إلى الحاكم العام بالجزائر بعنوان" الجزائر في مواجهة الصراع الاستعماري" ذكر في البداية بالتفرقة التي تنتجها فرنسا والنظرة المزرية للمواطنين خاصة فيما يتعلق بعدم احترام العادات والتقاليد، كما دعى إلى ضرورة الاعتراف بالشخصية الوطنية باعتبارها منفصلة عن الفرنسية،[3] وعندما سلمت هذه الوثيقة إلى الحاكم العام بالجزائر، فتم قبولها على أنها قاعدة الاصلاحات وقدمت إلى الممثلين الأنجلو. أمريكان غير أن الحاكم العام كون لجنة لإعداد برنامج اصلاحات قابل للتجسيد.[4]

بعد خروج مصالي من السجن خرج على مدينة سطيف حيث التقى بالسيد فرحات عباس والبشير الابراهيمي " والسيد موريس لابور" عن الحزب الشيوعي وتناقش معهم على امكانية اقامة تحالف سياسي بين الأحزاب الوطنية وكان الاتفاق بين مصالي الحاج وفرحات عباس على مبدأ اقامة دولة جزائرية مع نهاية الحرب، بوضع دستور خاص بالجزائر يعده مجلس نيابي جزائري مؤقت، وعليه قام فرحات عباس بإضافة هذه النقاط إلى البيان الصادر في فيفري 1943، وأطلق عليه اسم البيان الثقافي، غير أنه رفض من قبل الجنرال " كاترو" في جوان 1943.[5]

---

1) نفسه، ص، ص 182 . 183.

2) محمد عباس، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية) 1954 . 1962)**، دار القصبة الجزائر، 209، ص 41.

3) سليمان قريري، **تطور الاتجاه الثوري**، المرجع السابق، ص 80.

4) أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية**، المصدر السابق، ص 191.

5) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر**، المرجع السابق، ص، ص 306 .307.

3.2. نضال الحزب أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية:

أ. من مظاهرات سلمية إلى مجازر 8 ماي 1945:

أراد حزب الشعب الجزائري من خلال المظاهرات دفع الجماهير للمواجهة المباشرة والضغط على فرنسا بمظاهرات قوية من جهة أخرى، وبالتالي التأكيد للحلفاء ولفرنسا على تعلق الشعب الجزائري بحريته واستقلاله،[1] ولفت انتباههم الواقع الجديد الذي أل إليه الشعب الجزائري، وهو واقع الاستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته كاملة، [2]أما أحباب البيان والحرية فشعروا بهذه الإرادة وأرادوا التظاهر لكن بعد الحصول على موافقة السلطات الرسمية أولا واستعمال شعارات عامة ليس من شأنها إثارة سلطة الاحتلال، وأعطى حزب الشعب الجزائري الأمر بالتظاهر يوم النصر، وإشهار الألوان الوطنية وتحضير الرايات التي تحمل العبارات الأتية" من أجل تحرير الشعوب، أطلقوا سراح مصالي عاشت الجزائر حرة مستقلة تسقط الامبريالية..." وهي شعارات ثورية، ولم تكن هناك خطة للتمرد، وإن كان بعض المتظاهرين مسلحين فهو بغير علم المسئولين.[3]

وكتب فرحات عباس قائلاً " 8 ماي 1945 كان يوم الثلاثاء وهو يوم سوق أسبوعين، نستقبل مدينة سطيف في مثل هذا اليوم ما بين 5 و15 ألف شخص من الفلاحين والتجار القادمين من المدن المجاورة وأذنت الادارة الاستعمارية بتنظيم المظاهرات،[4] فانطلقت المسيرة من حي المحطة قرب الجامع الجديد حاملين لافتات تحمل شعارات " تحيا الجزائر المستقلة ويسقط الاستعمار وتحيا الجامعة العربية وأفرجوا عن مصالي الحاج، وعند وصولهم إلى المقهى التي كانت تسمى" مقهى فرنسا الكبيرة" وسط المدينة،[5] حاول أحد الشرطة انتزاع الراية من يد حاملها، لكن الأخير تصدى له مما جعل الشرطة تطلق النار على المتظاهرين

---

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، 106.

2) العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 73.

3) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 107.

4) عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص 114.

5) ابراهيمي مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 151.

وسقط حامل العلم قتيلاً ومن هنا بدأت الصدمات على إثر ذلك بين الأوربيين والجزائريين في الشوارع، [1]وكانت هذه المظاهرات متمركزة غالبا في سطيف وخراطة وقالمة، حيث كان يعيش مائتا ألف من الجزائريين.[2]

إن ما يؤكد أن هذه الحوادث الدامية كانت مبرمجة بطريقة علمية وعسكرية هو سرعة وصول الامتدادات العسكرية والأمنية إلى المدن المختلفة واستعدادها من قبل لمواجهة المتظاهرين وقد استغلت السلطات الفرنسية الفرصة لاستقبال ألاف الجزائريين خاصة مناضلي الحركة الوطنية وعلى رأسها مناضلي حزب الشعب الجزائري.[3]

ب. انعكاسات مجازر 8 ماي 1945 على مسار الحركة الوطنية عامة وحزب الشعب الجزائري خاصة:

كانت الضربة جد موجعة ولعل أكثر ما يوجع فيها أنها قضت على روح الوحدة التي تكونت بين التيارات الوطنية[4]، واعتبر فرحات عباس أن حوادث 8 ماي 1945 مغامرة قام بها عناصر حزب الشعب الجزائري، اتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الوطنيين وحل أحباب البيان والحرية واستخلص أن المجالس الشرعية الفرنسية هي أفضل وسيلة لطرح القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح الجزائريين،[5] وفي أفريل 1946 أعلنت عن ميلاد حزب سياسي جديد هو "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"،[6] أما جمعية العلماء المسلمين فقد عادت إلى نشاطها برئاسة محمد البشير الابراهيمي واهتمت بالجانبين الثقافي والديني هذا ما جعلها تفرض نفسها على الساحة السياسية والشعبية.[7]

---

1) سليمان قريري، **تطور الاتجاه الثوري**، المرجع السابق، ص 97.

2) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، المرجع السابق، ص 102.

3) مومن العمري، **الحركة الثورية بالجزائر من شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار طليعة للنشر والتوزيع، الجزائر2003، ص 65.

4) عبد النور خثير، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص، ص 152 .153.

5) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 252.

6) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 132.

7) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 253.

أما عن حزب الشعب الجزائري فبقي حزب غير شرعي، وتم اعتقال حوالي 45 مناضلا منه في 25 أوت 1945 في حين تمكن القادة الرئيسيون من الإفلات ولجأ بعض المسؤولين إلى تونس، وتم إعادة تنظيم الحزب بإنشاء خلايا جديدة.[1]

وأكد حزب الشعب بعد هذه المجازر أن الحرية تؤخذ ولا تعطى، وأنه لا يمكن الاعتماد على وعود فرنسا المستعمرة أو الدول الأخرى التي تنافسها لأن تنافسها واضح المقاصد، وهو استعمار واستعباد الشعوب الضعيفة، وأن فرنسا مستعدة للتنازل عن بعض المستعمرات، مقابل الاحتفاظ بالجزائر، وهي لا تتوزع عن القيام بأي عمل ضد المطالب الوطنية بدليل تسخيرها

قواتها لقنبلة شعب أعزل.[2]

4. موقف سلطات الاستعمار من نشاط حزب الشعب:

لقد كان رد فعل السلطات الاستعمارية على نشاط حزب الشعب الجزائري، في منتهى الوحشية حيث لم تجد وسيلة لمواجهته سوى بالقمع المتمثل في اعتقال القادة والمناضلين والمتابعات القضائية والمحاكمات، وفي 27 أوت 1937 أي بعد أربعة أشهر من بداية نشاط الحزب، اعتقلت الشرطة بتهمة المس بأمن الدولة وإعادة تأسيس منظمة منحلة للقيادة الأولى للحزب وتضمنت،[3] كل من مصالي الحاج، مفدي زكريا، خليفة بن عمار، غراقة ابراهيم، حسين لحول،[4] فأودعوا في سجن بربروس في الجزائر العاصمة ثم نقلوا إلى سجن الحراش[5]،

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص 135.

2) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص، ص 250 . 251.

3) نفسه، ص 202.

4) بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر**، تر :مسعود الحاج مسعود، ط3، دار شطايبية، الجزائر، 2013، ص 105.

5) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج1، دار المعرفة، الجزائر2009، ص 306.

وقد حكم على مصالي الحاج خاصة بالسجن سنتين،[1] وقد حرم جميعهم من حقوقهم المدنية، وحقوق المواطنة والحقوق السياسية.[2]

تعرض مصالي الحاج لمعاملة مذلة في سجن بربروس، ومثل هذا الفعل والمعاملة كان يهدفان إلى المساس بكرامة رجل ذاع صيته وطبقت شهرته الأفاق بسرعة كبيرة بين الجماهير الجزائرية،[3] كما أن قرار السجن ضد مصالي الحاج ورفقائه كان بناءا على قرار رينيه السابق الذي يهدد بالسجن والتعريف في حق كل ما يمس السيادة الفرنسية.[4]

كما قام الحاكم العام بالجزائر خلال سنة 1938 بحملة قمعية ضد نشاط أعضاء حزب الشعب امتدت إلى فرنسا، [5] ومن أبرز أعضائها الدين سجنوا بالجزائر هم: كحال أرزقي، فيلالي مبارك، بن طيب قناش، محمد بن عبد الرحمن، هواتي لخضر بن صدوق، [6] وأصدرت بحقهم جميعا أحكاماً مختلفة لا يزيد أقصاها على سنة سجنا، وبالتجريد من حقوق المواطنة، كما أن المناضل كحال أرزقي مات في شهر أفريل 1939 بالسجن،[7] وكان الخوف قد سيطر على الفرنسيين فلجأوا إلى القضاء على حزب الشعب الجزائري، باسم القانون وكررت ضده نفس الاتهامات وهي المس بوحدة التراب الوطني بالسلطة الفرنسية،[8] وكان ذلك مع اقتراب الحرب العالمية الثانية، حيث صدر مرسوم يوم 26 سبتمبر 1939 نص على حل حزب الشعب الجزائري ثم تبعتها حملة اعتقالات واسعة شملت شخصيات كبيرة من هذا الحزب،[9] وكذالك منعت جرائده الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور، وبعد

---

1) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص 145.
2) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 768.
3) أحمد مهساس، **الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص، ص 146 .147.
4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، ص، ص 144 .145.
5) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، المرجع السابق، ص 306.
6) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 769.
7) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، المرجع السابق، ص 306.
8) يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 32.
9) عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص، ص 154 .155.

فترة الشرعية النسبية(1937.1939) ها هو حزب الشعب الجزائري يدخل مرحلة السرية المطلقة التي استمرت طيلة مدة الحرب العالمية الثانية (1939. 1945).[1]

كما ألقي القبض على مصالي الحاج مرة ثانية مع جماعة من أصدقائه، ولم يمر شهران على مغادرته السجن حيث حوكم محاكمة صورية هو وزملاؤه بواسطة المحكمة العسكرية[2]، وحكم عليه يوم 28 مارس 1941 بالسجن لمدة 16 عاما مع الأشغال الشاقة.[3]

وبالتجريد من الحقوق المدنية والسياسية وبثلاثين مليون فرنك تغريماً،[4] إضافة إلى الحكم على كل واحد من هؤلاء بالحرمان من الإقامة ببلده لمدة 20 سنة،[5] حيث قضى مصالي الحاج سنتين بسجن تازولت (باتنة)، ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في بوغار، ثم قصر الشلالة ومنها نقل إلى القليعة الواقعة في الجنوب الجزائري لينفى يوم 23 أفريل 1945 إلى برازافيل في إفريقيا الاستوائية أين بقي سجيناً لمدة سنة.[6]

---

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج1، المرجع السابق، ص 813.

2) عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، المصدر السابق، ص 189.

3) علي هارون، **الولاية السابعة، حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي) 1954 . 1962)**، تر: صادق عماري وآخرون، د، ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، 330.

4) عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، المصدر السابق، ص 183.

5) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 702.

6) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ**، ج1، المرجع السابق، ص 307.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لحزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه 1937 إلى حله من قبل السلطات الاستعمارية توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر حزب الشعب الجزائري امتداد لنشاط حزب نجم شمال إفريقيا، الذي حل من قبل السلطات الفرنسية في 26 جانفي 1937.
- كان برنامج حزب الشعب تواصلاً لما طالب به النجم، غير أنه قام رئيس الحزب بوضع بعض التعديلات تماشيا مع الوضع السائد.
- لقد كان مصالي الحاج داخل حزب الشعب، يحرص على ترسيخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه، على أساس أن " الحرية تؤخذ ولا تعطى" نتيجة للضغوطات التي مارستها الحكومة الفرنسية على الحزب ومناضليه.
- تميز حزب الشعب برأيه الثابت والواضح حول بعض القضايا الوطنية، مبديا موقفه الرافض للمطالب التي تدعو للاندماج والتخلي عن الأحوال الشخصية.
- كثف حزب الشعب من نشاطه بين سنتي 1937. 1939 بهدف تركيز الوعي السياسي الوطني من خلال عقد اجتماعات وإلقاء محاضرات في مختلف أنحاء الوطن.
- أكد حزب الشعب من البداية رفضه لقضية التجنيد في الجيش الفرنسي والتعاون مع الإدارة الفرنسية، وهذا ما جعله يتعرض لسياسة قمعية من قبل السلطات الفرنسية.
- مارس حزب الشعب نشاطه الاعلامي معتمدا على مجموعة من الجرائد، وذلك لكسب عدد كبير من الجماهير، وكذا للتعريف بالحزب والتعبير عن آرائهم ومن أهمها نذكر جريدة الأمة، الشعب والبرلمان الجزائري.

تعرض حزب الشعب لمضايقات من قبل السلطات الفرنسية التي اعتقلت مناضليه، وجمدت نشاطه بتهمة ممارسة عمل سياسي بحزب منحل رسمياً من قبل حكومته.

الفصل الثالث

حزب الاستقلال المغربي 1944-1956

I. **الحرب العالمية الثانية وولادة حزب الاستقلال**

1. ظروف تأسيس الحزب

2. حوادث الاستقلال11-01-1944

3. الإطار الاديولوجي للحزب

II. **التاريخ النضالي للحزب**

1. نشاط الحزب في الميدان الثقافي

2. النشاط السياسي للحزب

3. الحزب وتدعيم العمل المسلح

4. الحزب والمفاوضات من اجل الاستقلال

الفصل الثالث: حزب الاستقلال المغربي 1944-1956

مهدت الحرب العالمية الثانية لتصاعد الاتجاه الوطني الاستقلالي في المغرب الأقصى وولادة حزب له ثقله الجماهيري داخل الحركة الوطنية المغربية، أصبح زعمائه يطالبون بالاستقلال بعد تجربتهم الفاشلة في تحقيق الإصلاحات.خلال هذا الفصل سنحاول الحديث عن تاريخ هذا الحزب العريق بالنسبة لتاريخ المغرب الأقصى زمن الحماية الفرنسية من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة:كيف استطاع الوطنيون في خضم أحداث الحرب العالمية الثانية تأسيس حزب الاستقلال الوطني؟هل كان لهذا الحزب دور في استرجاع المغرب الأقصى لسيادته؟

I/ ظروف تأسيس الحزب:

1. الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الوطنيين:

1.1 الأوضاع العامة للحرب:

إن الغيرات التي طرأت على العالم بعد ح ع 2 أثرت بشكل ايحابي على الوعي الوطني،[1] خاصة مع مطلع سنة 1939اين ظهرت الفاشية الايطالية والنازية لالمانية.[2]

في ضل هذه الأوضاع كان الوطنيون داخل المغرب قد اكدوا أن فرنسا ليست بتلك القوة التي كانت تبدوعليها.[3]

كانت هذه الأحداث قد غيرت موازين القوى ونتج عنها قرارات دولية مثل:تصريح واشنطن في جانفي 1942 المتضمن مبادئ تحفظ السلام العالمي وتعطي الشعوب المستعمرة فرصة

1) محمد القوزي، **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث** و**المعاصر**,دار النهضة العربية ,بيروت ,ط1 ,2006م ,ص1.

2) فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2007، ص236.

3) جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**، المكتب الجامعي الحديث، ج3، ط1، ص 441.

لتقرير مصيرها، وقد تم التوقيع على هده المبادئ في اجتماع موسكو الذي كان في 30-10-1943 واجتماع طهران في ديسمبر 1943.[1]

2.1. أوضاع المغرب الأقصى:

اتبعت فرنسا مخططات إصلاحية داخل المغرب لعل أهمها كان تأسيس"المجلس الأعلى للمزارعين"الذي يعتبر من اكبر المخططات الاستعمارية الفرنسية مطلع القرن20.من جهة أخرى عرفت الحركة الاقتصادية انتعاشا غداة الحرب لكن لم يكن للمغاربة حظ فيها.[2]

الوطنيين عرفوا خلال هذه المرحلة(ماسبقت الحرب وأثناءها) تطورات داخلها مهدت لمطلب الاستقلال الذي سيبرز خلال هده الحرب على شكل حزب سمي بحزب الاستقلال، خاصة مع قرار حل الحزب الوطني واندلاع المظاهرات بعد سياسة القمع فرجع نوجس[3]إلى أسلوب التهدئة ومحاولة جذب النخبة فسمح لبعض الصحف المعتدلة بالظهور، [4]فولادة حزب الاستقلال كنتيجة حتمية لكفاح مسلح دامي ونضال سياسي تشكل وتبلور مع أعقاب إصدار هدا الظهير البربري.[5]

ولا يخفى على أحد أهمية سنة1930في تاريخ ومسار النضال الوطني الاستقلالي فهذه السنة ترمز لبداية مرحلة الصدمة التي هزت الضمير الوطني وهي بمثابة انطلاق العمل

---

1) جمال برجي، مومن العمري، **حزب الاستقلال المغربي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية 1944-1956 دراسة مقارنة**، جامعة قسنطينة، مجلة انثروبولوجيا الأدباء، العدد21، ابريل2018، ص196.

2) مقال الطيب بوتبقالت، الوضع **الاستعماري في المغرب خلال الحرب العالمية الثانية21-10-2020**، الساعة 11:20 htmlhhtps:/im.hespress.com/Wouters/281271

3) سادس مقيم عام لفرنسا في المغرب الأقصى، وهو مغربي قديم تولى مهمته مابين1939-1943، مت تلامذة المقيم العام ليوطي، انظر، جورج سبيلمان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1941**، تر، محمد المؤيد، منشورات الأمل التاريخ الثقافة والمجتمع، ط1، الرباط، 2014، ص85.

4) فوزية مولوج، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربة الثلاث) جبهة التحرير الوطني الجزائرية –حزب الاستقلال المغربي –التجمع الدستوري التونسي) 1958-1989**، مذكرة ماجستير تخصص دراسات مغربية، جامعة الجزائر3، 2010-2011، ص98.

5) كريم هادي خليف، **السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية صفي الدين الحلي، ص162.

الوطني، ويجدر بنا الإشارة إلى عنصر فعال خلال هده الفترة وهو أوضاع البوادي وعلاقتها بالوطنيين، [1]فقد شرع الحزب الوطني في تأسيس فروع وخلايا محلية في مكناس وصفر ووزان وقصبة نادل، وقام بدعاية واسعة في المدن والبوادي خصوصا في الوسط الأمازيغي بالأطلس المتوسط.

تعرض قادة الحزب وحتى الأحزاب الأخرى إلى الاعتقال والنفي من قبل السلطات الفرنسية طيلة سنوات 1937-1939.[2]فتضامن معه الشعب المغربي اين خرج في احتجاجات أثرها وقعت صدامات دامية راح ضحيتها المئات من القتلى والجرحى، ناهيك عن الاعتقالات والزج في السجون.[3]

3.1. موقف المغاربة من الحرب:

مع حلول الحرب العالمية الثانية وهزيمة فرنسا أمام ألمانيا تزامنا مع الإعلان عن الميثاق الأطلسي.[4] اتى تأييد محمد الخامس لهذه الأخيرة كاستمرارية لمواقفه منذ ظهور هذه الحرب.[5]هدا الموقف الذي تبناه كان له اثر في توجيه السياسة الوطنية.[6]هذا وبغض النظر عن أولياءك الذين اتهموه بالتعاون مع الألمان في سبيل الاستقلال، حتى أنهم راحوا يقنعون

1) عبد الحميد احساين، **الحركة الوطنية والبادية المغربية1934-1939**، مجلة الأمل، العدد29، ص30.

2) محمد علي دهاش، **دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004، ص133.

3) محمد دهاش، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2014، ص222.

4) تصريح مشترك صدر في 14-09-1941 من طرف فرانلكين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وتشرشل رئيس الوزراء البريطاني بعد اجتماع نيوفوندلاند نص الميثاق على 08 بنود من بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها، أنظمت لهدا الميثاق 22 دولة، انظر، فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم**، مرجع سابق، ص451.

5) عبد الرزاق لكريط، **مؤسسة الحماية مخاض الفوال 1935-1945**، مطبعة انفوا برانت، فاس، 2014، ص150.

6) فاطمة الزهراء ايت بالقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا 1943 من خلال مصادر مغربية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، العدد 11، ص238.

الرأي العام إلا أنهم لم يستطيعوا إثبات ذالك إلا بعد فوات الأوان حينما قدموا مجموعة من الوثائق التي تثبت صحة قولهم في عامي 1953-1955.[1]

أما الوطنيون حسب روم لاندو كانوا قادريين عشية اندلاع الحرب بالقيام بثورة ضد فرنسا إلا أنهم مشوا على خطى سلطانهم.[2]بل قدموا تصريحا إلى الإقامة العامة جاء فيه"...كنا نطالب فرنسا بتعديل موقفها معنا، فتصبح سياستها إصلاحا يرقى إلى الاستقلال اما الآن والحرب قائمة فإننا سنوقف نشاطنا السياسي تضامنا مع فرنسا إلى غاية انتهاء الحرب...".[3]بالرغم من أن الوطنيون قد استجابوا لنداء الملك خاصة وان المقيم العام نوجس كان قد مارس سياسته التعسفية بكل عنف على المغاربة وموقفهم هدا لن ينفع البلاد بشيء بل انه يخدم المصالح الفرنسية ويزيد نجس قوة ونفوذا[4]وبالنسبة للشعب المغربي فقد اعتبر موقفه بمثابة امتثال لأوامر الملك.[5]

4.1.الإنزال العسكري وتأثيره على الوطنيين:

أ. نزول الحلفاء في المنطقة:

أدت الاضطرابات الداخلية بالمغرب إلى فسح المجال أما أمريكا لتدخل في الشؤون الاقتصادية للمغرب وقد وصل هدا التدخل حتى التوقيع على اتفاقية "ويفان-مارفي"والتي

1) محمد العربي ألمساري، **محمد الخامس من سلطان إلى ملك**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2011، ص07.

2) لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، تر، نقولا زيادة، دار الثقافة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1963، ص259.

3) الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، مر، احمد العلوي، الزاوية، ط1، 2009، ص157.

4) عبد الكريم غلاب، **تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1987، ص233.

5) إبراهيم ناهد الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص307.

نصت على السماح لهذه الأخيرة بالتصدير للمغرب شريطة عدم التصدير لدول المحور، إلا أن الاتفاقية لم تدم طويلا.[1]

تعود الإرهاصات الأولى لفكرة الإنزال الأمريكي البريطاني في المغرب إلى سنة 1941 حيث التقى الرئيس الأمريكي روزفلت والوزير الأول البريطاني وستون تشرشل على متن سفينة حربية في كندا وفي هدا اللقاء وضعت وثيقة الميناء الأطلسي التي وقع عليها الرئيسان.انتهى هدا اللقاء بقرار الإنزال العسكري يسكون في منطقة شمال أفريقيا كونه انسب موقع لضرب ألمانيا، اما بالنسبة لتاريخ فاقترحت بريطانيا إن يكون في07-10-1942بينما أمريكا اقترحت أن يكون في07-11-1943ليحسم في تاريخ08-10-1942وهدا ما حدث فعلا فتكون بدالك الدار البيضاء قاعدة عسكرية تابعة لأمريكا اما قاعدة بريطانيا فكانت في وهران.[2]

تزامن هدا الإنزال مع حدوث أزمة المياه أين احتج أهل مراكش على الفرنسيين الذين حرموهم من مياه الري لصالح المستوطنين بدء هدا الاحتجاج بحملات عنيفة شنها المراكشيين من المساجد الأمر الذي أدى بالسلطات الفرنسية إلى غلقها بحجة استخدامها لأغراض سياسية[3].

وتعود أسباب هذا الإنزال إلى انهزام فرنسا أمام ألمانيا بعد سقوط جزء كبير تحت سيطرتها وبذالك تزعزعت مكانتها وسط مستعمراتها وتعزز هدا الوجود بنزول قوات الحلفاء ضد المحور[1]، اما الوطنيون المغاربة فبنسبة لهم هذا الإنزال احدث هزة كبيرة وحاولوا التعاون مع الملك من اجل استغلال الظروف لصالحهم.[2]

---

1) دعاء فرح، **المغرب.موسوعة قمة وتاريخ الحضارات العربية ق 19-20 ليبيا السودان المغرب**، د.د.ن، بيروت، 1998، ص168.

2) محمد ألنحيلي، **الإنزال العسكري الأمريكي في المغرب إبان الحرب العالمية الثانية: الظروف والخلفيات**، الحوار المتمدن، العدد5451، بتاريخ10-01-2020، الساعة17:30.

3) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكة، ط2، 2003، ص336.

1) فاطمة الزهراء ايت بالقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العد د11، ص234.

2) إسماعيل احمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مرجع سابق، ص437.

فأصبحت أمالهم مصوبة نحو أمريكا بداية من سنة1942، ويعود التقارب بين المغاربة وأمريكا حينما اعترفت دولة المغرب باستقلال أمريكا عام 1786[1]، وفور حدوث هدا الإنزال بدأت أمريكا تمجد بطولات عبد الكريم الخطابي.[2]

اما الجانب الفرنسي الذي كان يراقب الأوضاع والعلاقات المغربية الأمريكية التي لم تزده إلا نقمة على هدا الإنزال وفي نفس الوقت لم يكن لفرنسا حل آخر سوى مسايرة هذه الاحداث.[3]

ب. مؤتمر الدار البيضاء وقضية المغرب:

كان الرئيس الأمريكي روزفلت خلاله في كل مرة يشير إلى الجهود الأمريكية في تحقيق الأمن والسلم العالمين.[4]في الوقت الذي كان فيه زعماء العالم يخوضون مجموعة من اللقاءات والاجتماعات والحوارات حول الحرب، كان المغاربة يرون أن مصيرهم سيحدده هؤلاء الزعماء.[5]وبالنسبة لمؤتمر الدار البيضاء فكانت جملة نتائجه هو الإعلان عن فرض الاستسلام دون قيد أو شرط على قوات المحور، إلا أن هدا القرار لقي رفض شديد من طرف دول المحور.[1]

2. أحداث الاستقلال 11-01-1944:

1.2. وثيقة الاستقلال:

بعد أن ثبت الوطنيون لقب الملك بعدما كان سلطان تماشيا مع متطلبات العصر على حد قولهم مباشرة بدأت الاتصالات السرية بين الملك والوطنيون طيلة عام 1943، يقول

---

1) لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، مصدر سابق، ص232.

2) محمد مزيان، **العلاقات المغربية الأمريكية من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956**، دار أبي الرقراق للطباعة، الرباط، 2015، ص95.

3) زين العابدين العلوي، **المغرب من عهد الحسن الأول إلى عهد الحسن الثاني**، ج03، دار أبي الرقراق للطباعة، الرباط، 2009، ص242.

4) حميد اقروط، **مؤتمر آنفا أو حين وقف العالم على المغرب كدولة وناصر الحرية والسلم العالمي**، جريدة أخبارنا، جريدة الكترونية، الاثنين24-02-2020.

5) رياض الصمد، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص419.

1) رمضان لاندو، **الحرب العالمية الثانية**، دار العلوم للملايين، ط17، لبنان، 1998، ص 266.267.

محمد الفاسي الذي كان قريبا من هذه الأحداث:"...استمرت اتصالاتنا مع الملك محمد الخامس وتتابعت في السر...فقد تنكرت إلى القصر بزي امرأة...".[1]في حين أن علال الفاسي في تلك الفترة خارج المغرب في المنفى إلا انه لم يفته أي تطور في القضية المغربية، فذكر هذه الأحداث في نص محاضرته التي ألقاها بمكتب المغرب العبي بالقاهرة حيث يقول:"...أعلنت الأمة كلها تضامنها في هذه المطالب الحق، وتقدم الشعب بأكبر التضحيات ومات من أبطاله وبطلاته عدد كثير سقو هذا الغرس الجديد بدمائهم الزكية..."وهو يشير هنا إلى أحداث الاستقلال التي تلت تقديم الوثيقة، [2]

وتزامنا مع تقديم الوطنيين لوثيقة الاستقلال كان الطلبة المناضلون وفي جامع القرويين وغيرها من المدارس، كونو رابطة الدفاع عن مراكش التي مارست نشاطها بحماس بداية من سنة 1944 قدمت هذه الرابطة لسفارات دول الحلفاء في مصر مذكرة طالبت فيها باستقلال المغرب الأقصى.[3]

قدمت وثيقة الاستقلال[1] عن طريق ثلاث مجموعات الأولى ذهبت وقدمت نسخة إلى الملك والثانية توجهت إلى الإقامة العامة والثالثة توجهت إلى القنصلية التابعة لبريطانيا وأمريكاهكذا تم تقديم وثيقة الاستقلال التي طالبت بصريح العبارة بإلغاء نظام الحماية واسترجاع السيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني.[2]جاء في مجملها لابد للمغرب ضمان استقلالها وسيادتها[3]،

1) كريم الهادي خليف، **السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية كلية التربية، صفي الدين الحلي، ص163.

2) مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة، ط1، 1948، ص36.

3) سعيد عبد خليفة ألعبيدي، **حركات التحرر والجامعة العربية 1945**-1948، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد19، الجزء6، السنة2018، ص4.

1) أنظر الملحق رقم 05.

2) إبراهيم الفاقوري، **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2010، ص52.

3) محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة أنجلو المصرية، دار القاهرة للطباعة، ص43.44.

فطالب الوطنيون بإقرار نظام ديمقراطي شبيه بنظام حكم دول المشرق الإسلامي يضمن حق جميع طبقات المجتمع.[1]

إن وثيقة الاستقلال بمثابة نقطة تحول في تاريخ الوطنيين ليس لأنها محور بعث حزب الاستقلال بل لأنها نادت إلى الاستقلال علنا ومباشرة دون تتبع خطوات، حينما طالب الوطنيون بالاستقلال الكامل للمغرب الأقصى.[2]

2.2. تأسيس الحزب:

بعد عودة احمد بلافريج[3] من المنفى عام 1943 اخذ المبادرة وترأس العمليات بطنجة وشرع في واجبه بجمع مختلف مناضلي الحزب الوطني السابقون وبعض أصدقاء محمد بن حسن ألوزاني من اجل إنشاء حزب سياسي موحد واختيرت كلمة"الاستقلال"كتسمية له تماشيا مع وثيقة المطالبة بالاستقلال.[4]

وقد تكتل داخل هذا الحزب [5]كل من أعضاء الحزب الوطني وأعضاء مجلس شورى الحكومة، كما انخرط فيه شخصيات بارزة في الحركة القومية المفتين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار موظفي المخزن وأساتذة القرويين والمعاهد الكبرى وأساتذة المدارس الثانوية ومعلمي المدارس الحكومية والحرة.[1]

اما ما تعلق بالمطالب وأهداف الحزب فقد تم ذكرها في بيان وثيقة الاستقلال[2]التي قدمها الحزب يوم11-01-1944 منها:

---

1) فؤاد مصطفى، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص38.

2) منتدى سور الأزبكية، **اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية**، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، دولة الإمارات المتحدة، 2001، ص82.

3) الأمين العام لحزب الاستقلال والمساهم الأول في تأسيسه، سنتطرق لتعريفه بالتفصيل لاحقا.

4) جورج سبيلمان، **المغرب..**، مصدر سابق، ص112.

5) انظر الملحق رقم 03.

1) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، مصدر سابق، ص284.

2) للاطلاع على بيان وثيقة الاستقلال انظر الملحق رقم 03.

- المطالبة بالاستقلال والانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة.
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة ودول العالم الإسلامي والعربي خاصة.
- إعلان الحزب ولاءه للملك محمد الخامس.
- تطبيق الملكية الدستورية.[1]
- منح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد المجتمع المغربي.[2]

3.2. مواقف من وثيقة الاستقلال:

أ.موقف الملك:

كان للملك محمد الخامس اثرفي حزب الاستقلال، [3]كما اعتبره أداة وواسطة للتعبير عن رأي الشعب المغرب.[4]بالنسبة لوثيقة المطالبة بالاستقلال كان المساهم الأول في تحريرها مع أعضاء الحزب ويوم الإعلان عنها حمل بعد سياسي لتاريخ المغرب، وما كادت تصل إليه حتى عقد اجتماعا مع وزرائه يوم13-01-1944من اجل دراسة تلك المطالب.[1]

كما زار الملك الجزء المغربي الخاضع للحماية الاسبانية كخطوة منه لتأكيد على وحدة التراب الوطني كانت تلك الزيارة رغما عن المقيم العام اريك لابون[2] الذي رفضها، وقام هذا الأخير بأعمال وحشية ضد سكان الدار البيضاء ليعرقل سير هذه الرحلة، [3]لعل ذالك الخطاب

---

1) عادل عبد اللطيف، **الحركة الوطنية المغربية والاحتشام الدستوري**، مجلة أبحاث، السنة21، العدد 56، شتاء سنة2004، ص35.

2) إبراهيم ناهد الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص308.

3) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة تاس للطباعة، ج6، ط1، القاهرة، 2006، ص353.

4) هادي خليف كريم، **السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد1، العدد3، جامعة بابل، 2010، ص263.

1) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة تاس للطباعة، ج10، ط1، القاهرة، 2006، ص69.

2) ثامن مقيم عام لفرنسا في المغرب الأقصى، تولى مهمته ما بين 1946-1947 خلفا للمقيم العام السابق غابريال بيو، سبق وان اشتغل سابقا الكاتب العام للحماية بالرباط مابين1926-1928، كما كان مقيما عاما في تونس، وسفيرا بموسكو، تميز بالعبقرية في المجال الاقتصادي، لتفاصيل أكثر انظر، جورج سبيلمان، **المغرب**، مصدر سابق، ص127.

3) مفيد اليزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، القاهرة، 2006، ص259.

التاريخي الذي ألقاه الملك في طنجة كان دليلا قاطعا على مساندة الملك للوطنيين وتبني المطالب الاستقلال والذي كلفه غاليا بعدما أصبح في موقع المواجهة مع الحماية، [1]

وكانت بذالك الرحلة إلى طنجة في 09-04-1947قد لقيت صدى كبير في جميع الصحف الوطنية في تونس كما تابعت الجالية المغربية في باريس أصدائها ونتائجها.[2]

كان رد فرنسا على موقف الملك عنيفا وهو كذالك كان يعلم حجم ما أقدم عليه لذالك تأهب لأي ردة فعل فرنسية.[3]

ب.موقف فرنسا:

اما فرنسا وتزامنت مع الإعلان عن وثيقة الاستقلال وتأسيس الحزب مظاهرات واحتجاجات تسير في الشوارع مطالبة بالاستقلال بشكل اقلقها[4]فكان موقفها عنيفا وأول خطوة قامت بها هي إرسال مستشار ووزير الخارجية ليهدد الملك، بعدها مباشرة بدأت سلسلة الاعتقالات للأعضاء المنخرطين في حزب الاستقلال والمتضامنين معهم في الدار البيضاء..[1]

يرى روبير مونتاني[2]R.Montagneفي مذكرته أن المغرب عاشت ظروف صعبة وعسيرة بعد الإعلان عن وثيقة الاستقلال وتأسيس حزب الاستقلال حيث يقول:"...لقد وجدنا أنفسنا في حالة عجز بعدما تخلى عنا جميع الانتهازيون، لازلت بيدنا أوراق ووسائل لتحرك فلا ينبغي أن نستسلم بدون خوض المعركة.."[3]

---

1) إبراهيم الفاعوري، **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص52.

2) ابو القاسم كرو، **رحلة محمد الخامس إلى طنجة وصداها في الصحافة التونسية طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956**، جامعة محمد الخامس، جامعة عبد الملك السعدي، 1991، ص284.

3) ناهد إبراهيم الدسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا**، مرجع سابق، 2008، ص308.

4) جلال يحيى، **المغرب الكبير**، مرجع سابق، ص1905.

1) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، مصدر سابق، ص299.300

2) باحث فرنسي ومنظر متخصص في سوسيولوجيا المغربية وتاريخ المغرب المعاصر وتطورات مجتمعه، حرر مذكرته في22-01-1944وجه نسخة منها إلى وزير الخارجية الفرنسية ونسخة أخرى إلى المقيم العام الفرنسي غابريال بيو ونسخة كذالك إلى فليب يونيفاس مدير الشؤون السياسية للإقامة العامة، انظر، زكي مبارك، **قراءة في مذكرة روبير مونتاني** Roberte Montagne **حول الخطط لمواجهة محمد الخامس وحزب الاستقلال واستقطاب عبد الكريم الخطابي1944-1956**، مجلة الأمل، العدد38، ص52.

3) نفسه، ص53.54.

ج.موقف الشعب المغريبي:

اماالشعبالمغربي وراح يسير في الشوارع مطالب بالاستقلال هذا ما اقلق السلطات الفرنسية خاصة وان هذه المظاهرات جاءت في وقت كانت لا تزال لم تحرر نفسها من النازية الألمانية.[1]

قامت مظاهرات في فاس القي خلالها القبض على حوالي.[2]

د.موقف الاحزاب الاخرى:

بالنسبة للحركة القومية[3]ضم هذا الحزب صوته إلى جانب حزب الاستقلال.[4]

اما حزب الإصلاح الوطني في الشمال، قام هو الأخر بضم صوته إلى حزب الاستقلال، قام كذالك بتقديم عريضة للسلطان محمد الخامس بعد حوالي50 يوم من الإعلان عن وثيقة الاستقلال تحديدا في 29-02-1944 يطالب من خلالها بالاستقلال.[1]

3. الإطار الأيديولوجي للحزب :

1.3. مبادئه:

اختار حزب الاستقلال كمذهب وعقيدة مبادئه بدقة.

- الاستقلال: اشترط الحزب الاستقلال كمبدأ أساسي
- مسالة النظام: فمسالة النظام لا محل لها في المغرب.
- وجوب إقرار تربية ديمقراطية لكافة المغاربة.
- إعادة اللغة العربية خاصة في ميادين الإدارة والقضاء والثقافة.[2]

---

1) جلال يحيى، **العالم العربي الحديث والمعاصر الفترة الواقعة بين الحربين**، المكتب الجامعي الحديث، ج2، الإسكندرية، ص730.

2) زكي مبارك، محمد الصغير الخلوفي، **الظهير البربري من خلال مذكرات صالح العبدي**، مطبعة المعارف، الرباط، 1993، ص25.26.

3) أسسه حسن لوزاني بعد الانفصال عن كتلة العمل الوطني نتيجة لذالك الخلاف التاريخي عام1937، انظر، محمد صالح، **المعارضة الحزبية**، مرجع سابق، ص38.

4) نفسه، ص207.208.

1) نفسه، ص210.211.

2) علال الفاسي، نفسه، ص290.291.

- بالنسبة للنظام القضائي فان الحزب اعتمد على مبدأ إقرار قانون متحد مستمد من أصول الشريعة الإسلامية
- في المجال الاجتماعي تحسين العملة داخل المدن وخارجها، والتقسيم العادل في الأراضي الزراعية بين سكان البادية وإقرار التعليم الإجباري لكافة أطفال البادم يكون مجاني.
- إصلاح النظام العسكري الذي خربه نظام الحماية.[1]
- إضافة إلى بعض التعديلات على النظام الاقتصادي خاصة ما تعلق بنظام الباب المفتوح (تساوي الدول الأجنبية في الشؤون الاقتصادية وفق ما اقتضته معاهدة الجزيرة).
- المساواة في الضرائب.
- أحقية الدولة في استغلال التراث المعدني، كان اهتمام الحزب خلال هذا المبدأ يصبو نحو الطبقة الفقيرة بالخصوص سكان البوادي.[1]
- فيما تعلق بالسياسة الخارجية فان الحزب أكد على أن المغاربة مستعدون لتعامل مع الدول الأجنبية شريطة اعتراف هذه الأخيرة بالمغرب وفي إطار الروابط التاريخية والثقافية بالبلدان العربية يجب أن تسمح للمغرب بالانضمام إلى اتحاد الدول العربية.[2]

2.3. هياكله:

اسنوحي الحزب تنظيمه من تنظيم الحزب السابق أي الحزب الوطني ن اعتمد على تنظيم مشابه له كونه امتداد لهذا الأخير باستثناء بعض التفاصيل منها:

1. المجلس الوطني الذي تحول اسمه إلى اسم المجلس الأعلى للحزب.

---

1) نفسه، ص 292.293.

1) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، مصدر سابق، ص294.295.

2) نفسه، ص295.296.

2. أحداث هيئة تابعة للجنة التنفيذية يرجع إليها المسئولين عن الحالة الروحية والمعنوية للحزب وهم الذين يثقفون المنخرطين ثقافة الحزب الوطنية.[1]

3.3. برنامجه:

ارتكز حزب الاستقلال في برنامجه الوطني على مبادئ كانت الغاية منها تحرير الوطن من السيطرة الأجنبية ونشر الاستقلال في جميع الميادين، وحسب القادري فانه يجب تحرير المغرب من السيطرة الفرنسية والاسبانية وحتى التدخل الأجنبي، وتحرير المغرب من رواسب هذا الاستعمار لم يتم بعد لذالك يجب تعبئة كافة القوى الحكومية والشعبية لتحقيق الاستقلال الوطني.[2]

اما ما تعلق بالجانب السياسي فحزب الاستقلال يسعى جاهدا للقضاء دائما على السيطرة الاستعمارية، وإقامة نظام ديمقراطي مستمد من الدين الإسلامي وضمان الحرية لكافة المغاربة مع كفالة حقوقهم.

كان هذا داخليا اما ما يخص الشأن الخارجي فان حزب الاستقلال قد أكد على تأييد الشعب الجزائري بجميع الوسائل إلى أن يتم تحقيق مطلب الاستقلال وكذا تطبيق مقررات مؤتمر طنجة للأحزاب الوطنية بتأكيد وحدة المغرب العربي وتأييد جميع حركات التحرر في إفريقيا وكل الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية.[1]

4.3. أهم شخصياته:

أ.علال الفاسي:

يقول عبد الكريم غلاب عن شخصية علال الفاسي:"من الصفات التي أكسبت علال الفاسي زعامته انه لم يكن زعيم الصالون أو زعيم المكتب، ولكنه كان زعيم الشارع".[2]

---

1) نفسه، ص309.

2) ابو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية ج02**، مصدر سابق، ص516.

1) نفسه، ص 517.518.

2) عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974، ص05.

ولد علال الفاسي أو علال بن عبد الواحد الفاسي في مدينة فاس شهر جانفي من عام 1910.[1]

برز علال في عمر15سنة فكان شاعرا وأديبا مشهورا بين مثقفي فاس والرباط وتطوان، درس في القرويين حتى أحرز الشهادة العالمية 1932 وبدا التدريس قبل الحصول على[2] هذه الشهادة كأستاذ في المدرسة الناصرية.[3]

ألف مجموعة من الكتب أهمها كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، فيه470صفحة، طبع أول مرة بالقاهرة سنة1948وبالمغرب سنة1956.[1]

عارض علال الفاسي الظهير البربري وقام مع مجموعة من زملائه بتنظيم أول عمل حزبي سري سنة 1930 الذي أطلق عله اسم كتلة العمل الوطني عام، 1934[2]، عقد عدة مؤتمرات وتجمعات كبرى لفضح فرنسا وسياستها وكذا الاتصال علا بالشعب المغربي.[3]الأمر الذي أدى بفرنسا إلى نفيه خارج المغرب وتحديدا إلى الغابون ثم الكونغو وبقي في المنفى طيلة 09 سنوات.[4]

عاد إلى المغرب الأقصى عام 1946 فكان زعيما لحزب الاستقلال.[5]أثناء لقاءه بالرئيس الروماني لشرح قصية المغرب والصحراء الغربية توفي هناك يوم الاثنين 13-05-1974.[6]

---

1) محمد العلمي، **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1980، ص12.

2) عبد الحليم مرجي، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي1919-1962**، رسالة ماجستير، جامعة بوضياف المسيلة، 2014-2015، ص24.

3) عبد الحق عزوزي وآخرون، علال **الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010، ص321.

1) محمد حسن اللولب، **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

2) عبد الحليم مرجي، **قضايا تحرير المغرب العربي**، مرجع سابق، ص24.

3) عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مصدر سابق، ص203.

4) عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص28.

5) إدريس الجندري، **الفكر الإصلاحي في المغرب ورهان الإصلاح السياسي والاجتماعي**، مؤمنون بلا حدود، ص8.

6) عبد الرحمان بن العربي الخريسي، **فهرس المخطوطات خزانة علال الفاسي**، منشورات علال الفاسي، الرباط، 199، ص387.

ب. احمد بلافريج :

رجل ينتمي إلى أسرة أندلسية، نشا في الرباط في01-05-1908[1]في وسط عائلي ميسور[2]توفي أباه مبكرا وبقي مع أمه إلى أن وصل السن12أصبح يتيم الأبوينفتولاه خاله محمد جاسوس وحسب ما صرح به ابو بكر القادري فانه كان مدلل بين أهله ونشا نشأة جيدة.ففي غياب علال الفاسي ولوزاني في المنفىوقع تأسيس الحزب على يد احمد بلافريج، [1]قام بتنظيم مظاهرات كبيرة والمطالبة بالاستقلال وجلاء القوات الفرنسية من المغرب[2]الأمر الذي أدى بالسلطات الفرنسية إلى نفيه إلى كورسيكا فكان طيلة الحرب العالمية الثانية منفيا، أسس جريدة "العلم"لتكون لسان حال الحزب ناطقة باللغة العربية، كما أسس وزارة الخارجية وهو الذي فاوض اسبانيا لرجوع منطقة طرفاي للمغرب.[3]

ج.محمد اليزيدي:

ولد في الرباط في14.عند إصدار سلطات الحماية الظهير البربري في16-05-1930قام مع مجموعة من زملائه بحركة مناهضة له بالرباط ثم في سالا أن الإدارة الفرنسية مع إجراءاتها التعسفية على كل من يناهض الظهير قامت بنفسيه إلى قلعة السراغنة في سبتمبر من عام1930وبقى هناك حتى1932.

انخرط في كتلة العمل الوطني وعندما حدث الانشقاق التاريخي، انشأ أعضاء الكتلة جريدة"العمل الشعبي"التي اشرف عليها اليزيدي سنة.1937

من محرري مطالب كتلة العمل الوطني ونظرا لصدى تلك المطالب وما تلتها من مظاهرات شعبية مؤيدة لها القي القبض عليه هو وعلال الفاسي وحسن الزاني وسجنوا في الدار البيضاء نحو شهر إلا أن الظروف السياسية التي كانت تعيشها فرنسا أتت لصالحهم وتم

---

1) قناة الجزيرة الوثائقية، "وثائقي"، **الحاج احمد بلافريج-المغرب**، أنيس بلافريج وآخرون، 25-03-2015.
https://www.youtube.com/watch?v=t96yci-lh2c

2) حوار أجراه إسماعيل بلا وعلي مع أنيس بلافريج، **والدي، محمد الخامس والحسن الثاني**، مجلة الزمان، العدد87.

1) قناة الجزيرة الوثائقية، نفسه.

2) مفيد اليزيدي، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، القاهرة، 2006، ص353

3) قناة الجزيرة الوثائقية، نفسه.

إصدار قرار بإطلاق سراحهم.فانشأ الوطنيون جريدة"الأطلس"التي كانت تحت رئاسة محمد اليزيدي.[1]

كان من المساهمين في تحرير وثيقة الاستقلال ومن زعماء حزب الاستقلال وعند تقديم وثيقة الاستقلال القي القبض عليه بصحبة احمد بلافريج بدعوى مسؤوليتهما الأساسية في المطالبة بالاستقلال.

عاد إلى السجن مرة أخرى عام1952عندما قتل فرحات حشاد رئيس النقابيين في تونس اثر تضامن حزب الاستقلال مع تونس والإضرابات التي شنها الحزب ن بقي في الشجن حتى عام1954أين اصدر قرار مرة أخرى من سلطات الحماية بإطلاق صراح أعضاء الحزب اثر تفاقم الأوضاع بالمغرب واشتداد المقاومة مع جيش التحرير.

أثناء مفاوضات اكس ليبان كان اليزيدي من جملة الأعضاء الذين عينو فيها وكانت البيانات التوضيحية تصدر تحت توقيعه نيابة عن الحزب.واثر مرض أصيب بيه اليزيدي وافته المنية عام 1989.[1]

1) نفسه، ص366.365.

1) ابو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنيةج2**، مصدر سابق، ص368.367.

II/التاريخ النضالي لحزب الاستقلال

من خلال هذا العنصر سنحاول الإلمام بأهم النشاطات التي قام بها حزب الاستقلال في إطار الوطنية والاستقلال سواء على المستوى الوطني أو الخارجي وفي كل الجوانب، لاجتماعية السياسية العسكرية الاقتصادية...

1. نشاط حزب الاستقلال في الميدان الثقافي:

1.1. في ميدان التربية والتعليم:

اعتبر علال الفاسي التربية والتعليم ثقافة.[1]وفي سبيل ذالك سعى الحزب إلى بناء المدارس بكافة مستوياتها وحرص على تسييرها وفق ما تمليه الشريعة الإسلامية مستخدما لغة واحدة وهي اللغة العربية كرد على ما بنته الإدارة الفرنسية لمحو الثقافة العربية.نجح الحزب فيما سعى إليه حينما تخرج من مدارسه العديد من العلماء والطلبة ذوي المستوى العالي من العلم والمعرفة، كما قام بتنظيم رحلات علمية إلى المشرق وقد خصص لهذه الرحلات جزءا معتبرا من ميزانية الحزب من اجل تكوين جيل يستطيع محاربة فرنسا بسلاح العلم والمعرفة.[2]

كان اهتمام الحزب بهذا الجانب واضحا فقد كان له لجنة مركزية للتعليم تابعة للجنة التنفيذية وقد امتدت فروعها لكافة المدن والنواحي الريفية تشرف على تسيير التعليم التابع للحزب، مهمتها تأسيس المدارس ووضع برامج وتأليف كتب وتخريج المتعلمين وتوجيه البعثات، بلغ عدد المدارس التابعة للحزب نحو 100مدرسة يتعلم فيها الأولاد والبنات أكثر من المدارس الحكومية.[3] اما فرنسا فقد كانت تعي جيدا خطورة هذه المدارس فسارعت لإيقافها والتخلص من أساتذتها، إلا أن هذه الإجراءات لم تكن لتأثر على عزم وإصرار الوطنيين على إكمال

---

1) عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مصدر سابق، ص109.110.

2) عبد الحميد المرنيسي، **لحركة الوطنية...**، مصدر سابق، ص152.

3) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، مصدر سابق، ص477.

الطريق التي بدؤوا فيها وراحوا يكونون مجموعة من الشبان لبث فيهم روح الوطنية من خلال التربية والتعليم.[1]

سعى الحزب جاهدا لاستمرارية تكوين هذه المدارس الحرة لتحل محل المدارس الفرنسية، ولضمان انتشار هذه المدارس صار لكل فرع من فروع الحزب مدرسة تابعة له.

هذا ما أدى بفرنسا لدق ناقوس الخطر التي راحت تفتح الدراسات العليا لبعض الطلبة بعدما كانت حكرا على الفرنسيين ومن يعمل لصالحها.[2]

وفي إطار دعم اللغة العربية سعى الحزب جاهدا لكي تصبح لغة رسمية للبلاد في جميع المستويات بدا بالتربية والتعليم وصولا إلى الدستور والقانون.[1]

2.1. نشاط الحزب في الميدان الاجتماعي:

سعى الحزب كذالك في هذا المجال إلى الإصلاح الديني والخلقي، تكونت هيئة العلماء للحزب من خريجي جامعة القرويين دعت هذه الهيئة إلى تعليم البنات.[2]خصصت لهؤلاء العلماء صفحة أسبوعية خاصة في جريدة العلم.وفي إطار تحسين حالة الأسرة وفي مقدمتها المرأة المغربية أسس الحزب من أجها هيئة تحت إشرافها سميت "الحركة النسائية الحزبية".[3]

اما ما تعلق بالشباب المغربي فقد نظم الحزب فرق رياضية وكون العصبة الحرة لكرة القدم وسغى جاهدا لان يكون معترف بها حتى تحقق ذالك، كانت تظم حولي 200فرقة وطنية التف حولها قرابة 10000 شاب مغربي، كما طالب الحزب بفسح المجال للتنظيمات الشبابية وإسعافها وإعطائها حرية العمل الكافية، سادت بين هذه الفرق روح التعاون والتضامن والتفاهم الذي انعكس بالإيجاب على الحزب الذي أصبح يظم اكبر عدد من

---

1) عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال**، مصدر سابق، ص.ص111.112

2) نفسه، ص109.110.

1) محمد رحاي، **من أعلام الحركة التحريرية في المغرب علال الفاسي أنموذج**، أعلام جامعة سكيكدة، ص148.

2) عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي**، مرجع سابق، ص112.

3) عائشة حمرات، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص59.

الشباب المغربي.كما قام الحزب بضبط العطل الخاصة بالعمل للمغاربة وطالبة بالعطلة الأسبوعية يوم الجمعة.[1]

2.نشاط الحزب السياسي 1944-1951:

1.2 في عهد المقيم غابريال بيو 1944-1946 :

شهد المقيم العلم غابريال بيو عهده أحداث الاستقلال وما نتج عنها من تأسيس حزب الاستقلال.

باشر فور وقوعها في سلسة من الاعتقالات والأعمال الجائرة في حق الوطنيين وحتى المتضامنين معهم فكان بذالك عام1944بمثابة عام الإرهاب بالنسبة للمغاربة.

ويمكن حصر جملة نتائج هذا العام في ما يلي:

- قتل الكثير من الوطنيين أثناء المظاهرات.
- أكثر من 5000 أعتقلو وسجنو.
- الكثير منهم اعدموا وآخرون حكم عليهم بالأعمال الشاقة داخل السجن.
- أقفلت جميع المدارس بكل أطوارها طيلة سنة1944.
- عزل وزيرين مغربيين عن منصبهما ووضعا في الإقامة الجبرية.

إلا انه ورغم هذه الظروف التي مر بها الحزب فانه واصل نشاطه السياسي معتبرا سنة1944 بقدر ما كانت متعبة إلا أنها عادت عليه بالنصر المتمثل في انتشار حركته في كل أقطار المغرب والتفاف الجماهير الغربية حوله وقد وصل الحزب خلال هذه السنة أين لم يصل حزب قط قبله.[1]

كما زادت هذه السياسة التي مارسها غابريال بيو من تقارب السلطان والحزب وكذا التفاف الشعب حوله.مما جعل هذا الأخير يقوم بإصلاحات لامتصاص هذا الغضب منها:

---

1) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مصدر سابق، ص481.482.

1) نفسه، ص309.

- المساواة بين الفرنسيين والمغاربة في الوظائف.
- بالنسبة لتعليم قرر استمرار اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية وتأسيس عدد كبير من المدارس الابتدائية.
- قبول المغربة المسلمين في المدارس الثانوية الفرنسية.
- إطلاق سراح 387 سجين بفاس لتهدئة الأوضاع وتخفيف التوتر الشعبي.[1]
- تأسيس شركة فحم وتأميم التراث المغربي كمحاولة منه لتقرب من الوطنيين وتحقيق أهداف عجز عن تقديمها الذين سبقوه.[1]

الا ان الحزب رفض هذه الإصلاحات وقابلها بتقديم مذكرة رسمية جعلت هذا الأخير يعيد النظر في مخططاته.[2]

أ.زيارة محمد الخامس إلى مراكشفيفري من سنة1945:

قام حزب الاستقلال بتحضير الأجواء المناسبة لهذه الزيارة.وعند زيارته في مارس من نفس السنة لقي ترحيب كبير من الجماهير المغربية بالإضافة إلى أعضاء الحزب، لكن الحدث المهم خلال هذه الزيارة هو تلك الرايات واللافتات التي كانت تزين شوارع المدينة والتي كان يراها الملك طيلة مسيرته داخلها، حملت هذه اللافتات شعار "الأمة تطالب بالاستقلال"، في حين كانت الجماهير تهتف بعبارات"الأمة تكالب بالاستقلال"، مقام به الحزب يعد تهمة تعاقب عليها الإقامة العامة بإطلاق النار والسجن مثلما حدث خلال أحداث الاستقلال.[3]

---

1) الديلمي حمد سليم ثامر عزام، **الإدارة الفرنسية في المغرب1939-1956**، غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017، ص127.

1) عائشة حمرات، وسيلة شعبان، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص75.

2) عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية**، مصدر سابق، ص99.

3) عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، دار الغرب الإسلامي، ج3، ط1، بيروت، 2005، ص347.

ب. مذكرة اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال إلى مؤتمر سلن فرانسيسكو:

رفعت هذه المذكرة في08-03-1945إلى مؤتمر سان فرانسيسكو الذي انعقد في25-04-1945لتذكير الحلفاء بالمجهود الذي قامت بها دولة المغرب في مدينة مراكش مناصرة لهم، منوهين إلى الدعم الذي قدمه الملك محمد الخامس إلى فرنسا خاصة وانه لم يكن لوحده بل دعي كافة الشعب المغربي للوقوف إلى جانب هذه الأخيرة في حربها ضد الألمان، حيث ورد فيها"اما مساهمة المغرب بدم أبنائه فلم يبقى مجال للإشادة بها بعد جميع التصريحات الفرنسية الرسمية والانجليزية والأمريكية التي نوهت ببطولة وشهامة الرماة والصبايحية...". وقد واصل الحزب في مساعيه نحو إقناع الأمم المتحدة.ويجدر الإشارة إلى أن الحزب لم ينسى بان ينتهز الفرصة من اجل فضح أعمال فرنسا داخل البلاد.[1]

ج. إعادة تنظيم الحزب :

أعاد الحزب في أكتوبر سنة1945تنظيم نفسه[2] تنظيما جديدا ليؤكد وهو في عمق الأزمة انه يتحرك داخليا وخارجيا، فقد تسرب نظام الخلايا إلى الأرياف والمناطق الأطلسية المحاصرة، وقد سار هذا النظام الجديد على أساس الخلايا المهنية وهو نظام كان قد اعتمده الحزب منذ تأسيسه، فأنشأت بخنيفرة قرابة40خلية للحزب وامتد نشاط هذا الأخير حتى وصل الأراضي الامازيغية الأخرى.[3]

د. تطور الحزب:

عرف الحزب تطورا ملحوظا في نشاطه فبداية من شهر أكتوبر من سنة1945عارض أعضاء الحزب المرسوم الفرنسي الصادر بتاريخ15-10-1945الذي نص على دعوة الفرنسيين الموجودين في البلاد إلى المشاركة في الانتخابات الموتروبولية لشهر أكتوبر من نفس السنة لان المغاربة لا يقبلون من يمثلهم من غير جنسهم، هذا وقد اعتبروه مساسا

1) عائشة حمرات، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص78.79.

2) انظر الملحق رقم 06.

3) عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة، ج3**، مصدر سابق، ص348.

بالسيادة المغربية وقدم اليزيدي شكوى باسم اللجنة التنفيذية للحزب إلى الملك محمد الخامس وإلى الإقامة العامة جاء فيها بيان شكوى تذكير الإقامة العامة بشروط معاهدة الحماية والتي من أبرزها المحافظة على السيادة المغربية وأن الحق الذي يتمتع بيه الفرنسيون وغيرهم من الأجانب هو فقط ما يخص أحوالهم الشخصية.[1]

فكانت الأزمة سببا في سقوط المقيم العام غابريال بيو من نفس السنة، والسبب المباشر لسقوطه هو مطالبة الملك بعد زيارته لباريس تغيير الأوضاع ومن جملة ما لاحظه عبد الكريم غلاب خلال هذه المرحلة هو ذالك الخلاف الجوهري الذي بين نظام الحماية والمغرب فالأول متمثل في الحكومة الفرنسية والإقامة العامة والثاني متمثل في حزب الاستقلال والملك محمد الخامس، فالأول يستحيل عليه التخلي عن مبدأ الحماية كمبدأ لا يقبل النقاش، والثاني الذي قفز قفزة نوعية وطالب بالاستقلال فأصبح لا يقبل نظام الحماية بأي صورة كانت وأي شكل من الأشكال حتى انه وصل لمرحلة لا يقبل فيها المناقشة.[1]

2.2 المقيم العام اريك لابون 1946:

بدء مهامه بتنفيذ تلك المذكرة التي قدمها أعضاء حزب الاستقلال لوزارة الشؤون الخارجية للحكومة الفرنسية، لكن بطريقة غير مباشرة حتى لا ينكشف ضعف الحكومة الفرنسية أمام الوطنيين.[2]

أ. عودة المنفيين:

عاد علال الفاسي من المنفى ورغم انه لم يشهد على تأسيس الحزب مع ذالك أبقى قادة الحزب علال الفاسي ليكون على رأسه بل ومنح له لقب زعيم حزب الاستقلال، كان رجوعه بمثابة لم شتات الحركة الوطنية بعد اعتقال سلطات الحماية الكثير من الوطنيين

1) نفسه، ص349.

1) جمال برجي، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص201.

2) محمد علي دهاش، **دراسات في تاريخ**، مرجع سابق، ص 221

ونفي بعضهموتشريد الكثير منهم، كما أن رجوعه بمثابة جمع الحزب لتحقيق الهدف الاسمي الذي نادت إليه وثيقة الاستقلال وهو الاستقلال.[1]

استغل علال الفاسي رجوعه من المنفى ليباشر عمله خارج المغرب وتحديدامصر.

بدء هناك بالاتصال مع الجامعة العربية من اجل إيصال القضية المغربية التي باءت مشكلة حقيقية في ضل تواجد السلطات الفرنسية الآي تعدت حدود الحماية لتصبح استعمارا حقيقيا.[2]

في سنة 1946 وتحديدا شهر نوفمبر قام حزب الاستقلال بإرسال ممثلين عنه لشر القضية المغربية والترويج لها لكن الوفد الأول فشل في مهمته.

لأكن الحزب لم يستسلم وأرسل في المرة الثانية احمد بلا فريج والذي خلف صدى كبير بتل الاحتجاجات التي قدمها إلا أن مهمته هو الأخر قد فشلت لكون الإدارة الفرنسية لم تعره أي اهتمام مثله مثل الذين سبقوه.

إلا إن علال الفاسي لم يستسلم بعد وواصل مساره بالسير على خطى الذين سبقوه لعله ينال النجاح.[1]

ب. تأسيس الجرائد:

جريدة العلم:استغل أعضاء حزب الاستقلال ذالك الجو اللبرالي النسبي الذي عرفه عهد ايريك لابون لإعطاء وثبة نوعية عن طريق الصحافة للمرحلة الجديدة من مطالبهم التي دشنوها في جانفي عام 1944 بوثيقة المطالبة بالاستقلال.

---

1) الطيب لباز، علاقة **حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014، ص192.

2) جلال يحيى، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة ج03**، مرجع سابق، ص1150.1151.

1) جمال برجي، مومن العمري، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص202.

تأسست في سبتمبر من سنة1946"جريدة العلم"تعتبر من أهم الجرائد الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية، من حيث نسخها اليومي ومن حيث شيوعها، كان إصدارها اليومي يتراوح ما بين700و10000نسخة.[1]

خصصت الجريدة صفحة للمرأة المغربية وأسندت تحريرها لها، من بين السيدات اللواتي كتبن في هذه الصفحة نذكر السيدة"يطو"التي كتبت أو مقال لها في الجريدة في سنتها الثانية العدد288 سنة1947والتي اسند إليها تحرير هذه الصفحة، وأعلنت من خلال هذا المقال عن مختلف البرامج التي تنوي تطبيقها في هذا القسم.[1]ضلت هذه الجريدة تقاوم التحولات التي عاشتها الصحافة المحلية والعربية.[2]

جريدة L'opinion de peuple: لكي يعزز الحزب نشاطه الصحفي أسس في مارس1947جريدة أخرى ناطقة باللغة الفرنسية تمكنه من إيصال أفكاره وتطلعاته إلى الرأي العام الفرنسي وجعل صوته مسموعا أمام الرأي العام الدولي، هكذا أسس في الرباط جريدة L'opinion de peuple التي كان يرأس تحريرها محمد اليزيدي، في حين كان لزاما التحايل على القانون المنضم للصحافة(ظهير 27-04-1937)حيث عينو شخصية فرنسية تكون مسئولة أمام الإدارة، فوقع الاختيار على الديوري احد الموقعين على وثيقة الاستقلال، كانت السيدة الديوري من جنسية فرنسية وسبق لها خلال الثلاثينيات أن تحملت نفس المهمة عندما أصدرت الحركة الوطنيةL'action de peupleبالرباط عام 1937.

إلا أن صحيفة L'opinion de peuple لم تدم طويلاأين توقفت عن الصدور شهر جويليا من عام 1948 نظرا لصعوبات المادية والضربات المتكررة من طرف سلطات الحماية.[3]

---

1) جامع بيضا، **دور الصحافة في النضال السياسي للحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الإعلان عن الاستقلال**، ندوة المقاومة والحركة الوطنية ضد الاستعمار الجذور والتجليات، مرجع سابق، ص272.

1) يطو، **حول بداية صفحة المرأة بجريدة العلم**، مجلة الأمل، العدد02، السنة1، الدار البيضاء، 1992، ص171.

2) سناء القوفي، **الصحف الحزبية بالمغرب ارث يقاوم الاندثار**، قناة الجزيرة قناة الكترونية، 25-02-2019، ص1.

3) جامع بيضا، دور الصحافة، مرجع سابق، ص273.

ج. مؤتمر المغرب العربي:

انعقد المؤتمر في15-02-1947و تواصل إلى غاية22من نفس الشهر في القاهرة وقد أرسل الأحزاب الوطنية الاستقلالية لكل من الجزائر المغرب الأقصى وتونس ممثلين فمثل تونس مكتب الدستور الحر الجديد. ومثل الجزائر مكتب حزب الشعب الجزائري.ومثل المغرب الأقصى رابطة الدفاع عن مراكش.[1]

درس هذا المؤتمر أوضاع بلدان المغرب العربي الحاضرة فيه وقد ركزت هذا الأخير على الاستعمار الفرنسي والاسباني، من أهم القرارات التي اتخذها المؤتمر ما يلي:

- إسقاط الحماية على تونس والمغرب وإخراج فرنسا نهائيا من الجزائ.
- مطالبة الحكومات المغربية بإعلان الاستقلال.
- جلاء القوات الأجنبية من البلاد.
- من اجل تحقيق الاستقلال وجب تعزيز القوة في الداخل والخارج.
- عظم الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي.[1]

د. مكتب المغرب العربي:

تأسس المكتب بناء على قرار مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة وقد تشكل من:

- رابطة الدفاع عن مراكش.
- الوفد المراكشي لدى الجامعة العربية.
- مكتب حزب الشعب الجزائري.
- مكتب الحزب الدستوري التونسي.
- اما الليبيون فقد اطلقو على تنظيمهم اسم هيأة تحرير ليبيا التي تأسست بعد تأسيس المكتب بشهر.[2]

---

1) امحمد مالكي، **الحركات الوطنية**، مرجع سابق، ص422.

1) عائشة حمرات، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص68.69.

2) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي10**، مصدر سابق، ص259.260.

تأسس المكتب في22-02-1947، حدد مهامه الأساسية في توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة، في مقدمتها إنشاء نشرة إخبارية دورية موحدة لتزويد الصحافة وشركات الأنباء بأخبار بلاد المغرب.[1]

اتفق أعضاء المكتب على:

- المطالبة بالاستقلال.
- عدم شرعية الحماية في تونس والمغرب واحتلال الجزائر.
- تنسيق جهود الوحدة لمواجهة الاستعمار الفرنسي.
- نضج الوعي السياسي لدى الحركة الوطنية لكل دول المغرب العربي.[1]

هـ. موقف الحزب من إحداث الدار البيضاء:

في يوم09-04-1947قام الملك محمد الخامس بزيارة إلى طنجة لكن الإدارة الفرنسية كانت متخوفة من هذه الزيارة خصوصا وأنها تعلم أن هذه الخطوة التي قام بها الملك ستبرز وحدة المغرب الأقصى بالرغم من الحدود الجغرافية التي تفصل بين أقسام البلاد الثلاثة.[2]

ومن اجل عرقلة هذه الرحلة استغلت السلطات الفرنسية ذالك الحدث البسيط الذي وقع صبيحة يوم07-04-1947في الدار البيضاء لتقوم بمجزرة في حق السكان.إلا أن الملك قام بالرحلة وألقى خطابا مدويا وأعلن عن وحدة المغرب العربي ورغبته في استقلال بلاده.[3]

كخطوة من حزب الاستقلال قام محمد اليزيدي على أحداث الدار البيضاء، طالب بفتح تحقيق حول خلفيات هذه الإحداث والكشف عن المسئول الأول عنها خاصة وأن الشعب المغربي كان هو المستهدف في ضل هذه الاعتداءات فعبر عن موقفه من خلال مقال نشره

---

1) بلقاسم بولغيتي، **لجنة تحرير المغرب المغربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغربي 1948-1956**، مذكرة الماجيستار في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، جامعة ادرار، 2011-2012، ص28.

1) عائشة حمرات، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص70.

2) مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش**، مصدر سابق، ص39.

3) حزب الاستقلال، **الغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية**، مكتب المستندات والأنباء، الطبعة العربية، ص180.

في جريدة رأي الشعب، خاصة أن عدد الضحايا في هذه الأحداث فاق20، وواصل مطالبته بتعويض عائلات الضحايا بعد ظهور النتائج.[1]

3.2. المقيم العام جوان

على اثر خطاب الملك محمد الخامس وأثره على الأحداث في تلك الفترة عين الجنرال جوان مكان اريك لابون.[1] واصل الحزب نشاطه رغم تغيير المقيم العام السابق الذي كان يتيح للحزب الكثير من الحرية لمواصلة نشاطه.ومن أهم ما قام بيه الحزب خلال هذه المرحلة:

أ-رسالة الحزب للأمين العام للمنظمة الدولية:

بعد أن رفعت الخارجية الفرنسية تقريرا عن أعمالها في مراكش للجنة الوصاية التابعة لهيئة الأمم المتحدة وقد غطت أعمالها الإجرامية التي ارتكبتها في المنطقة، فرد عليها حزب الاستقلال المغربي برسالة قدمها الأمين العام للحزب احمد بلافريج يوم15-09-1947وهي بمثابة ثاني رسالة يقوم الحزب بإرسالها خارج البلاد.

جاء في هذه الرسالة التذكير بدور هيئة الأمم المتحدة في سبيل حق الشعوب في تقرير مصيرها إلا أن هناك الكثير من هذه الشعوب لم تنل مرادها، من بينها المغرب الأقصى".[2] أثرت هذه الرسالة في العالم ككل بعد أن أذاعت هيئة الأمم المتحدة نبئها وعلقت عليها معظم الصحف الأمريكية والانجليزية وقد اعتبرت هذه الرسالة بمثابة أول انجاز جريء للمغرب في سبيل انفصالها عن فرنسا في حين أن الشعب المراكشي لأول مرة يعلن انشقاقه عن هذه الأخيرة.[3]

---

1) مومن العمري، **حزب الاستقلال المغربي**، مرجع سابق، ص203.

1) نفسه، ص 24.

2) عائشة حمرات، وسيلة شعبان، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص80.

3) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مصدر سابق، ص341.

ب- لجنة تحرير المغرب العربي:

كان تأسيس الجنة يوم05-01-1947وأصبحت بذالك الممثل الشرعي للمغاربة بعد أن حضت بدعم الدول العربية والإسلامية.كان الهدف منها توحيد البلدان المغرب العربي. كما وضعت خطة مشتركة لتوحيد حركات الكفاح والاستقلال.[1]

كان علال الفاسي يشغل منصب الأمين العام وقد استغل هذا المنصب واتخذ إطارا عاما لنشاطه داخل اللجنة فيما يلي:تدويل القضية المغربية وإعطائها الصبغة الرسمية في المحافل الدولية.تنسيق العمل مع المنضمات التحريرية في المغرب العربي.شرح القضية المغربية في اغلب أقطار العالم وتأسيس مكاتب للحركة الوطنية في العواصم الأوروبية والأمريكية والأسيوية للعمل على كسب التأييد وجلب المزيد من الأصوات لصالحها.[2]

ج. الإصلاحات الفرنسية:

جاءت هذه الإصلاحات بمثابة رد فعل فرنسي على لجنة تحرير المغرب العربي حيث قام جوان بإصدار مجموعة من الإصلاحاتكان أهمهاتطبيق الاتحاد الفرنسي كمحاولة منه لجعل البلاد أرضا فرنسية.إلا أن الوطنيين رفضوا هذه الإصلاحات وبدأت اللجنة تمارس نشاطها السياسي بتقديم مذكرات للهيئات العربية والدولية تكشف فيها حقيقة هذه الإصلاحات ومساعي فرنسا داخل المنطقة كنا طلبت من الجامعة العربية نشر الثقافة العربية في البلدان العربية.[3]

يقول علال الفاسي في الحرية والاستقلال:"نحن في كفاحنا هذا لا نقبل أي هوادة ولا نرضى بأي حل وسط فلا الوحدة الفرنسية سبيلنا ولا الحكومة المشتركة ترضينا ولا تغيير الأنظمة

1) سعد عبد الخليفة ألعبيدي، **حركات التحرر المغربي والجامعة العربية 1945-1948**، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد16، ج06، السنة2018، ص5.

2) عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي**، مرجع سابق، ص114.

3) الديلمي حميد سليم ثامر عزام، **الإدارة الفرنسية في المغرب**، مرجع سابق، ص155.

ومراحل الانتقال يخدعنا وإنما نريد شيء واحدا لا لبس فيه ولا غموض هو الحرية وهو الاستقلال".[1] هذا كان اقوي رد على هذه الإصلاحات.

د. المشاركة في الانتخابات:

أقيمت انتخابات غلاف التجارة والصناعة في فيفري من سنة1948أين فضل الحزب المشاركة فيها، فشارك أعضائه في انتخابات الهيئة الثانية من مجلس شورى الحكومة وتحصل الحزب على11 مقعد و4مقاعد من أعضاء متعاطفين معه من رجال الصناعة والأثرياء ليصبح عدد المقاعد فيه15عضو من أصل21، كان أعضاء الحزب يعلمون إن الهيئة الأولى والثالثة ستكون نتائجها محسومة لذالك كانت مشاركتهم فيها قليلة.

بعد تأزم الوضع الاقتصادي في أكتوبر من نفس السنة قامت كفدرالية أرباب العمل بتنظيم إضرابات في مختلف القطاعات ونددت بطرد العمال، بعد هذه الإضرابات استجيب لبعض مطالبهم حيث تم زيادة نسبة10٪في الأجور.[1]

هـ. دور الملك في مساندة الوطنيين:

نتيجة لاستمرار الحزب في حركته بانتقاد السياسة الفرنسية داخل البلاد فقد زادت العلاقات توترا بين الملك وحزب الاستقلال من جهة والإقامة العامة من جهة أخرى، وعليه فمع مطلع سنة1951قرر الجنرال جوان فرض سيطرته على البلاد هذا بالعمل على ضرب حزب الاستقلال والملك إن اقتضى الأمر.[2]

في نفس السنة وتحديدا في شهر جانفي قام جوان بإرسال عريضة للملك يطالبه فيها بان يتبرأ كليا من حزب الاستقلال، كما طرد بعض كبار الموظفين وأعضاء الديوان الملكي، لكن الملك رفض هذه المطالب كونه ألان أصبح يطالب بالاستقلال ولا يمكنه التراجع بعدما قطع شوطا كبيرا من النضال إلى جانب الحزب، الأمر الذي أدى بجوان إلى إرسال إنذار للملك

---

1) مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، مصدر سابق، ص93.

1) جمال برجي، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص204.

2) محمد علي دهاش، نفسه، ص134.

شديد اللهجة يقول فيه"إما أن تنفذوا طلباتي وإما أن تتنازل عن العرش وإلا سأخلعكم تطبيقا لأوامر حكومتي".وبناءا على هذا التهديد حاصرت قوات الشرطة القصر الملك.[1]

بناءا على هذه التهديدات رضخ الملك لتلك المطالب واصدر تصريحا على ذالك لكنه تحاشا ذكر حزب الاستقلال وذكر بصيغة الأحزاب.لكن الجنرال جوان استغل الترجمة إلى الفرنسية وحرف الكلمة لتصبح حزب، بدء بعدها مباشرة بشن حملة اعتقالات طالت أعضاء حزب الاستقلال، هذا وأمام استسلام قادة الحزب للأوضاع الجديدة بدأ قادة الأحزاب الوطنية الأخرى يفكرون بالرجوع للكفاح المسلح.[1]

هـ. حزب الاستقلال والجبهة الوطنية المغربية

اجتمع قادة الأحزاب (الاستقلال المغربي–حزب الشورى والاستقلال–حزب الإصلاح الوطني–حزب الوحدة المغربية)يوم10–04–1951.نتج عن هذا الاجتماع برنامج موحد تحت اسم البرنامج الوطني المشترك وقع عله كل الحاضرون، تأسست بموجه الجبهة الوطنية المغربية.[2] بتأثير من الجامعة العربية.

تمثل برنامج الاجتماع فيما يلي:

- إن يعمل كل الأحزاب لاستقلال المغرب استقلالا تاما.
- رفض مبدأ الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي.
- لا مفاوضات قبل الاستقلال.التمسك بالملك محمد الخامس وتأكيد التعاون مع الجامعة العربية.
- تصاعد نشاط الحركة الوطنية بفضل هذه الجبهة.[3]

1) محمود الشرقاوي، **المغرب الأقصى مراكش**، مرجع سابق، ص40.
1) محمد علي دهاش، **دراسات في الحركة**، مرجع سابق، ص140.
2) جمال برجي، **حزب الاستقلال**،، مرجع سابق، ص205.
3) محمد علي دهاش، **دراسات في الحركة**، مرجع السابق، ص141.

3.حزب الاستقلال وتدعيم العمل المسلح

1.3.نفي الملك:

عندما قرر الملك محمد الخامس مساندة الحركة الوطنية والسير على خطى حزب الاستقلال كان مدركا حجم ما أقدم عليه والعواقب التي تنتظره.خاصة في ضل إبعاد المقيم السابق اريك لابون واستبداله بجوان.

الكن مع بداية سنة1952اصدر المقيم العام ظهيرا جديدا تمثل في السماح لفرنسا في المشاركة في المجالس البلدية.وإنشاء مجلس مختلط للوزراء يشترك فيه المغاربة والفرنسيين.إلا أن الملك رفض التوقيع هذه المرة لتتحول بعد ذالك إلى أزمة حقيقية بعد تكتل القوى المؤيدة للحماية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تكتل حزب الشعب ومن يناصرونه.

في الوقت الذي كان الملك يتخبط وسط هذه الضغوطات ومواصلته لقراره بعدم المصادقة على هذا الظهير، كان المقيم العام الجديد بدء يفقد مكانته داخل البلاد، الأمر الذي دفع به إلى تحريض فئة من الشعب المغربي على القيام بمظاهرات تطالب بسقوط هذا الأخير.كل هذه الضغوطات أدت في الأخير إلى عزل محمد الخامس وتعويضه بعلوي أخر في18-08-1952.[1]

حسب واتربوري فان الحزب كان ضحية انتصاراته ففي الوقت الذي نفي فيه الملك كان من الصعب على أعضاء الحزب القيام بنشاط فعال نظرا لتلك التصفية التي كان يتعرض على الأعضاء من طرف البوليس الفرنسي، خاصة بعدما أرغم محمد الخامس على التبرؤ من الحزب سنة1951.

لكنه رغم ذالك واصل نشاطه في إطار الجبهة الوطنية التي تأسست في عهد المقيم العام جوان.إلا أن الوحدة لم تسلم من حملة الاعتقالات ولم تستطع الصمود أمامها.[2]

---

1) جون واتربري، **أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر، عبد الحي ابو العزم واخرون، مؤسسة الغني للنشر، 3، الرباط، 2013، ص93.94.

2) نفسه، ص94.95.

2.3. الحزب يدعم العمل المسلح :

فور الإعلان عن اعتقال محمد الخامس وعائلته ونفيه الى كورسيكا ثم إلى مدغشقروقفت إذاعة صوت العرب التي كانت تبث من القاهرة إلى جانب قضية المغرب والملك وراحت تكشف حقيقة السياسة الفرنسية وتحرض الشعوب على الانتفاضة ضدها وانه لابد من استقلال كل الشمال الإفريقي، فباشر المناضلون في مراكش هذه الانتفاضات.[1]

القى علال الفاسي من مذياع صوت العرب نداءا إلى المغاربة يحذرهم فيه من طغيان المستعمر الفرنسي وغطرسته.

كان ذاك النداء بالنسبة للمغاربة بمثابة نقطة انطلاق لهم من اجل محاربة المستعمر الفرنسي وراحوا يؤسسون خلايا فدرالية من اجل القضاء على الفرنسيين الطاغين.[2]

تأسست أول خلية فدائية في سبتمبر من نفس السنة بتصفية العملاء ومهاجمة المصالح الفرنسية كمحاولة اغتيال ابن عرفة يوم الجمعة11-09-1953.[3]يجدر الإشارة إلى أن فكرة الخلايا كانت موجودة قبل هدا التاريخ، إلا أن التنظيم الجديد حولها إلى الشكل الذي هي عليه.كما استغل هدا الاتجاه التنظيم الحزبي من اجل انتقاء عناصر قادرة على حمل السلاح. إلا أنها لم تكن توجه المقاومة المسلحة قيادة عليا بل كانت تعمل لإتمام مهامها على التخطيط الفردي لكن بالتنسيق مع الخلايا.

كانت أول خلية فدائية تابعة لأعضاء حزب الاستقلال كانت في الدار البيضاء هده المدينة التي شهدت كل مراحل الاتجاه الاستقلالي من بداية بكتلة العمل الوطني ووصولا إلى حزب الاستقلال. تأسست هده الخلية في عهد جوان سنه1950حينما كان أعضاء الحزب متخوفين

1) فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1990، ص22.

2) عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص139.

3) عائشة حمران، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص90.

من تلك السياسة التي انتهجها هدا الأخير فسارعوا لإنشاء هده الخلية تحسبا لأي طارئ.أعلن عليها أعضاء الحزب بإصدار منشور أول وثاني حمل اسم المتطوعون.[1]

لم تكن قيادة الحزب الموجودة داخل المغرب تتحمل مسؤولية العمل الفدائي مباشرة بل كانت تشجع وتترك الحرية للمناضلين الاستقلاليين.[2]

3.3. جيش تحرير المغرب العربي:

قبل ميلاد الجيش قامت اتصالات بين قادة الثورة الجزائرية وزعماء الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، طرت هده الفكرة من طرف بن بلة بمباركة بوضياف خلال الاجتماعات التنسيقية وطرحت لأول مرة في اللقاء المشترك للجنة العليا المغربية الجزائرية بمناسبة إحياء ذكرى نفي محمد الخامس، كان ذالك اللقاء قد تم بمدينة تيطوان المغربية يوم20-08-1955ضم زعماء الحركة الوطنية لكلا البلدين الذين توصلوا خلال هدا اللقاء إلى وضع الوحدة العسكرية.[3]

كما برزت داخل الحزب تنظيمات وطنية كان أبرزها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد المغربي العام للشغل، وتزايدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق الريفية على يد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي أسس جيش التحرير المغربي الذي قام بعمليات فدائية كبيرة في كل من الرباط أسفي الدار البيضاء ن كما وقعت الكثير من الاغتيالات للفرنسيين من اجل إرهابهم وأصبحت تطوان مركز المجلس الأعلى للقوات المسلحة، كما قام المغاربة بإحراق مزارع المستوطنين خاصة في وقت نضج المحاصيل الزراعية، كما حاربوا المغاربة

---

1) محمد رزوق، **ورقة ندوة بعنوان، جوانب من الحركة الوطنية بالدار البيضاء خلال الخمسينيات:مقاربة تحليلية للمقاومة المسلحة، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955الجذور والتجليات**، مرجع سابق، ص298.299.

2) ابو بكر القادري، **مذكراتيج02**، مصدر سابق، ص376.

3) بلقاسم بولغيتي، **لجنة تحرير المغرب العربي**، مرجع سابق، ص106.

المتعاونين مع فرنسا فاحرقوا متاجرهم وقاطعو البضاعة الفرنسية والمستودعات الخاصة بهم وحتى الثكنات العسكرية لم تسلم من هده الأعمال الفدائية.[1]

4.حزب الاستقلال والمفاوضات من اجل الاستقلال

بعد غارات جيش التحرير المغربي ضد فرنسا من جهة وضغط الولايات المتحدة من جهة أخرى وأمام الاضطهاد الذي كان يتعرض له المستوطنين داخل المغرب وحتى السلطان الجديد لم يقدم لها أي منفعة، وأما سعي الوطنيين ومجهداتهم الكبيرة المتمثلة في تدويل القضية المغربية في المحافل الدولية والتي عادت نتائجها بالإيجاب حينما استنكر الرأي العالمي الأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا داخل المنطقة، أرسل الرئيس الفرنسي"ادغار فور"بعثة إلى مدغشقر مقر نفي الملك محمد الخامس الديك انو يرون انه الوحيد القادر على إخماد هده الثورة من اجل التفاهم إعطاء المغرب استقلالها الذاتي مثل تونس مقابل أن يحفظ لها الأخير كرامتها.[2]

جاءت هده المفاوضات بعد فشل المفاوضات الأولى"اكس ليبان"الفرنسية الجلاوية الشورية التي تحولت وحلت محلها في هده المفاوضاتفكرة"اكس ليبان"الفرنسية الاستقلالية، التي جمعت الشوريين المعتدلين والعلماء واليهود وجماعة المقري باسم حكومة محمد بن عرفة بالإضافة إلى جماعة المعمرين الفرنسيين كانت الوفود نحو 27.

اتفق هؤلاء المفاوضين على خلع الملك محمد بن عرفة.ونقل محمد الخامس إلى فرنسا شريطة أن يمتنع عن أي نشاط سياسي. مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تظم ممثلي الحركات السياسية في المغرب.تفاوض الحكومة الجديدة مع فرنسا وان يبقى لهده الأخيرة مركز ممتاز داخل المنطقة عن بقية الدول الأخرى.تعترف فرنسا أن المغرب دولة حرة شريطة توجيه محمد الخامس نداء للمغاربة بان يوقفوا أعمال العنف.

1) عائشة حمرات، **حزب الاستقلال المغربي**، مرجع سابق، ص91.

2) عائشة حمرات، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص93.

وفي يوم03-10-1955أذاع علال الفاسي بيانا من إذاعة صوت العرب بالقاهرة يقول فيه:أيها المواطنون الأوفياء في المغرب العربي:أن جيش تحرير المغرب العربي يعلن الثورة العامة الشاملة في سائر نواحي المغرب، وان الحرب ضد الاستعمار الفرنسي تمتد من المحيط الأطلسي إلى قلب المملكة التونسية...

فباسم الله العلي القدير تزف إليكم القيادة العليا للجيش المغربي هدا البلاغ في ثلاثة أهداف: الهدف الأول رجوع محمد الخامس لعاصمة مكة الرباط.الهدف الثاني الاستقلال التام للمغرب.الهدف الثالث تحرير السيادة الجزائرية.[1]

انتهت المفاوضات بقرارات كانت أهمها:

- السماح لمحمد الخامس بالعودة.
- تشكيل حكومة ائتلافية تمثل القوى التي شاركت في المفاوضات تكون مهمتها الدخول مع فرنسا في مفاوضات الاستقلال.[2]

1) عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، شركة تاس للطباعة، ج12، ط1، القاهرة، 2006، ص179.

2) وسيلة شعبان، **حزب الاستقلال**، مرجع سابق، ص97.

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال دراستنا لحزب الاستقلال ان الحرب العامية الثانية ساهمت بشكل كبير في الوعي السيساسي للمغاربة خاصة مع الانزال العسكري الذي انهزه الوطنيون من اجل التعبير عن رغبة المغرب الاقصى ملكا وشعبا في الاستقلال.

تكتل اعضاء الحزب الوطني المنحل مع مجموعة من المغاربة من كل الاصناف فلاحين، تجارنحرفيين، معلميين... مع استشارة الملك خفية عبر اتصالات سرية، من اجل صياغة عريضة تعبر عن مطالبهم سميت بوثيقة اللاستقلال.تزامن الاعلان عنها مع تاسيس حزب الاستقلال المغربي.

يعتبر حزب الاستقلال من اهم الاحزاب المغربية الناشطة ابان الحرب العالمية الثانية والمساهم الاكبر في استقلال بلاده.

انخرط فيه جميع فئات وطبقات المجتمع المغربي.كان مساره النظالي حافلا بالمحطات التاريخية المهمة. خاصة ما تعلق بدخوله في المفاوضات مع فرنسا من اجل الاستقلال والاسترجاع الملك محمد الخامس لملكه.

واصل الحزب نضال في سبيل الاستقلال مع عودة الملك محمد الخامس إلى أن حقق مبتغاه يوم02-03-7-1956عندما أعلنت فرنسا إنهاء وضع الحماية وتمتع المغرب بسيادته الكاملة وحقه في تكوين جيش قومي ودبلوماسية مستقلة وعاد الملك محمد الخامس من المنفى إلى بلاده متوجا بالإستقلال.

خاتمة

وفي ختام بحثنا الذي هو " الاتجاه الوطني الاستقلالي في المغرب العربي من خلال النموذجين: حزب الشعب الجزائري 1937. 1939 وحزب الاستقلال المغربي1944. 1956 " ومن خلال إطلاعنا على مسارهما النضالي توصلنا إلى جملة إلى النتائج هي:

- يعتبر الاتجاه الوطني الاستقلالي في كل من المغرب الأقصى والجزائر نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية، جاء كنتيجة حتمية لكفاح مسلح دامي، انتهى بفوز الجانب الفرنسي في كلا البلدين، فجاء النضال السياسي كضرورة حتمية لفشل تلك المقاومات الشعبية المسلحة.
- يعتبر حزب الشعب الجزائري من أهم الأحزاب السياسية التي ساهمت في النهوض بالحركة الوطنية الجزائرية، والأهم من هذا أنه كان مفتوحا لجميع الفئات مما زاد من شعبيته في أوساط الشعب الجزائري، فمنذ تأسيسه سنة 1937 سعى بكل وسائله أن يغير من أفكار برامج الأحزاب المختلفة والناشطة آنذاك، خاصة مع تكثيف نشاطه بين عامي 1937. 1939 حيث ذاع صيته وأصبح يحسب له ألف حساب خاصة من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تراقب كل صغيرة وكبيرة تخص تحركات مناضليه، ولم يسلم حزب الشعب من اضطهاد وقمع الحكومة الفرنسية، بتهمة ممارسة نشاط معادي لسياستها، ومع مطلع سنة 1939 زادت مخاوف فرنسا من الانتشار الكبير لأفكار الحزب بين أوساط الشعب الجزائري الذي أصبح أكثر وعيا، فقامت بحل الحزب في 26 سبتمبر 1939، والزج لمناضليه في الجن وتوقيف جرائده عن الصدور.
- شكلت الحرب العالمية الثانية حدث مهم للمغرب الأقصى أين انتهز الوطنيون فرصة ضعف فرنسا ونزول قوات الحلفاء في المنطقة، للمسارعة في تنفيذ مخططهم الاستقلالي، أين شكلوا وثيقة تعبر عن رغبتهم في الاستقلال والتي أعلنوا عليها في 11 جانفي 1944، لم يكن هذا اليوم كغيره من أيام المغاربة زمن الحماية بل شهد ولادة حزب كان له الفضل في استقلال بلادهم، وهو حزب الاستقلال المغربي الذي تشكل من أعضاء الحزب الوطني السابق ومجموعة متنوعة من المغاربة مثلهم أساتذة القرويين،

الفلاحين، التجار، الحرفيين...، تزعمه علال الفاسي وقاده أحمد بلافريج بمساعدة اليزيدي، بدأ بنشاط ثقافي مروراً بنشاط سياسي كبير كان ناجحاً، ومع نفي الملك محمد الخامس واعتقال مجموعة من قادته توجه بعض أعضاء الحزب إلى النشاط المسلح إلا أنهم تراجعوا عنهم مع مبدأ المفاوضات من أجل إرجاع الملك والاستقلال.

وقد ارتأينا عقد مقارنة بين الحزبين لكي يبين نقاط التشابه والاختلاف بينهما يمكن تلخيصها في ما يلي:

نقاط التشابه:

- اقتناع الحزبين بالعمل الوطني الذي يدعوا إلى الاستقلال خاصة بعد ذلك الأسلوب القاسي والسياسة التعسفية التي مارستها فرنسا على البلدين.
- من أجل الترويج لنشاطهما أسس الجرائد الوطنية وأعاد الهيكلة الحزبية.
- لجأ الحزبان للتعاون مع الأحزاب الأخرى من أجل تحقيق الاستقلال.
- تشابه كبير جداً من حيث التنظيم فحزب الاستقلال كان تنظيمه قريبا جدا لحزب الشعب مركزيا وإقليميا.
- شارك كلاهما في المهرجانات والاجتماعات والمظاهرات والإضرابات.
- أعتقل كلا زعيمي الحزبين.

نقاط الاختلاف:

- طبيعة الاستعمار: في الجزائر مباشر أما في المغرب الأقصى فغير مباشر حيث كان عن طريق الحماية.
- من حيث الزمن: فالجزائر استعمرت منذ 1830 أما المغرب الأقصى سنة 1912.
- الوضع السياسي: لكلا البلدين أثرت فيه طبيعة الاستعمار خاصة الجزائر التي كانت تعيش اختناقا وتقلصا سياسيا.

- تأسيس الحزبين: فحزب الشعب تأسس مع نجاح الجبهة الشعبية ووصولها إلى الحكم، فكانت فرنسا بذلك متفرغة للجزائر، عكس حزب الاستقلال الذي جاء تأسيسه تزامنا مع انهزامها أمام ألمانيا ونزول قوات الحلفاء.
- وكذا من حيث سنة التأسيس، مسيرة الزعيمين، مستواهم العلمي وحتى وضعهما المعيشي الذي أثر في كلاهما فمصالي الحاج كان وضعه الاجتماعي صعباً بالإضافة إلى أنه لم يستطع انهاء دراسته بسبب ذلك، كما أنه احتك بالفرنسيين نتيجة أدائه للخدمة العسكرية ومزاولة نشاطه السياسي بها.عكس علال الفاسي الذي انحدر من أسرة عريقة ثرية كما انهى تعليمه الثانوي والجامعي.
- مطلب الاستقلال جاء واضحاً في مطالب حزب الاستقلال عكس حزب الشعب ولا شك أن الأمر يرجع لطبيعة الاستعمار.

نشاط حزب الشعب كان أكثر حدة من نشاط حزب الاستقلال.

الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 1: مقتطفات من لائحة الأمير خالد إلى ويلسون 1919 م:

في حرب غير متكافئة ولكنها مع ذلك تضاعف شرف أبائنا، حرب الجزائريون منذ سنة 17 سنة بطاقة وإصرار لا مثيل لهما لرد المعتدي وللعيش في الاستقلال إلا أن مصير السلاح لم يكن لصالح أجدادي.

منذ 89 سنة تحت الهيمنة الفرنسية، فإن الفقر لا يتوقف عن الارتفاع عندنا بينما لا يعرف ثراء المنتصرين هذا حداً للزيادة على حسابنا.

وبالفعل ومثل ما فعلهالرومان في عهدهم فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدريج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

ما زال الأهالي طيلة 89 سنة يرزح تحت وطأة الضرائب، ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم إقرارها من طرف الفاتحين الجدد.

في نظام يعتبر نفسه جمهورياً، مازالت أغلبية السكان تسيرها قوانين خاصة يستوحي منها المتوحشون أنفسهم والشيء الذي يعتبر خاصا هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية، يعود تاريخها إلى 29 مارس 1902.

إن مئات الألاف من أبنائها سقطوا من مختلف ميادين المعركة رغما عنه وهم يحاربون شعوباً لم تهدد لا حياتهم ولا أملاكهم وبما أننا مغلوبون فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل تأتينا أحسن.

وتحت الوصاية القاية للإدارة الجزائرية وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم ساروا غير قادرين على النوم، فالخوف من قمع وحشي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا بام مواطنينا وجهنا لكم هذا النداء لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة، نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم، إن شروطكم الأربعة عشر من أجل اللم العالمي سيدي الرئيس قد قبلها الحلفاء والقوات العظمى المركزية، ينبغي أن تكون أساسا لإنصاف كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين.[1]

---

1) محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1930 . 1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، ص265.

الملحق رقم 02: نص الظهير البربري

الفصل الأول:إن المخلفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية باياالتنا الشريفة والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها(فصلها)هناك من طرف رؤساء القبائل، وإما بقية المخالفات فينظر فيها، ويقع زجرها طبقا لما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرتا الشريف هذا.

الفصل الثاني:انه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية باياالتنا الشريفة، فان الدعاوي المدنية أو التجارية أو الدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) الذي يجري تعيينها بقرار وزيري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو أمور الإرث، ويطبق في كل الأحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث:إن استئناف المحاكم الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذالك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع:إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها تنظر في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بغرض زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذالك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها لأعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس:يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف الحكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة، كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوضيفة موثق.

الفصل السادس:إن المحاكم الفرنساوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع:إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

المصل الثامن:إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها، تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال، ومهما تقتضيه المصلحة.

وحرر في الرباط في 17 ذي الحجة 1348 موافق 16 مايو 1930 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 17 ذي الحجة 1348 موافق ل 16 مايو 1930.محمد المقري

اطلع عليه وأذن بنشره في الرباط في 23 مايو سنة 1930 الكوميسير المقيم العام "لوسيان سان".[1]

1) ابو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية ج1**، مصدر سابق، ص47و48.

الملحق رقم: 3

برنامج بلوم فيوليت

الفصل الأول: يتاح للأهالي الجزائريين " الفرنسيين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائريالذين تتوفر فيهم الشروط المبنية بالفقرات الآتية، التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسيين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية، ما عدا تطبيق التشريع الفرنسي الخاص بزوال الحقوق السياسية:

أولا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بارحو الجيش برتبة ضابط.

ثانيا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحو الجيش برتبة " باش شاوش"أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدى خمسة عشرا عاما، وبعد أن خرجوا منها بأيديهم شهادة حسن سيرة.

ثالثا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم إحدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي، وبكالوريا التعليم الثانوي، وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية، شهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس، وشهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري، وكذا الموظفون الذين وقع انتخابهم في ووظائفهم بمسابقة.

خامسا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية، أو المعينون من طرف مجلس ادارة جبهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري، على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

سادسا. الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة conseil généralوالمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم، ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش أغواتوالأغوات، والقيادة الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن أربعة أعوام.

ثامنا.. الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحزونة على الصنف الثاني من وسام " الليجيون دو نور".. وسام الشرف.، أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا. العمال الذين أحرزوا على وسام الشغل، وكتاب نقابات العمال المعنيون، بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني : إن مجلس ادارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون مائتي فلاح (200)أو صانع، أو عامل، من كل عمالة جزائرية، وعندها تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون، بقرار من الوالي العام. وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري، كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية مائتي فلاح(200) بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

وإن مجلس ادارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آتيا خمسين (50) تاجرا أو صانعا أو عاملا، من كل عمالة، وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحد على نفس الشروط خمسين فلاح.

الفصل الثالث: إن الأحكام المنصوص عنها بقانون الثاني فبراير 1852 م بفصيلة 15 و16 وكذلك كل عزل أو وقع إزاء أصحاب الوظائف المنصوص عليها بالفصل الأول بالمادتين 6 و7 وكذلك تشطيب الاسم من قوائم الأوسمة الشرفية والوسام العسكري، تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من القوائم الانتخابية.

الفصل الرابع : يمكن بالنسبة لكل أهلي جزائري فرنسي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آتيا بتطبيق ما تضمنه الفصل التاسع، والفقرات الخامسة من قانون 10 أوت 1927 م.

الفصل الخامس : ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيها مضى، ولا ينطبق إلا على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم الآن، أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

الفصل السادس: ستحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة بنسبة نائب واحد لكل سبعين ألف ناخب (70000) مرسومة أسماؤهم أو (قسم عشرين ألف20000).[1]

---

1) عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1936 . 1920**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص، ص 447، 445.

الملحق رقم4: مقتطف من خطاب ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي في 2 أوت 1936

سادتي إخواني :

باسم نجم شمال إفريقيا أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن مائتي ألف شمال إفريقي يقيمون في فرنسا، واحتراما للغتنا الوطنية اللغة العربية التي كلنا نعتز بها ونعجب بها...وأيضا تقديرا لنيل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم فقد أردت أن أعبر أمامكم بعد نفي دام إثنتا عشرة سنة بلغة الأم...باسم نجم شمال إفريقيا قدمتوا للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة.

وإن نجم شمال إفريقيا وكفاحه الذي قاده منذ 10 سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة بل بالآلاف لكي أذكر لكم بعض تفاصيل عن الدور الذي لعبه ومن الواجب علي بأن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة.

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية، وفي الوقت الذي كان فيه الناس في بلادنا صامتين، وتحت حكم استثنائي كان نجم شمال إفريقيا هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء استعمال للسلطة والظلم والإجحاف، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت. وإنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة. وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها، كما جرت عليكم أكثر أنواع الحقد عنصرية...

لقد صدرت بحقنا أحكام بالسجن لمدة سنوات مع التغريم بألاف الفرنكات، ولقد عرفنا النفي والتهجير، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح...وهناك أشخاص طردوا من معامل سيطروان ورونو لأنهم أعضاء لنجم شمال إفريقيا...هناك عاطلون حرموا من المنح المقررة للعاطلين عن العمل بسبب انهمحضروا اجتماعات منظمتنا...

وعند وصول الوفد الجزائري إلى باريس المنبثق عن المؤتمر سارعنا إلى تحيته، والاتصال به وتبادلنا الآراء معه حول مشكل بلدنا. ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنالمنظمي هذا المؤتمر الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية بدون شك. نحن نوافق على المطالب العاجلة التي هي

في الواقع متواضعة وشرعية، والتي نص عليها ميثاق المطالب الذي قدم إلى حكومة الجبهة الشعبية، وإننا نؤيدها بكل قواناحتى نراها منجزة، رغم ضعفها، لأن المطالب الطفيفة قد تنفع في النقاط الهامة حين تساعد على التخفيف من هذه التعاسة الشعبية.

وهنا ألتزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل عبد الحميد بن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب، ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً لكننا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأمن ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا، وبخصوص التمثيل البرلماني. والواقع أن بلادنا اليوم ملحة بفرنسا إداريا، وهي تابعة لسلطتها المركزية، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فضيع تلاه الاحتلال العسكري... أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إداريا باسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل الشعب الجزائري. ومن ثمة فهناك فرق أساس بين إلحاق لبلادنا حصل رغم عن إرادتنا، وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة...أننا أيضا أبناء الشعب الجزائري، ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتنا، فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري... ونحن أيضا ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة. إننا نؤيد إلغاء المجالس المالية، ومنصب الوالي العام ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز في العنصر أو في الدين... على الشعب أن يكون يقضا.إنه لا يكفي أن يرسل وفداً وأن يتقدم بمطالب، ثم ينخدع بالاستقبالات منتظراًر أن تتحقق الأمور تلقائياً.

إخواني لا يجوز النوم على الأذنين ضنا بأن الأعمال كلها انتهت بل هي الأن ابتدأت. يجب أن تنتظموا... أن تتوحدوا في منظماتكم لتكونوا أقوياء...تجمعوا أفواجاً حول تنظيمكم الوطني نجم شمال إفريقيا الذي سيدافع عنكم ويقودكم لطريق التحرر.[1]

1) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق ص 1312.

الملحق رقم 05:

ميثاق 11 جانفي 1944

النص الرسمي

"إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة.

حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بسيادتها الوطنية، وحافظت وحافظة على استقلالها طيلة ثلاث عشر قرنا إلى إن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

وحيث إن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذالك بالميدان بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك

وحيث إن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسيلا منه، وإنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث إن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شئون بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة

وحيث إن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية

وحيث إن المغرب شاركت مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب لحلفاء، وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا وتونس وصقلية وكورسيكا وايطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها.

وحيث إن الحلفاء الذين يقهرون دمائهم في سبيل الحرية اعترفوا غي وثيقة الأطلس بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا حرية أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء اظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها، ومنها من هو دون شعبنا في ماضيه وحاضره

وحيث إن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يلي:

في ما يرجع لسياسة العامة:

أولا–أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ضل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

ثانيا–أن يلتمس لدى جلالته السعى لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه.

ثالثا–أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على الميثاق الأطلسي والمشاركة في مؤتمر الصلح.

فيما يرجع للسياسة الداخلية:رابعا–أن يلتمس من جلالته إن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.[1]

1) علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية**، مصدر سابق، ص287و288

الملحق رقم 03:الموقعون على وثيقة المطالبة بالاستقلال

لقد وقع على الوثيقة من اعضاء الحزب الوطني (الجناح السري، وهو الطائفة) الاخوة الاتية اسماؤهم:

1) أحمد مكوار رحمه الله
2) الحسن بوعياد رحمه الله
3) الهاشمي الفيلالي حفظه الله
4) احمد بلافريج رحمه الله
5) الحسن بن جلون رحمه الله
6) عبد العزيز بن ادريس رحمه الله
7) محمد السودي رحمه الله
8) احمد بن دلة رحمه الله
9) العيساوي المسطاسي رحمه الله
10) عيد الكبير بن المهدي الفاسي رحمه الله
11) احمد بن شقرون المكناسي الملقب بولد النبي رحمه الله
12) بوشتى الجامعي رحمه الله
13) محمد بن عبد الرحمان السعداني حفظه الله
14) محمد بن الجيلاني بناني رحمه الله
15) عبد السلام المستاري رحمه الله
16) عبد الله بن ابراهيم حفظه الله
17) محمد اليزيدي رحمه الله
18) ابو بكر القادري حفظه الله
19) محمد غازي رحمه الله
20) قاسم بن عبد الجليل رحمه الله
21) محمد البوعمراني رحمه الله
22) عبد الرحيم بوعبيد رحمه الله
23) الطاهر بن الفقيه ابي بكر زنيبر رحمه الله
24) مسعود الشيكر رحمه الله
25) همر بن عبد الجليل رحمه الله
26) احمد اليزيدي رحمه الله
27) عبد الله الركراكي رحمه اللح
28) عبد الخليل القباج رحمه الله
29) ج احمد الشرقاوي رحمه الله
30) المهدي بن بركة رحمه الله
31) ج بوبكر الصبيحي رحمه الله
32) عبد الكريم بن جلون التويمي رحمه الله
33) عبد الوهاب الفاسي رحمه الله
34) الصديق بن العربي رحمه الله
35) قاسم الزهيري حفضه الله

6) عبد الكبير الفاسي الفهري بن حفيظ رحمه الله
7) ادريس المحمدي رحمه الله
8) احمد بن بوشتى رحمه الله

ومن مدرسة ارزو 1) عبد الحميد بن مولاي حفظه الله2) عبد الله بن عمر، اعمرو او يناصر رحمهما الله

ومن الشخصيات الحرة:

1)محمد بن العربي العلمي رحمه الله
2)محمد الجزولي رحمه الله
3)ج محمد الرفاعي رحمه الله

ومن الشخصيات التي وقعت على الوثيقة وان لم يذكر اسنها واضحا:المرحوم الدكتور محمد الفاطمي الفاسي.

وجميع من وقعوا على وثيقة الاستقلال بمثابة مؤسسين لحزب الاستقلال المغربي[1]

36) محمد البقالي حفضه الله
37) احمد المنجرة حفضه الله
38) عبد القادر حسن رحمه الله
39) الجيلاني بناني رحمه الله
40) الحفيان الشرقاوي رحمه الله
41) سي بريك بن احمد رحمه الله
42) الحسين بن عبد الله الورزازي رحمه الله
43) محمد الفاسي رحمه الله
44) محمد(فنحا)بن لخضر حفضه الله
45) مالكة الفاسية حفظها الله
46) محمد الدويري رحمه الله
47) محمد الحمداوي حفظه الله
48) بن ناصر بن ج العربي رحمه الله
49) محمد بن عزو حفظه الله
50) ج عثمان جريو حفظه الله.

ووقع من قدماء تلامذة مولاي ادريس الاخوة:

1) محمد الغازي رحمه الله
2) احمد الحمياني حفظه الله
3) احمد ابا حنيني رحمه الله
4) محمد الغزاوي حفظه الله
5) عبد الهادي السقلي حفظه الله

1) ابو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية ج02**، مصدر سابق، ص187-188-189.

الملحق رقم06:مشروع النظام الأساسي الذي اقره المجلس الأعلى للحزب سنة 1945م

المادة الأولى:تأسس بالمغرب الأقصى حزب سياسي اسمه (حزب الاستقلال).

المادة الثانية:غايات الحزب هي:

أ) تحقيق استقلال البلاد ووحدتها

ب) تأسيس دستور ديمقراطي وحكومة شعبية في ظل العرش المغربي العلوي

ت) تربية الأمة تربية سياسية ديمقراطية

ث) تكوين نهضة اقتصادية تضمن السير لسائر أفراد الأمة

ج) توجيه تطور البلاد الاجتماعي والثقافي نحو حضارة وطنية عربية إسلامية

المادة الثالثة: وسائل الحزب هي كل الوسائل المشروعة في النظم الديمقراطية

العضوية في الحزب

المادة الرابعة: جميع أعضاء الحزب عاملون.

ويشترط في العضة:

أ) أن يكون مغربيا قد يبلغ العشرين من عمره على الأقل.

ب) أن يكون من ذوي الصراحة والأخلاق الحميدة والقدرة على العمل.

ت) إن لا يكون منخرطا في حزب سياسي آخر.

ث) أن يصادق على النظام ويلتزم بالإخلاص لمبادئ الحزب والعمل على تحقيق غايته والإعلان لمقرراته.

ج) وان يقدم طلبا للمجلس الأعلى بواسطة مكتب الفرع مصحوبا بتزكية عضوين من المجلس الأعلى.

الهيئات والفروع

الفروع:

المادة الخامسة:كل مدينة أو قرية اجتمع فيها خمسة أعضاء فما فوق يؤسس فيها فرع للحزب بالإذن من المجلس الأعلى.

المادة السادسة:يؤلف أعضاء الفرع بالانتخاب لمدة سنة مكتبا يدير شؤونه حسب مقررات المجلس الأعلى ويتركب من كاتب وخليفة وأمين وعدد من المستشارين ولا يكسب هذا المكتب صبغة نهائية إلا بعد مصادقة المجلس الأعلى.

المؤتمر العام:

المادة السابعة:يألف المؤتمر العام لمدة سنتين من أعضاء منتخبين من فروع الحزب بنسبة ممثل لكل عشرة أعضاء أو جزء من عشرة يتجاوز أربعة ويحضره أعضاء المجلس الأعلى ويمثل لكل مكتب فرع للمشاركة في أعماله. ولا يعطي حق التصويت إلا للمنتخبين من طرف الفرع.

المادة الثامنة:ينعقد المؤتمر–تحت إشراف مكتب منتخب من لدنه مركب من رئيس وخليفته وكاتب وخليفته–في جلسة اعتيادية في شهر مارس من كل سنة كما يمكن انعقاد جلسات غير اعتيادية باقتراح من المجلس الأعلى أو بطلب من ثلثي أعضاء المؤتمر.و المجلس الأعلى هو الذي يعين اليوم المناسب للاجتماع ومكانه ويخبر أعضاء المؤتمر بذالك خمسة عشر يوما قبل الانعقاد.

المادة التاسعة:لا يعتبر اجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضر أكثر من نصف أعضائه فإذا لم يتوفر هذا العدد جدد الاستدعاء لجلسة ثانية وتعتبر مقرراتها إذ ذالك نافذة بأغلبية أصوات الحاضرين.

المادة العاشرة:لا تعتبر إلا أصوات الحاضرين من الأعضاء المنتخبين وتتخذ جميع القرارات بالأغلبية المطلقة في الدورة الأولى والأغلبية بالنسبة للدورة الثانية.

المادة الحادية عشر:المجلس الأعلى هو الذي يهيئ جدول الإعمال ولكل عضو من أعضاء الحزب أن يبدي آراءه واقتراحاته في تقرير يرفعه للمؤتمر على طريق المجلس الأعلى ثمانية أيام قبل انعقاد المؤتمر.

المادة الثانية عشر: يقرر المؤتمر سير الحزب وخطته وميزانيته العامة وينتخب أعضاء المجلس الأعلى كما ينظره في كل ما يسنده إليه هذا النظام الأساسي.

المجلس الأعلى:

المادة الثالثة عشر:ينتخب المؤتمر العام مجلسا أعلى لا يتجاوز عدد أعضاءه.....لمدة سنتين ويجوز انتخاب أي عضو من أعضاء المجلس المنتسب كما يجوز انتخاب أي عضو من أعضاء الحزب.

وإذا تخلف عضو من أعضاء المجلس لسبب يمنعه من بقائه في المجلس الأعلى فلهذا الأخير أن يعوضه بعضو من أعضاء الحزب.

المادة الرابعة عشرة:

إذا تعذر على المجلس الأعلى القيام بمهمته أو تأخر عن ذالك لسبب من الأسباب يجتمع المؤتمر باستدعاء من مكتبه لانتخاب مجلس آخر.

المادة الخامسة عشر:المجلس الأعلى هو الذي يمثل الحزب

-ويدير شؤونه

-ويضع ميزانيته

-ويكون مسئولا عن تنفيذ قرارات المؤتمر

-ويقوم بكل مايسنده إليه هذا النظام

المادة السادسة عشر:

يشكل المجلس الأعلى كتابة عامة من بين أعضائه كما يألف لجنة مختصة حسبما يحدده القانون الداخلي للحزب.

المالية

المادة السابعة عشرة:كل فرع يقرر ميزانيته السنوية من حيث الموارد والمصاريف ويعرضها من اجل الموافقة على المجلس الأعلى.

المادة الثامنة عشر: المداخيل الاعتيادية للحزب هي:

أ) واجب الدخول في الحزب

ب) الاشتراكات الشهرية والمداخيل الطارئة هي:

أ) التبرعات بأنواعها

ب) المداخيل الناتجة عن نشاط الحزب

المادة العشرون:يحتفظ كل فرع بمقدار ميزانيته الخاصة ويدفع مزاد على ذالك لصندوق المركز.

تعديل القوانين

المادة الواحدة والعشرون:النظام الأساسي يعدل بأكثر ثلثي المؤتمر.

العقوبات

المادة الثانية والعشرون:كل من خالف قوانين الحزب أو اخل بمبدئه أو قام بعمل يضر سياسته يحاكم لدى لجنة تحكمية

المادة الثالثة والعشرون:يتحاكم أعضاء المجلس الأعلى أمام لجنة يعينها المؤتمر وتستأنف لديه أحكامها ويتحاكم بقية الأعضاء أمام لجنة محلية وتراجع أحكامها لدى المجلس الأعلى.[1]

1) ابو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية ج2**، مصدر سابق، ص525-529.

القائمة البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية

المصادر

1) إحساين عبد الحميد، **أصول سياسة فرنسا البربرية إلى غاية سنة1930**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1987.

2) إدريس الرشيد، **ذكريات عن مكتب المغرب العربي بالقاهرة**، الدار العربية للكتاب، 1981.

3) الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج(1939. 1898)**، تر، محمد المعرابي منشورات ANEPAN الجزائر 2007.

4) بن ابراهيم العقون عبد الرحمن، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر (1936. 1945)**، منشورات السائحي الجزائر 2010.

5) بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر، مسعود نجاح مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

6) البوعياشي احمد، **حرب الريف التحريرية مراحل النضال**، ج1، مطبعة دار الامل، طنجة، 1974.

7) التازي عبد الهادي، **الحماية الفرنسية في المغرب بدئها ونهايتها، حسب افادات معاصرة**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

8) جوليان شترل اندري، **افريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1976.

9) حزب الاستقلال، **المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية**، مكتب المستندات والأنباء، الطبعة العربية.

10) الخطابي محمد بن عبد الكريم، **صفحات من الكفاح والجهاد المغربي ضد الاستعمار**، تحقيق، دهاش محمد علي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.

11) الذيب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1948.

12) .سطورا بنيامين، مصالي الحاج 1898. 1974، رائد الحركة الوطنية، دار القصبة للنشر، الجزائر.

13) سكريج احمد، **الظل الوريف في محاربة الريف**، اعداد محمد الراضي كنون، 1926.

14) الشرقاوي محمود، **المغرب الأقصى مراكش**، مكتبة انجلو المصرية، دار لقاهرة للطباعة.

15) الصمد رياض، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982.

16) العرائشي حسن، **انطلاق المقاومة الثقافية وتطورها**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982.

17) العلوي محمد الطيب، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي**، اعداد ومراجعة العلوي احمد، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009.

18) غلاب عبد الكريم، **تاريخ الحركة الوطنية من نهاية الحرب الريفية إلى ناء الجدار السادس في الصحراء**، مطبعة الرسالة ج1، الرباط، 1987.

19) غلاب عبد الكريم، **قرائة جديدة في تاريخ المغرب العربي عهد الامبراطورية(تونس الجزائر المغرب)**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، الرباط، 2005.

20) غلاب عبد الكريم، **ملامح من شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974.

21) الفاسي علال، **دفاع عن الشريعة**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1996.

22) الفاسي علال، **الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية**، مطبعة الرسالة، مصر، 1947.

23) الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

24) فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبوبكر، رحال منشورات ANEP د.م 2005.

25) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج10، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

26) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج11، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

27) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج12، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

28) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج8، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

29) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج9، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

30) ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية1930-1940، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.

31) ابو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية1930-1940، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992

32) قناش محمد، قداش محفوظ، **حزب الشعب الجزائري1937. 1939 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية.

33) قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1914. 1939**، د، ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

34) كنيب محمد، **مذكرات من التراث المغربي**، عهد القطيعة، المجلد6،، ج3، الرباط، 1986.

35) لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، تر.نقولا زيادة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1963.

36) مصكفى فؤاد، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

37) مكتب المغرب العربي، **الحماية في مراكش من الوجهة القانونية والتاريخية**، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948.

38) مهساس أحمد، الحركة الوطنية، **الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الثورة المسلحة**، تر، الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر.

المراجع

1) بوعلام حمود، **الثورة الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954 معالمها**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

2) خثير إدريس، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830. 1962)**، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د، م، ت)، (د، م).

3) إ.دان روس، **المجتمع والمقاومة في الجنوب الشرقي المغربي المواجهة المغربية للإمبريالية الفرنسية 1881-1912**، تر؛أحمد بوحسن، مر؛عبد الأحد السبني، منشورات الزاوية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2006.

4) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر 2009.

5) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، (1830. 1954)**، ج3.

6) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي بيروت(د، ت).

7) إحساين عبد الحميد، **لإدارة المركزية في عهد الحماية الفرنسية 1912-1940**، منشورات الأمل،

8) آرنوويس، **زمن المحلات السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب ما بين 1860-1912**، تر؛محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، المغرب.

9) برادة ثريا، **الجيش المغربي وتطوره في ق 19**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.

10) البزاز محمد الامين، تاريخ الاوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين **18-19**، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1992.

11) بكراوي محمد، **المغرب والحرب العالمية الأولى 1914-1920**، دار المعارف، فاس.

12) بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830. 1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر (د. ت).

13) بلحاج صالح، **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1910. 1939)**، بن مرابط الجزائر2015.

14) بلعباس محمد، الوجبز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر 2003.

15) بلقاسم محمد، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتتحاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)**، ط1، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

16) بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

17) بو عزيز يحي، **الاتجاه واليمنى في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912. 1948)**، ط. خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2009.

18) بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

19) بودهان محمد ، **الظهير البربري حقيقة أم أسطورة**، منشورات تاويزا، ط1، 2012، ص16.ج

20) بوزيان سعيد، **شخصيات بارزة في الكفاح المسلح(1830. 1962)**، رواد الكفاح السياسي والاصلاحي(1900. 1954)، ج2، ط2، دار العمل الجزائر 2000.

21) بوشيخي، **المسار الحداثي في المغرب الدين والسياسة والهوية الوطنية**، مؤسسة مؤمنون بلا حد.

22) بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية**، دار للأمجاد، الجزائر، 1981.

23) بوعزيز يحي، **سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

24) بوعياد الحاج حسن، **الحركة الوطنية والظهير البربري**، دار الطباعة الحديثة، 1979.

25) جغلول عبد القادر، **الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر**، تر: سليم قسطوف، ذاكرة الناس، الجزائر 2013.

26) جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث سيسيولوجية**، تر: سهيل عباس، ط2، دار الحداثة والطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1983.

27) جلال يحيى وآخرون، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال**، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1966.

28) حديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج7، الرياض الجزائر، 2013.

29) حمير جمال، **البعثات التعليمية في عهد المولى الحسن**، منشورات الزمن، المغرب، 2015.

30) حميطوش يوسف، **متابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس**، دار الأمة، الجزائر 2013.

31) خثير عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830.1954)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007.

32) الخريسي عبد الرحمان بن العربي، **فهرس المخطوطات خزانة علال الفاسي**، منشورات علال الفاسي، الرباط، 1990.

33) الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

34) خلوق التمسماني عبد العزيز، **مساهمة طنجة في الحركة الوطنية 1930-1956**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الملك فهد العليا لترجمة، طنجة، 1991.

35) دراجي محمد جمال الدين الأفغاني، **الأسس الفكرية المشروعة الحضاري**، منشورات عبريني الجزائر، 2005.

36) الدسوقي ناهد ابراهيم، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

37) دهاش محمد علي، **المغرب في مواجهة الحركة الوطنية المغربية**، منشورات إتحاد الكتاب العربي، سوريا، 2004.

38) دهاش محمد علي، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار**، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، العراق، 2002.

39) دهاش محمد علي، **المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية والغيير)**، الدار العربية للموسوعات بيروت، لبنان، 2014

40) دهاش محمد علي، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004.

41) دهاش محمد علي، **دراسات في تاريخ المغرب العربي**، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل.

42) زكي مبارك، الخلوفي محمد الصغير، **الظهير البربري من خلال مذكرات صالح العبيدي**، مطبعة المعارف الجديدة، ط1 الرباط، 1993.

43) زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1910. 1939)**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985.

44) زيدان المحامي ربيحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، د، ط، دار الهدى، الجزائر، 2009.

45) سبيلمان جورج، **المغرب من الحماية الى الاستقلال1912-1941**، تر.محمد المؤيد، منشورات الأمل تاريخ الثقافة المجتمع، ط.1، الرباط، 2014.

46) سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

47) سعدي عثمان، **الجزائر في تاريخ**، دار الأمة2013.

48) سكيرج احمد، **اللظل الوريف في محاربة الريف**، الفاظ المدينة الجديدة، 1926.

49) سليم الديلمي ثامر عزام أحمد، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956**، غيداء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2006.

50) السماتي محفوظ، **الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**، تر: محمد الصغير نباتي وعبد العزيز بوشعيب، د، ط، منشورات دحلب الجزائر.

51) السيد محمود، **تاريخ دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب، موريطانيا)**، ط1، مؤسسة شباب الجاكعة، الاسكندرية، 2006.

52) الشرقاوي محمد، **المغرب الاقصى مراكش**، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة.

53) شوقي عطاء الله جمل، **المغرب العربي الكبير بالعصر الحديث (الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا)**، ط1، المطبعة الملكية، الرباط، 2000.

54) صاري الجيلالي، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، (د، م، ن).

55) صاري جيلالي، محفوظ قداش، **الجزائري التاريخ**، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر1989.

56) طهبوب فائق، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2007.

57) الطيب العلوي محمد، **مظاهر المقاومة الجزائرية(1930.1954)**، دار البحث، الجزائر، 1995.

58) العايش بكار، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية(1937. 1939)**، دار شباطي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

59) عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954. 1962)**، دار القصبة الجزائر 2009.

60) عبد الله عبد العزيز، **تاريخ المغرب (العصر الحديث والفترة المعاصرة)**، ج2، مكتبة السلام ومكتبة المعارف.

61) العربي ولد خليفة محمد، **المحنة الكبرى مدخل الدراسة توضيفية عن معاناة شعبنا والمقاومة البطولية**، نصوص مختارة كونولوجيا جزئية وثائق أساسية، ط3، دار الأمل.

62) عزوز عبد الحق، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، ط1، مؤسسة علال الفاسي، الرباط، 2010.

63) العسلي بسام الأمير خالد الهاشمي، **الجزائر**، ط2، دار النفائس، بيروت 1984.

64) عطا اللهشوقي جمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحظيث (ليبيا تونس الجزائر المغرب)**، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977.

65) العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (تونس الجزائر المغرب ليبيا)**، مكتبة أنجلو، ط2، القاهرة، 1980.

66) العلمي محمد، **علال الفاسي رائد الحركة الوطنية**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1980.

67) العلوي زين العابدين، **المغرب من عهد الحسن الاول الى عهد الحسن الثاني**، ج3، دار ابي الرقراق للطباعة، الرباط، 2009.

68) عماد ثابت رضوان، **8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر**، تر: سعيد محمد اللحام منشورات ANEP دار الغربي، الجزائر 2005.

69) العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر.

70) عمور عمار، الجزائر بوابة التاريخ من قبل التريخ إلى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر2006.

71) عياش البير، **المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية**، تر؛عبد القادر الساوي نور الدين السعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، الرباط، 1985.

72) غيلسي جوان، **الجزائر الثائرة**، تر: خيري عماد، دار الطليعة بيروت 1971.

73) الفاقوري ابراهيم، **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، الاردن، 2010.

74) فرحات عباس، **الجزائر من المستعمر إلى المقاطعة الشباب الجزائر**، تر: أحمد المنور منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر 2007.

75) الفيلالي عبد الكريم، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج6، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

76) قاسم نايت قاسم مولود، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غزة نوفمبر أو بعض ما أثر فاتح نوفمبر**، ط2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر2002.

77) القبلي محمد، **تاريخ المغرب(تحسين وتركيب)**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط، 2011.

78) قداس محفوظ، **حزب الشعب الجزائري PPA (1937. 1939) وثائق وشهادات الدراسة التيار الوطني الجزائري**، تر، ودينية خليل ديوان المطبوعات الجامعية 2013.

79) قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919.1939)**، ج1، دار الأمة الجزائر 2011.

80) قلاتة سليم، **تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945**، ط1، 2005.

81) قناش محمد، المسيرة **الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**، المؤسسة الوطنية للفنون الجامعية بالجزائر 2009.

82) قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1994.

83) قنانش محمد، **ذكريات مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة، الجزائر 2009.

84) قنانش محمد، **محفوظ قداش، نجم الشمال إفريقي (1826. 1937)**، د، ط ديوان المطبوعات الجامعية د، م، د، ت.

85) قوزي محمد، **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.

86) كاشة الفرجي بشير، **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي والجزائر**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007.

87) كرو ابو القاسم، **رحلة محمد الخامس الى طنجة وصداها في الصحافة التونسية طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956**، جامعة محمد الحخامس، 1991.

88) لاندو رمضان، **الحرب العالمية الثانية**، دار العلوم للملايين، ط.17، لبنان، 1998.

89) لحسن زغيدي محمد، **مجازر8 ماي 1945**، الذاكرة عدد 2 المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.

90) لكريط عبد الرزاق، **مؤسسة الحمايةمخاض الافوال1935-1945**، مطبعة انفو برانت، فاس، 2014.

91) اللولب محمد حسن، **ابحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

92) المالكي احمد، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.

93) .محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر1830.1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP.

94) محمد باجي، **النضال الوطني المهاجرينبفرنسا**، " أعمال الملتقى، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر2007.

95) محمد منصور، **المغرب قبل الإستعمار (المجتمع الدين الدولة)1772-1822**، تر؛محمد حيدر، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 2006.

96) المخلوفي محمد الصغير، **بوحمارة من الجهاد إلى التأمر، المغرب الشرقي والريف من 1900-1909 دراسة وثائق**، دار النشر المورقة، الرباط، 1993.

97) المرنيسي عبد الحميد، **الحركة الوطنية من خلال شخصية علال الفاسي**، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978

98) مزيان محمد، **العلاقات المغربية الامريكية من الحماية الى الاستقلال 2012-1956**، دار ابي الرقراق للطباعة، الرباط، 2015.

99) المساري محمد العربي، **محمد الخامس من سلطان الى ملك**، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ط.1، بيروت لبنان، 2011.

100) مصطفى فؤاد، **محمد الخامس وكفاح المغرب العربي**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

101) مغلاني عبد الله، **الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر(1830. 1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د م ن) 2014.

102) مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ النغرب الحديث والنعاصر (تونس الجزائر ليبيا المغرب الأقصى)**، ديوان المطبوعات الجامعية.

103) مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين (1919. 1939)**، دار همة الجزائر 2013.

104) مهديدي ابراهيم، **نجم الشمال الإفريقي حزب الشعب(1929.1939)**، دار ديب للنشر، وهران 2007.

105) مونيب محمد، **المحميون،** جامعة محمد الخامس أكدار، دار أبي فراقة للطباعة والنشر، الرباط، 2011.

106) مياسي ابراهيم، **مقاربات في تاريخ الجزائر(1830. 1962)**، دار هومة، الجزائر، 2012.

107) ناصر محمد، **اصحف العربية الجزائرية من 1954 الغرب الإسلامي**، بيروت 2007.

108) ناصر محمد، **عمر راسم المصطلح الثائر مطبعة لافونيك**، الجزائر (د، ت).

109) ناهد دسوقي ابراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2008.

110) نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر.

111) هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر 2010.

112) واتربوري جون، **امير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية**، تر، عبد الغني عبد الاحد، الفلق عبد اللطيف، السبتي ابو العزم، ط3، مؤسسة عبد الغني الرباط، 2013.

113) الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، كنوز الحكمة، الجزائر 2018.

114) ياغي إسماعيل، شاكر أحمد محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ظار المريخ، ج2، الرياض، 1993.

115) ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط.2، مكتبة العبيكة، 2003.

116) يحياوي عبد القادر، **الوضع السياسي في الجزائريين (1939. 1954)الطريق إلى نوفمبر كما يرونها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية في ليلة نوفمبر 1954**، ج1، مج1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ت.

117) يحيى جلال، **التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى**، المكتب الجامعي الحديث، ج.3، ط1.

118) يحيى جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر الفترة الواقعة بين الحربين**، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

119) اليزيدي مفيد، **التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة**، القاهرة، 2006.

الرسائل الجامعية:

1) ابن مدور محمد، **الحركة العمالية في الجزائر بين بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال الثقافي والكفاح التحرري**، أطروحة دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، بوزريعة 2015.

2) بن الشيخ حكيم، دور **الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية (1912. 1939)**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2، 2001

3) بن داود أحمد، **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1921. 1954)**، مذكرة دكتوراه جامعة أحمد بن بلة، وهران 2016

4) بن شيخ حكيم، دور **الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية (1912. 1939)**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2001.

5) حمرات عائشة، شعبان وسيلة، **حزب الإستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية 1944-1956**، مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015-2016.

6) خصري الجمعي، **حركة الشبان الجزائريين(1900.1930)**، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة 1944.

7) دحماني يوسف، **الحياة الثقافية والاجتماعية ابان فترة الاحتلال الفرنسي تلمسان نموذجا (1900. 1954)**، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2015.

8) شاحي فوزية، نعيمة شاحي، **علاقة محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927-1956**، مذكرة ماستر تخصص الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة خميس مليانة، 2015-2016.

9) صحراوي زهية، بوغزالة محمد عائشة، **نشاط الوطنيين في المنطقة الدولية طنجة 1923-1956**، مذكرة ماستر، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2017-2018.

10) علي زين العابدين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري(1914. 1962)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار 2013.

11) قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940. 1954**، مذكرة دكتوراه اشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011.

12) لباز الطيب، **علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية 1944-1956**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2013-2014.

13) مراد بوعباس، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية(1919. 1939)**، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية، اشراف سعاد العقون، جامعة الجزائر3، 2010

14) مرجي عبد الحليم، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي1919-1962**، رسالة ماجستير، جامعة بوضياف المسيلة، 2014-2015.

15) مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربة الثلاث(جبهة التحرير الوطني الجزائرية –حزب الاستقلال المغربي –التجمع الدستوري التونسي)1958-1989**، مذكرة ماجستير تخصص دراسات مغربية، جامعة الجزائر3، 2010-2011.

16) هرنان محمادي، **السلطة المركزية في المغرب ق 20 بين التفكك في إعادة الإنتاج**، أطروحة دكتوراه تخصص حقوق، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2006

المجلات والدوريات

1) أبو القاسم سعد الله، " **حركة الأمير خالد السياسة " مجلة الجيش**، شخصيات جزارية السلسلة التاريخية، الادارة المركزية للمحافظة السياسية، العدد3جوان 1973.

2) أعمال الملتقى الوطني حول " **الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830. 1962**، المنعقد بفندق الأوراسي، يومي 30. 31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، 2007.

3) ألعبيد يسعيد عبد خليفة، **حركات التحرر والجامعة العربية 1945-1948**، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد19، الجزء6، السنة2018.

4) ايت بالقاسم فاطمة الزهراء، **محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا 1943 من خلال مصادر مغربية**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، العدد 11.

5) برجي جمال، العمريمومن، **حزب الاستقلال المغربي وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية 1944-1956 دراسة مقارنة**، جامعة قسنطينة، مجلة انثروبولوجيا الأدباء، العدد21، ابريل2018.

6) بشير العربي علجية، " **المغرب العربي ما بين الحربين العالميتين(1919. 1939)**" مجلة العلوم والدراسات الانسانية ليبيا، العدد9 ديسمبر 2015.

7) بلحسين رحوي آسيا، " **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**"، مخبر تطوير الممارسات النفسية التربوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد7 ديسمبر 2011.

8) بودان غانم " **سي امحمد برحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين** "، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

9) جامع بيضا، **الخلاف بين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني من خلال الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، غير منشور.

10) الجندري إدريس، **الفكر الإصلاحي في المغرب ورهان الإصلاح السياسي والاجتماعي**، مؤمنون بلا حدود.

11) حمري أحمد" **مرجعيات الخطاب الوطني الجزائري**"، مجلة المصادر، العدد4، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائر 2001.

12) حوار أجراه إسماعيل بلا وعلي مع أنيس بلافريج، **والدي، محمد الخامس والحسن الثاني**، مجلة الزمان.

13) خرشيش محمد، **المقاومة الريفية**، سلسلة الشراع، العدد 22

14) خليف كريمهادي، **السلطان محمد الخامس وحزب الاستقلال**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد1، العدد3، جامعة بابل، 2010.

15) طحطح فؤاد، **نشأة الحركة الوطنية في المغرب العربي**، دورية كان التاريخية، العدد 04، السنة 02، المملكة المغربية.

16) العباسي عبد الله العباسي، **مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار**، مجلة الأمل، العدد 25-26، السنة 09، 2002.

17) عبد العزيز القطعاني فادية، **الحركة الوطنية المغربية 1912-1937**، المجلة الجامعية، المجلد1، العدد 16، 2014

18) عبد لحميد احساين، **الحركة الوطنية والبادية المغربية1934-1939**، مجلة الأمل، العدد29.

19) قداش محفوظ، " **الأمير خالد ونشاطه السياسي بين (1919. 1925)**"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عددها خارجي 1968.

20) الكروي محمود صالحعبد العزيز، عبد الوهاب، **المعارضة الحزبية في المغرب النشأة والتطور 1952-1961**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، الجلد07، العدد 20، السنة 2015.

21) مباركر زكي، **قراءة في مذكرة روبير مونتاني** Roberte Montagne **حول الخطط لمواجهة محمد الخامس وحزب الاستقلال واستقطاب عبد الكريم الخطابي1944-1956**، مجلة الأمل، العدد38.

22) مزيان محمد، **الموقف الأمريكي من فرض الحماية الفرنسية على المغرب**، دورية كان، مطبعة دار المناهل، الرباط.

23) نوري هادي صباح، " حنان ضلال باسم " **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي"، 1924. 1962**، مجلة ديالي كلية التربية الأساسية جامعة ديالي، العدد52، 2011.

24) الولب محمد حسن، **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

المقالات

1) اقروط حميد، **مؤتمر آنفا أو حين وقف العالم على المغرب كدولة وناصر الحرية والسلم العالمي**، جريدة أخبارنا، جريدة الكترونية، الاثنين24-02-2020.

2) ألنحيلي محمد، **الإنزال العسكري الأمريكي في المغرب إبان الحرب العالمية الثانية: الظروف والخلفيات**، الحوار المتمدن، العدد5451.

3) رحاي محمد، **من أعلام الحركة التحريرية في المغرب علال الفاسي أنموذج**، أعلام جامعة سكيكدة.

4) القوفي سناء، **الصحف الحزبية بالمغرب ارث يقاوم الاندثار**، قناة الجزيرة قناة الكترونية، 25-02-2019.

5) بوتبقالت الطيب، **الوضع الاستعماري في المغرب خلال الحرب العالمية الثانية**، 21-10-2020، الساعة 11:20 htmlhhtps:/im.hespress.com/Wouters/28127

مراجع الكترونية:

قناة الجزيرة الوثائقية، "وثائقي"، **الحاج احمد بلافريج-المغرب**، أنيس بلافريج وآخرون، 25-03-2015 **https://www.youtube.com/watch?v=t96yci-Ih2**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة:..... أ

الفصل الأول: إرهاصات الاتجاه الاستقلالي في المغرب العربي1900. 1937..... 8

I/ في الجزائر: 8

1. مظاهر التحول من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي: 8

2. حركة الأمير خالد 1919م:.....12

3. نشاط المهاجرين في فرنسا: 16

4 / نجم الشمال الإفريقي يؤسس للمشروع الاستقلالي في الجزائر: 18

II/ في المغرب الأقصى: 24

1. فرض الحماية: 24

2. ردود الفعل المغربية الأولية: 27

3. الظهير البربري والإحتجاج عليه:.....29

4. الإنتقال إلى النظال السياسي:.....32

الفصل الثاني: حزب الشعب الجزائري ونشاطه 1937. 1946 39

I/ ظهور حزب الشعب الجزائري: 39

1. تأسيس حزب الشعب الجزائري: 39

2. برنامج حزب الشعب الجزائري: 41

3. التعريف بمؤسس الحزب مصالي الحاج: 44

4. موقف حزب الشعب الجزائري من مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي الجزائري:48

II/ نشاط حزب الشعب الجزائري وموقف السلطات الاستعمارية منه: 55

1. النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري:..... 55
2. النشاط الإعلامي لحزب الشعب الجزائري: 58
3. نشاط حزب الشعب الجزائري 1945. 1946: 60
4. موقف سلطات الاستعمار من نشاط حزب الشعب:..... 65
خلاصة الفصل: 68
الفصل الثالث: حزب الاستقلال المغربي 1944-1956..... 71
I/ ظروف تأسيس الحزب:..... 71
1. الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الوطنيين:..... 71
2. أحداث الاستقلال 11-01-1944:..... 77
3. الإطار الأيديولوجي للحزب : 82
II/التاريخ النضالي لحزب الاستقلال 87
1. نشاط حزب الاستقلال في الميدان الثقافي:..... 87
2.نشاط الحزب السياسي 1944-1951:..... 89
3.حزب الاستقلال وتدعيم العمل المسلح..... 101
4.حزب الاستقلال والمفاوضات من اجل الاستقلال..... 105
خلاصة الفصل: 107
قائمة الملاحق: 113
القائمة البيبليوغرافية 130
فهرس المحتويات 150

ملخص:

شهد التيار الوطني الإستقلالي في المغرب العربي تطورا ملحوظا، بعد الإنتقال من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي، وهذا ما ادى إلى تطور الحركة الوطنية المغاربية، وبروز عدة أحزاب وطنية كحزب الشعب الجزائري وحزب الإستقلال المغاربي، اللذان يعتبران من أهم التيارات التي شهدتها الساحة السياسية.

وقد ساهما في رفع الوعي الوطني في الأوساط الشعبية.

إن النضال السياسي الذي قام به حزب الشعب الجزائري قاد الشعب الجزائري للقيام بثورة أول نوفمبر 1954، أما حزب الإستقلال فقاد الشعب المغربي حتى الإستقلال.

Résumé:

Le Mouvement pour l'indépendance nationale au Maghreb a connu un développement remarquable après le passage de la lutte armée à la lutte politique, ce qui a conduit au développement du mouvement patriotique maghrébin et à l'émergence de plusieurs partis nationaux tels que le Parti du peuple algérien et le Parti de l'indépendance du Maghreb, qui sont considérés parmi les courants les plus importants de l'arène politique.

Ils ont contribué à la sensibilisation nationale des cercles populaires.

La lutte politique menée par le Parti populaire algérien a conduit le peuple algérien à réaliser la révolution du 1er novembre 1954, tandis que le Parti de l'indépendance conduisait le peuple marocain à l'indépendance.